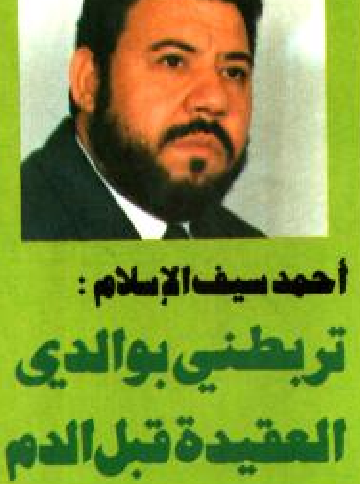


٨ رمضان ١٤٠٧ هـ
فق ٥ مايو ١٩٨٧ م
٨١٦ ــ السنة الثامنة
ــ الثمن ٢٥٠ فلسا



أحمد سيف الإسلام :
تربطني بوالدي العقيدة قبل الدم

ماذا جرى في المجلس الوطني الفلسطيني ؟

التاريخ

الثلاثاء ٨ رمضان ١٤٠٧ هـ
الموافق ٥ مايو ١٩٨٧ م
العدد ٨١٦ ــ السنة الثامنة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

ارع المغرب ــ الروضة ــ
كويت ــ صندوق بريد :
٤٨٥ ــ الصفاة ــ الرمز
بريدي ــ 13049 ــ هاتف :
٢٥١٤١٨٠/٢٥١٩٥٣

السعر

كويت ٢٥٠ فلسا ■
سعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤
يالات ■ الامارات ٤ دراهم
البحرين ٣٠٠ فلس ■
يمن ٤ ريالات ■ الاردن
٣٠ فلس ■ السودان ٧٥
شا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

قيمة الاشتراك ١٢ دينارا
ة سنة في الكويت
قيمة الاشتراك ١٥ دينارا
ة سنة بالدول العربية
قيمة الاشتراك ١٨ دينارا
ة سنة بالدول الاجنبية
الاشتراك السنوي للوزارات
لمؤسسات خمسة وثلاثون
نارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ــ اسبوعية ــ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير **اسماعيل الشطي**







في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

● الافتتاحية : الوحدة الفلسطينية المطلوبة	٤
● الكويت وهموم الزراعة	٨
● ماذا جرى في المجلس الوطني الفلسطيني؟	١٤
● حملة شرسة.. ضد حركة الاتجاه الاسلامي التونسية	١٧
● لقاء المجتمع مع النائب احمد سيف الاسلام حسن البنا	٢٠
● حوار مع المجاهد عبد رب الرسول سياف	٢٤
● الطائفية في مصر من وراءها؟	٣٨
● مذكرات السلطان عبدالحميد حلقة «١٣»	٣٨

باختصار

حملة صليبية جديدة

ستدخل الحملات الصليبية طورا جديدا حيث اعلن المنصر الامريكي بيللي جراهام انه في عام ١٩٨٩ سيتم استخدام الاقمار الصناعية ومعدات علمية اخرى من اجل الحملات التنصيرية، وقد اعلن المنصر المذكور وهو رئيس لمنظمة ساماريتان بيرس التنصيرية خلال مؤتمر عالمي للمنصرين عقد في هولندا حضره منصرون يمثلون ١٧٣ دولة.

ومعروف ان نشاط المؤسسات التنصيرية ينصب على تنصير المسلمين او تشكيكهم في عقائدهم باساليب متعددة يستغل فيها المنصرون الفكر العلماني تارة والفكر اليساري والالحادي تارة اخرى.

واذا كان اعداد المنصرين وصل الى مستوى استخدام احدث الاجهزة... فماذا فعل المسلمون تجاه هذا الامر الخطير؟

ان الاعداد لمواجهة اخطار المنصرين بات ضرورة شرعية قصوى لحماية عقائد ابناء المسلمين ولا سيما في البلدان الاسلامية الفقيرة. واذا كانت مؤسسات التنصير تتلقى كل دعم من الدول الغربية.. فلماذا لا يحث هذا الموضوع على كافة المستويات الرسمية في العالم الاسلامي طالما ان شعوب المسلمين هم المستهدفون من التخطيط الصليبي الجديد.

اننا نأمل ان يتنبه المسلمون الى حقيقة الخطر القادم.. ونأمل ايضا ان يعدوا العدة الكافية لمواجهة اخطار المنصرين ووسائلهم الحديثة.. وذلك لحماية عقائد المسلمين من العبث الصليبي الوافد.

الافتتاحية

الوحدة الفلسط

انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة وسط ظروف داخلية وخارجية مهدت لانعقاده في موعده في الجزائر.

فاما الظروف الداخلية فقد تمثلت بحالة الضعف التي تبعت الخلاف الذي وقع بين فصائل المنظمة بعد الخروج من بيروت، وما تبع ذلك من مآس، واثار سلبية على منظمة التحرير، الامر الذي اضعف مواقفها نسبيا، كما وان لحرب المخيمات والحصار الذي فرض عليها وحرب الابادة التي واجهها الشعب الفلسطيني في لبنان، بالاضافة للاوضاع الحالية في الضفة الغربية اثراً في ذلك ايضا.

واما الظروف الخارجية، فقد لعبت كل من روسيا والجزائر وليبيا وعدن دورا بارزا باقناع كافة الاطراف بالحضور، ولقد جنت هذه الاطراف جميعا والتي يربطها علاقات وطيدة مع الاتحاد السوفياتي منافع ذاتية، ولا شك ان الاتحاد قد حقق ما يسعى اليه في استعادة دوره في مفاوضات السلام الخاصة بالشرق الاوسط وبخاصة المؤتمر الدولي، الذي تشترط حكومة اسرائيل شروطا لحضور الاتحاد السوفياتي في المؤتمر الدولي وهي اعادة التمثيل الدبلوماسي بينهما وفتح باب الهجرة لليهود السوفيات.. اضافة الى ان الاتحاد السوفياتي استطاع ان يفرض قبول الحزب الشيوعي الفلسطيني كفصيل من فصائل الثورة، وان يكون له تمثيل في المجلس الوطني واللجنة التنفيذية.

ولعل الظروف الخارجية كان لها الدور الاكبر في انعقاد المجلس الوطني الاخير على الشكل الذي تم فيه الانعقاد.

لقد ركز الجميع في المجلس الوطني من خلال تصريحاتهم الصحفية ان هذه الدورة هي دورة الوحدة الوطنية، فهل كانت هناك وحدة وطنية سابقة ؟! وما مدى قوتها ؟!

وبنظرة سريعة للعوامل التي يجب توافرها لتحقيق الوحدة الفلسطينية نجد ان للجانب العقائدي الاسلامي اكبر الاثر في اية وحدة منشودة فلا بد من عقيدة واحدة تجمع شتات المنظمات الفلسطينية وبخاصة بعدما اثبت شعار (هويتي بندقيتي) المجرد عن الطرح الاسلامي الجهادي والذي ترفعه المنظمة فشله وذلك في (نهر البداوي) و(نهر البارد)... كما وان الوحدة يجب ان تكون

...ـنية المطلوبة

بواعثها الرئيسة داخلية، ونابعة من قناعات ثابتة لدى قادة الفصائل، وهذا امر مفقود ايضا ــ كما اسلفنا ــ لان بواعث الاجتماع كانت خارجية اكثر منها داخلية وليست مبنية على قناعات ثابتة، وما زال هناك جو من عدم الثقة يسود جلسات الحوار والتحركات داخل المجلس، وكان هذا جليا في الجلسة الختامية عندما هدد (حواتمه وحبش) بالانسحاب وافشال المجلس اذا ما حدث اي تغيير بشأن العلاقات مع مصر.. ان الوحدة الوطنية الفلسطينية على هذا الشكل تظل حلما لا يمكن تحقيقه وان كان هناك من يطلق على هذا اللقاء اسم وحدة، فهي وحدة هشة وضعيفة.. وهذا ما ستثبته الايام

على ان من الامور التي ميزت هذا المجلس عن غيره من المجالس السابقة صدور بعض القرارات التي لها اثر على المفاوضات السلمية ومشروع المؤتمر الدولي. ومن تلك القرارات:

- الغاء اتفاق عمان، والذي كان الاردن قد جده سابقا، واشترط موافقة المنظمة على قرار (٢٤٢) لاعادة العمل به.
- النظر في العلاقات مع مصر وفق قرارات قمة فاس والمجلس الوطني الفلسطيني السادس عشر، وخولت اللجنة التنفيذية بذلك.
- الموافقة على مشروع المؤتمر الدولي بشرط ان يكون للمنظمة تمثيل مستقل ومساو لاي طرف من الاطراف المشاركة في المؤتمر.
- رفض القرار (٢٤٢) كأساس لتسوية القضية الفلسطينية.

اما المرحلة المقبلة فستكون اكثر سخونة، وستتأزم علاقات المنظمة مع بعض الدول الساعية بقوة الى مفاوضات السلام وفق الخط والرؤيا الامريكية، وقد بدأت آثار هذه المرحلة تظهر اثناء انعقاد المجلس عندما اغلقت المغرب مكاتب المنظمة بسبب حضور (محمد عبدالعزيز) الامين العام لجبهة البوليساريو في المجلس الوطني، وبعد انتهاء المجلس أعلنت مصر توتر العلاقات مع المنظمة واغلاق مكاتبها في القاهرة.

واخيرا.. لن تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية تحقيق الوحدة بالشكل الايجابي المطلوب، الا باعتماد الاسلام فكرا ومنهاجا ونظام حياة، وتقوية العلاقات مع الشعوب المسلمة، بدلا من الانظمة التي لها دور كبير في ما تعانيه من مشاكل وانقسامات؟؟.



هوامش

• تقيم اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي محاضرة بعنوان اطفالنا والقرآن للاستاذ حمود الحطاب وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٧/٥/٩ في تمام الساعة التاسعة مساء في مقر الجمعية.

الدعوة للنساء

• عاتبنا الزملاء في مجلة العربي على ما نشرناه في العدد الماضي حول «تطفيش» الكويتيين واكدوا بانه لا حقيقة لهذه الشائعة وان بعض العاملين في مجلة العربي حصلوا على ترقيات في مواضيع اخرى من وزارة الاعلام.. استلزمت مصالحهم الوظيفية ان يتركوا مجلة العربي.. ونحن بدورنا نشكر الزملاء على التوضيح ونأمل بان تكون العربي مدرسة لاقلام كويتية.

• قال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية انه تم الافراج يوم الخميس الماضي عن (٢٧٧) سجينا من الذين شملهم العفو الاميري وذلك بمناسبة مرور (٢٦) عاما على ذكرى اليوم الوطني.. وان من بين الذين شملهم العفو (٧٥) مواطنا كويتيا و(١٣٥) وافدا وعدد الاحداث منهم (١٧) حدثا بالاضافة الى (٥٧) في قضايا مرورية و(١٠) اخرين افرج عنهم سابقا لقضائهم مدة العقوبة عند صدور العفو الاميري.

• برقيات من رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بمناسبة رمضان



ارسل السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات تهنئة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك الى سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء هذا نصها:

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك يسرني ان اقدم اليكم باسمي واسم اخواني اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي التهاني والتبريك سائلا المولى عز وجل ان يتقبل طاعتكم وان يعيده عليكم باليمن والخير وعلى الامة الاسلامية بالعز والنصر والسؤدد. وان يوفقكم للعمل لما فيه اعلاء شأنها وتوحيد كلمتها على هدى كتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
وكل عام وانتم بخير.

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي
عبدالله العلي المطوع

• بيت الزكاة وشهر رمضان

اكد مدير بيت الزكاة عبدالقادر العجيل انه سيكون للبيت دوره النشط الفعال في هذا الشهر المبارك واشار مدير بيت الزكاة الى ان البيت سوف يستقبل المراجعين لطلب المساعدة على فترتين خلال شهر رمضان الفترة الاولى صباحا من الساعة التاسعة حتى الواحدة ظهرا والفترة الثانية من التاسعة مساء وحتى الثانية عشرة ليلا.

واكد العجيل ان البيت يرحب باموال الزكاة والخيرات حيث يمكن تسليمها في مقر بيت الزكاة الكائن في السالمية او تحويلها الى بيت التمويل عن طريق الحسابات الخاصة او الاتصال بادارة تنمية الموارد في بيت الزكاة على الرقم التالي (٥٦٤٢٥٨٣) لارسال المندوب لاستلام الزكاة والصدقات وتحدث العجيل عن زكاة الفطر فذكر ان البيت يستقبل زكاة الفطر النقدية والعينية من المزكين من اول شهر رمضان. اما مقدار الزكاة النقدية فهي دينار واحد عن كل شخص وسيتولى بيت الزكاة توزيع زكاة الفطر عينا على المحتاجين والمستحقين

كما يقوم بيت الزكاة باعداد ولائم للافطار في ٣١ مسجدا موزعة على كافة محافظات الكويت.

وذكر مدير بيت الزكاة انه سوف تتواجد الوحدة المتنقلة خلال هذا الشهر من مواقف الجمعيات التعاونية من الساعة التاسعة وحتى الثانية عشرة ليلا.

* * *

• لا للمتدينين في تدريس الدين

لجنة في وزارة التربية لمقابلة المتقدمين للالتحاق بسلك التدريس مادة الدين في مدارس التربية تطرح اسئلة محددة وهي: «ما رأيك في الموسيقى؟» «ما رأيك بالرسم والتصوير؟» «ما رأيك بتحية العلم؟!» واذا كانت الاجابات بالتحريم يرفض طلب المتقدم ابتداء، اما اذا كانت الاجابة فيها توسط او اباحة فينظر الى الوجه اذا كان به لحية رفض واذا لم يكن قبل.. ولهذا السبب رفض بعض الكويتيين المتقدمين من ذوي اللحى وقبل غيرهم من الوافدين لعدم التحائهم.. اننا نرجو من وزير التربية التحقق من الامر واعطاء اجابة وافية عن رفض المتدينين في تدريس «مادة الدين!!»؟؟

بأي حق ؟

باي حق تذهب اموال الشعب هدرا لمجاملة مجموعة من بعض الشللية في كلية الاداب.. باي حق رئيس قسم فيها يتقاضى ١٥٠٠ دينار كويتي و يعطي مقررا واحدا.. واخر عميد مساعد على نفس منواله.. وعميد مساعد اخر لا يدرس اطلاقا و يتقاضى ١٥٠٠ دينار كويتي.. اين مدير الجامعة من مهازل كلية الاداب؟! واين وزير التربية؟!

• برقية تهنئة



بمناسبة شهر رمضان المبارك ارسل الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح وزير الاعلام برقية تهنئة الى رئيس التحرير الاخ اسماعيل الشطي هذا نصها:

الاخ الكريم اسماعيل الشطي المحترم

رئيس تحرير مجلة المجتمع

يسعدنا واسرة وزارة الاعلام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ان نبعث اليكم وللاخوة الكرام العاملين بمجلتكم الغراء باطيب التهاني والتبريكات داعين الله تعالى ان يمن على امتنا العربية والاسلامية في مشارق الارض ومغاربها بنعمة الهداية والرشاد التي تنطوي عليها حكمة هذا الشهر الكريم ومعانيه العميقة السامية فتتألف فيه القلوب وتصفو النفوس وتتوحد الكلمات وتتجلى البصائر من اجل العمل المشترك البناء لما فيه خير وامن وصلاح هذه الامة. كما ندعوه تعالى ان يوفقكم في مسيرتكم الصحفية الواثقة لتأكيد الكلمة الحقة والخبر الصادق والتوجيه السليم من اجل تعزيز برامج التنمية الشاملة في وطننا الحبيب بتوجيهات حضرة صاحب السمو الامير القائد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله ورعاهما.

مع اطيب التمنيات.

• اخوكم

ناصر محمد الاحمد الجابر

لمــاذا؟

لماذا يتكون مجلس كلية الاداب من شلة واحدة ذات توجه فكري وسياسي واحد؟ ولماذا هذه الشلة بالذات هي التي يتحدث الطلبة عن جرأتها في النيل من الذات الالهية والاسلام والشريعة؟! لماذا يا مدير الجامعة؟ لماذا يا وزير التربية؟

حريص

• ندوة اسكانية: لا توجد مواصفات كويتية للبناء

في احدى الندوات التي نظمتها الهيئة العامة للاسكان الاسبوع الماضي، تحت عنوان «دور الاشراف في معالجة المشاكل الموقعية والفنية للبناء الجاهز» وكان ابرز ما طرح في الندوة ما ذكره احد المحاضرين فيها قائلا:

«يجب توضيح انه رغم مرور عشرين عاما على بدء صناعة البناء الجاهز بالكويت ورغم التقدم الكبير في تقنية هذه الصناعة بالكويت الا انه لا يوجد حتى الان مواصفات واشتراطات كويتية توضح ما يمكن اعتباره خطأ مسموحا به او خطأ غير مقبول».

مبينا ان هناك عوامل مختلفة مؤثرة كدرجة مهارة العمالة ودقة المعدات المستخدمة والعوامل البيئية، واضاف: «فعند حدوث اي مشكلة يجب اللجوء الى المصمم الذي لا بد ان تتوافر لديه دراسة كافية بكل تلك العوامل ومن ثم يضع الحل المناسب».

والسؤال لماذا لا تضع وزارة الاسكان او هيئة الاسكان اشتراطات ومواصفات معينة تعالج هذه الاشكالية وتضع الحدود التي يجب على المقاولين المنفذين لمشاريعها ترسمها والاحاطة بها والعمل من خلالها؟!

• الاولوية لمنتجات المزارع الكويتية

على اثر زيارة سمو ولي العهد لمنطقتي العبدلي والوفرة والتقائه باصحاب المزارع وسماعه لشكواهم فقد قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة الاسبوع الماضي تكليف اللجنة الاقتصادية والمالية بدراسة سبل تمويل المزارعين والطلب من الوزارات والمؤسسات الحكومية باعادة دراسة نماذج عقود مناقصات التغذية فيها بما يكفل اعطاء الاولوية لمنتجات المزارع الكويتية

كما قرر تكليف وزير الشؤون بالتنسيق مع اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية لتذليل كافة الصعوبات والمعوقات التي تعترض تسويق منتجات المزارع الكويتية.

وهذه القرارات تأتي كصدى لامال المهتمين بشؤون الزراعة في الكويت الا ان الامل لن يصبح حقيقة ما لم تدخل هذه القرارات حيز التنفيذ وتغرس غرسها في ارض الواقع، وهذا ما نرجو ان نراه في الايام القادمة.

عزيزي.. بلدية الكويت

اعلانكم في الصحف والاذاعة والتلفزيون عن قانون رقم ٩ لسنة ١٩٨٧ اريد ان اتوقف عند فقرتين الاولى (... تجنب... التبول او التغوط في غير الاماكن العامة المعدة لذلك).

هذا القانون جيد خاصة وان ديننا الحنيف يحث على النظافة وهل يعقل انسان يتبول و يتغوط في غير الاماكن العامة المعدة لذلك.. اتساءل اين هذه الحمامات؟ واين اللافتات التي تشير الى وجود الحمامات العامة في الاسواق او المجمعات؟ اقول ان وجود دورات المياه في المساجد ومغاسلها هي البديل حاليا اما من ناحيتكم فلا يوجد... اقيموها واجعلوها منتشرة في كل مكان ثم اصدروا القانون.

الفقرة الثانية (تجنب... اتلاف المزروعات والاشجار... الخ وهذه الفقرة فيها من التناقض بين قانونكم وافعالكم ولا يخفى على احد ان اول من يبدأ بازالة المزروعات والاشجار هي بلدية الكويت... البلدوزر والجرافات نشطة في هذه الامور وما زال المواطن يغرس و يزرع وانتم تعترضون وتزيلون ولا تشجعون.

ارجو اعادة دراسة هذين الفقرتين دراسة جيدة قبل التطبيق وبعدها انا معكم في تنفيذ القانون.

ابو حسن

الكويت .. وهموم الزراعة

بقلم: حمد الجاسر

الزيارة التي قام بها الشيخ سعد العبدالله قبل فترة للمزارع في منطقتي العبدلي والوفرة جاءت كخطوة حكومية بارزة فيما يتعلق بالمجال الزراعي في الكويت.

وكان حرص سمو ولي العهد خلال الزيارة على تفقد مختلف المزارع وجلوسه للمزارعين واستماعه لهمومهم وارائهم مؤشر هام على نظرة جديدة للزراعة في الكويت تختلف عما ساد في الاذهان في الماضي ولسنوات طويلة من كون الزراعة في الكويت عملا اقتصاديا هامشيا او هي شيء اقرب للهواية والترف منه للاحتراف والانتاج الجاد.

فالكويت — بصورة عامة — لم تشتهر في يوم من الايام كبلد زراعي وكان الكويتيون في الماضي يعتمدون بصورة كبيرة على استيراد الغلات الزراعية وبخاصة التمور والقمح من المناطق المجاورة كالاحساء والعراق وغيرها بالرغم من وجود نشاط زراعي طفيف في الجهراء والفحيحيل ومناطق قليلة اخرى.

وكان سبب ذلك الظروف المناخية الصعبة ونوعية التربة السائدة في البلاد واعتماد اهل الكويت بصورة هامة على الغذاء البحري.

وعندما ظهر النفط وتدفقت الاموال بايدي الناس اختفت المزارع القليلة الموجودة وترك معظم الصيادين اعمالهم ولجأت الكويت منذ ذلك الحين الى الاستيراد المكثف من الخارج لكافة حاجاتها الغذائية سواء الضرورية منها او الترفية، واصبحت الزراعة المحلية منذ ذلك الوقت ابعد ما يكون عن ذهن المواطن الكويتي.

نشوء مزارع الحدود:

في عام ١٩٦٢ قام احد المواطنين بانشاء مجموعة من المزارع في منطقة العبدلي بمجهوده الفردي يدفعه الى ذلك الحماس للزراعة والشغف بها، ورغم الصعوبات الشديدة التي لقيها والتي تمثلت بصعوبة المواصلات وعدم توفر المياه بصورة رخيصة وقلة المعدات فقد استمر هذا المواطن في مشروعه.

وتعرض لعدة مرات للابعاد عن مزرعته من قبل دوريات الحدود لكنه كان يعود اليها باستمرار و يبدأ نشاطه من جديد.

وقد تقدم هذا المواطن بطلب المساعدة والدعم من الحكومة لكن الوزير المختص في تلك الحقبة قابل طلبه بالرفض والاستخفاف بفكرة الزراعة في الكويت.

رغم ذلك استمر هذا المواطن في عمله وتبعه افراد قلائل اخرون

ومن الطريف ان جهود هؤلاء المواطنين اتت بفائدة غير متوقعة للبلاد حينما تم ترسيم الحدود الشمالية بصورة مبدئية اثناء الستينيات اذ اثبت وجود مزارع كويتية في تلك النقطة الشمالية للبلاد عائدية تلك الاراضي لدولة الكويت.

ومع مرور السنوات ازداد عدد المزارع على الحدود نظرا للرغبة المتزايدة لممارسة مهنة الزراعة وصلاحية التربة في منطقتي العبدلي والوفرة لممارسة زراعة بعض الخضروات.

وقامت مزارع كثيرة و بجهود فردية بحتة اذ لم يكن لدى الدولة اي توجه لدعم الزراعة او الاهتمام بتوسيع رقعتها، ولاحظت البلدية في منتصف السبعينيات انتشار هذه المزارع دون نظام فقامت بتنظيمها واصبحت في فترة متأخرة تتولى عملية توزيع القسائم الزراعية.



• الزراعة.... نشاط اقتصادي مظلوم في الكويت.



• ولي العهد يتفقد المزارع في العبدلي.

وكانت بدايات الاهتمام الرسمي بالقطاع الزراعي عن طريق بعض الفعاليات السياسية الشعبية ممن عرفوا النشاط الزراعي عن كثب وتحمسوا لتطويره.

وقرابة عام ١٩٧٨ ظهر الاتحاد الكويتي للمزارعين الذي تحرك بحماس افراده لتقديم المساعدات والارشادات للمزارعين وحاول الاتصال بالجهات المختصة بالدولة للحصول على الدعم الرسمي للزراعة في الكويت كما قام بالتنسيق لتوفير بعض المواد الاساسية للمزارع مثل البذور والاسمدة ومضخات الري وادوات التعليب وغيرها.

ومن المحزن ان هذا الاتحاد عانى في سنواته الاولى من التجاهل الحكومي لنشاطه وكانت الدولة غير متجاوبة بصورة كافية لمساعدته عن القيام بمهامه.

ويبلغ عدد المزارع المنتشرة حاليا في منطقتي الحدود الشمالية والجنوبية حوالي ٥٠٠ مزرعة.

• الدعم الذي توقف !!

في اوائل الثمانينيات تشكلت الهيئة العامة للزراعة وكان ابرز اعمال هذه الهيئة يتمثل في تقديم الدعم للمزارعين وكان هذا الدعم لثلاثة اوجه من العمل الزراعي.

• دعم المزارعين لدى حفرهم للابار.
• الدعم لانشاء البيوت المحمية.
• الدعم على الانتاج بقدر محدد لكل كيلو من المنتوجات الزراعية المختلفة.

وقد اعطى هذا الدعم زخما كبيرا للزراعة بحيث زاد الاقبال عليها وانتعشت المزارع وعاد من هجروا مزارعهم في الماضي اليها وظهرت اصناف متعددة من المنتوجات الزراعية لم تألفها ارض الكويت بسبب حماس المزارعين وبسبب توفر البيوت المحمية التي اصبحت تقدم الفرصة للزراعة صيفا وشتاء بعد ان كانت الزراعة محصورة بشهور قلائل في العام.

وقد استمر هذا الدعم مدة سنتين غير انه توقف !

وقد جاء التوقف لسوء التخطيط لهذا الدعم وبسبب تكوين صورة خاطئة للحكومة عن حجم الدعم المطلوب للزراعة حيث عمد بعض الاشخاص الى تشويه الصورة عن نشاط المزارعين وتضخيم بعض المشكلات في عين القيادة العليا للدولة.

كما ان تغير الوزير المختص ووصول وزير جديد للوزارة لا يحمل حماسا للمشروع او تفهما لهموم المزارع الكويتي ساهم كذلك في توقف هذا الدعم الى اليوم.

واضافة الى ذلك فان بنك التسليف والادخار توقف عن تقديم القروض الزراعية التي كان يقدمها بحدود (٥٠) الف دينار بشروط ميسرة.

وبالطبع كان لذلك اثره على المزارعين.. وبشكل خاص اولئك الذين ارتبطوا بعقود لدى اطراف اخرى وبقروض بنكية واصبحت قدرتهم على الاستمرار في نشاطهم مرهونة بوصول الدعم.

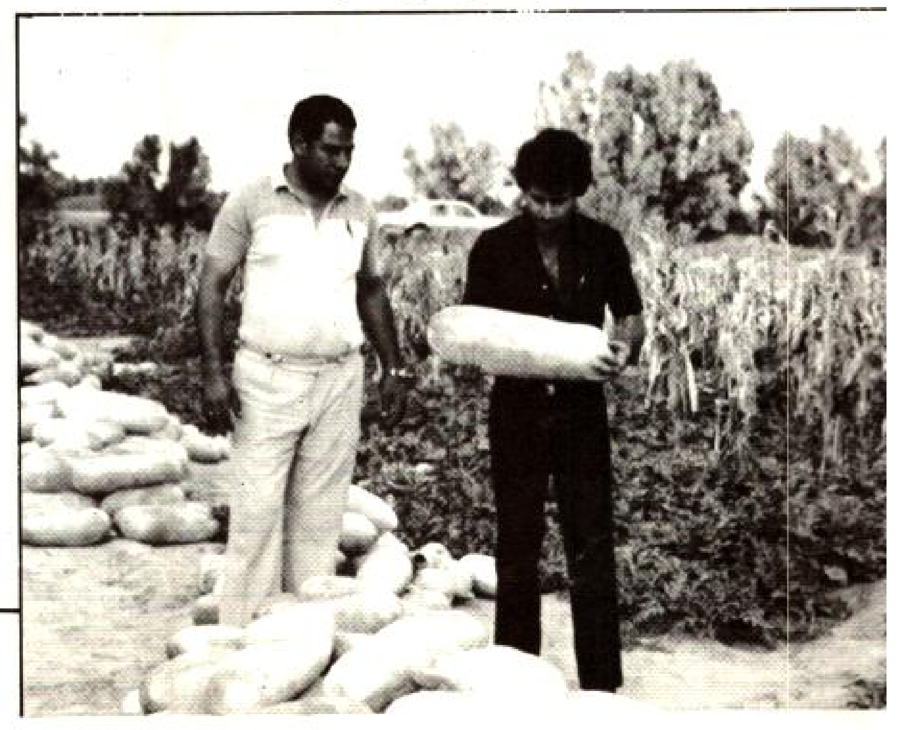
• التسويق ومصير الانتاج المحلي:

واذا تجاوز المزارع الكويتي همومه ومشاكله وتوصل في نهاية الموسم الى اخراج المنتوجات الزراعية من المزرعة وشحنها الى السوق فان عليه ان يحل معضلة جديدة.. التسويق

وهي مشكلة يعاني منها جميع المزارعين تقريبا فمن الناحية المبدئية لا يوجد جهاز متطور قادر على تسويق انتاج المزارع الكويتي، فحتى شركة المنتوجات الزراعية التي انشئت في مطلع هذا العام لهذا الغرض اضطرت للتوقف عن عملها بعد ٤٠ يوما فقط نتيجة لمعوقات كثيرة اهمها عدم تعاون الجهات المحلية في التسويق ومن ابرزها الجمعيات التعاونية والجهات الحكومية بصورة عامة كوزارة التربية ووزارة الصحة والداخلية والقوات المسلحة حيث ان بعض هذه الجهات مرتبط مبدئيا بعقود بملايين الدنانير لاستيراد منتجات زراعية من الخارج عن طريق شبكة من العملاء والمتنفذين من تجار المواد الغذائية في البلد.

ومن المناظر المحزنة في مواسم الانتاج مشاهدة اكوام كبيرة من الطماطم او الخيار المنتج محليا يباع في السوق بابخس الاثمان

• الرقي «البطيخ» انتاج كويتي.



الزراعة في الكويت ظهرت ونمت بجهود فردية صادقة لبعض المواطنين وبعيداً عن الدعم الحكومي

او يتم التخلص منه بسبب عدم التنسيق في تسويق هذه المنتجات ولسبب تدفق الناتج الخارجي بقوة لمنافسة المحلي وبتحرك بعض الفعاليات الاقتصادية المحلية لتغليب المستورد على المحلي لمجرد تحقيق المكاسب المادية الرخيصة.

ومن الملفت للنظر ان سفيراحدى الدول الهامة في انتاجها الزراعي في منطقة الشرق الاوسط يتردد على سوق «الفرضة» مع الملحق التجاري أيام نزول الانتاج الزراعي الكويتي للسوق للاطمئنان على انه لا ينافس المنتجات المستوردة من تلك الدولة.

ومعلومات بعض المزارعين تشير الى ان الوكالات الزراعية للدول المصدرة للخضروات الى الكويت تقوم باغراق السوق المحلية في فترة ظهور المنتوج المحلي وباسعار منخفضة جدا وذلك لضمان استمرار سيطرتها على هذا السوق مستفيدة في ذلك من عدم وجود اي نوع من الحماية الجمركية للانتاج الزراعي الكويتي ومن تعاون بعض الفعاليات الاقتصادية المؤثرة في البلاد.

ومشكلة التسويق كانت هي المحور الاساسي للحديث المتبادل بين الاتحاد الكويتي للمزارعين وبين القيادات العليا في الحكومة وقد شكل الاتحاد في شهر مارس الماضي لجنة تتولى دراسة موضوع التسويق واقتراح البدائل للجهات المختصة بهذا الصدد.

واقترحت اللجنة اسلوبين للتسويق، تجاري ويتم بتخصيص بسطة لكل مزارع او مجموعة مزارعين بشبرات الخضار لتسويق منتجاتهم او بتكوين شركة للتسويق يساهم بها المزارعون والدولة.

وتسويق تعاوني يتطلب قيام جمعية تعاونية تسويقية تتولى القيام بمهمة تسويق منتجات المزارعين.

وقد سعت هذه اللجنة للقاء ولي العهد وطرحت هذه المقترحات عليه مما اثار اهتمام سموه وسعى على اثر ذلك لزيارة مزارع العبدلي في ١٦ ابريل الماضي وزيارة مزارع الوفرة بعدها بايام

● استجابة حكومية :

وقد أتت زيارة ولي العهد ثمارها فقد جاء في بيان مجلس الوزراء اثر اجتماعه يوم الاحد الماضي ان سموه مهتم بدعم وتطوير قطاع الزراعة في الكويت وانه انطلاقا من هذا الهدف فقد قرر المجلس تكليف اللجنة الاقتصادية والمالية بدراسة سبل تمويل المزارعين والطلب من الوزارات والمؤسسات الحكومية اعادة دراسة نماذج عقود مناقصات التغذية فيها بما يكفل اعطاء الاولية لمنتجات المزارع الكويتية كما قرر تكليف وزير الشؤون بالتنسيق مع اتحاد الجمعيات التعاونية لتذليل كافة الصعوبات والمعوقات التي تعترض تسويق انتاج المزارع الكويتية.

ولا شك ان هذه الخطوة الحكومية ان وجدت الفرصة الكافية للتطبيق فانها ستحل جزءا غير قليل من مشكلات المزارع الكويتي.

ولا تزال هناك خطوات طويلة مطلوب القيام بها لحل مشكلات الزراعة في الكويت كطريق لا بد من السير فيه للوصول الى مفهوم الامن الغذائي.

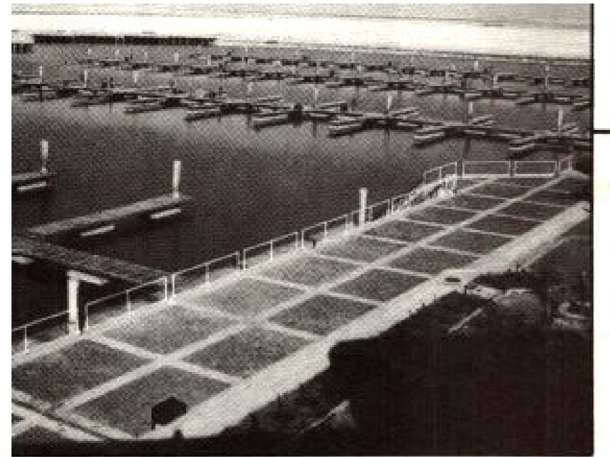
مطلوب مساهمة الدولة بنفسها بصورة شاملة في مشاريع توفير الحبوب والانتاج الحيواني كما يحدث في دول شقيقة مجاورة.

ومطلوب استخدام التكنولوجيا في تذليل كثير من الصعوبات الفنية امام الزراعة مثل ضعف التربة وقلة المياه العذبة لا سيما وان هناك دراسات حالية تفيد بوجود كميات كبيرة من المياه الصالحة للزراعة وبخاصة تلك الخارجة من المصانع في الكويت والتي تذهب هدرا.

والزراعة بعيدا عن كل المكاسب المادية والغذائية المتأتية من ورائها فانها تكسب المواطن حاسة الارتباط بالارض والوطن وتخلق لدى الشعب حرفة انتاجية هامة وتكرس روح العمل الانتاجي المثمر في نفوس المواطنين والاجيال القادمة منهم.



● الارض الطيبة تعطي ثمارا طيبة .



• مشروع الخيران السياحي.

سوء الخدمات العامة.. لماذا ؟

من الامور الملاحظة في سوق الخدمات العامة في الكويت انها تكاد تكون محتكرة لجهات حكومية سواء كانت وزارات او هيئات او مؤسسات مستقلة تحت ادارة حكومية.

وهذا يصدق على خدمات الكهرباء والماء، وخدمات الهاتف والمواصلات العامة والخدمات الترفيهية والاعلامية وخدمات البلدية والنظافة وغيرها.

ان الادارة الحكومية معروفة في جميع دول العالم بسلبيات كثيرة تحد من كفاءة العمل والانجاز، حيث تتميز هذه الادارة بالبيروقراطية والروتين البطيء الامر الذي يجعل اقتران هذه السلبيات باي عمل خدمي او استهلاكي مقدمة لفشله

لذلك يندر في الدول المتقدمة ان تسند الخدمات العامة للقطاع العام بل نجد انه في الولايات المتحدة يقتصر عمل الحكومة على خدمات الدفاع والامن وواجبات السيادة ويتولى القطاع الخاص جميع انواع الخدمات الاخرى لذا فالخدمات في الولايات المتحدة ناجحة تماما بل هي الافضل في العالم.

في الكويت بالمقابل جميع هذه الخدمات محتكرة لجهات حكومية او شبه حكومية وهذا ربما يكون سببا اساسيا في ضعف بعضها.

الخدمات الهاتفية على سبيل المثال محتكرة لدى وزارة المواصلات وحتى تلك الخاصة بهواتف السيارات تحتكرها شركة واحدة، لذلك فان هذه الخدمة دون المستوى المطلوب وادارة الاستعلامات الخاصة بالهاتف معروفة بسوئها وعدم قدرة المواطنين على الاستفادة منها بسهولة، اما الهواتف المتنقلة فهي خدمة مرتفعة السعر قليلة الجدوى بسبب عدم وجود منافس للشركة المحتكرة.

الخدمات السياحية والترفيهية في الكويت في مستوى سيء جدا والسبب احتكار شركة المشروعات السياحية بكل مساوئها لهذا النشاط الخدمي العام، فهي وحدها التي تقترح المشاريع وهي وحدها التي تنفذ لذلك فان خدماتها لا تطول قطاعا واسعا من الشعب الكويتي، ولو وجدت شركات منافسة لتغير الحال.

الخدمات الاعلامية مثال اخر فالاذاعة والتلفزيون حكوميان وفوق ذلك فان حركة النشر والصحافة مجمدة عند حد معين من الناشرين والباب مغلق امام الراغبين في دخول سوق الاعلام المحلي.

وغير ذلك فالكهرباء والماء وخدمات النقل العام وغيرها هي ضمن الخدمات المحتكرة للقطاع الحكومي.

وليس معنى ما سبق ان جميع الخدمات التي تشرف عليها الحكومة ضعيفة او سيئة ولكنه من ناحية المبدأ فان توزيع الخدمات على شركات وهيئات وطنية متنافسة يؤدي بصورة حاسمة الى تحسين الخدمة وتطويرها.

وهذه المسألة جديرة بالدراسة والاهتمام لان تبنى مفهوم توزيع الخدمات على شركات القطاع الخاص لا تؤدي فقط الى تحسين هذه الخدمات بل تساعد على توظيف الاموال الضخمة الموجودة لدى التجار في مشاريع وطنية مفيدة، وهو هدف اقتصادي هام تسعى الدولة لتحقيقه.

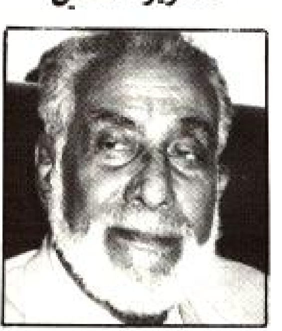
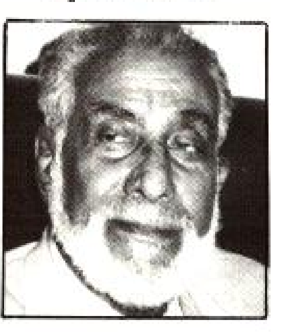


المجتمع الإسلامي

■ اندية الليونز الماسونية في الاردن لماذا؟

اندية الروتاري والليونز آخذة في الانتشار في بعض البلدان الاسلامية تحت سمع وبصر المسؤولين مع ان كل الدلائل تشير بوضوح الى علاقة هذه الاندية بالماسونية والصهيونية العالمية المتسترة وراء هذه الاندية هذا الكلام نقوله تعليقا على ما نشرته الصحف الاردنية مؤخرا ومؤداه ان الهيئة العامة لنادي ليونز البتراء اعادت بالاجماع انتخاب عاكف الفايز رئيسا للنادي كما تم انتخاب هيئة ادارية جديدة.. اننا نأمل من الحكومة الاردنية ان تبادر الى اغلاق مثل هذه النوادي حفاظا على مجتمعنا الاردني المسلم من الوقوع في براثن الصهيونية.

■ حامد ابو النصر: الجهاد هو الطريق لتحرير فلسطين

اكد الاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين في حديث له نشر مؤخرا مع مجلة اكتوبر المصرية ان الجهاد المقدس هو السبيل لحل المشكلة الفلسطينية وان وسائل المعاهدات والمفاوضات والاتفاقيات لا يستفيد منها الا العدو الصهيوني واضاف قائلا: ان العدو الصهيوني استغل معاهدة كامب ديفيد وقام بضرب المفاعل النووي العراقي وهو يعمل ايضا على تمزيق لبنان وتشريد اهل فلسطين وتطرق في حديثه ايضا الى موضوع الانتخابات البرلمانية المصرية الاخيرة فاكد عدم وجود اي خلاف بين اركان التحالف وجدد الاستاذ ابو النصر مطالبته للحكومة بالسماح للاخوان بتشكيل حزب وقال: ان السرية ليس لها وجود الان ولا يسعى الاخوان الى طلب الحكم.

■ حملة حاقدة جديدة

نشرت مؤخرا جريدة نى دنيا مقابلة صحفية مع بال تهاكرى زعيم حركة المتطرفين شيوسينا، صرح فيها ان الهند بلد الهندوس، وهو البلد الوحيد لهم اما المسلمون فلهم اكثر من خمسين بلدا لذلك يجب ان يكون هذا البلد خاضعا لرغبات الهندوس، ومنهج حياتهم وان نسمح للمسلمين بحق فرض تصورهم ومنهجهم على هذه البلاد، وقال لو كان هو في الحكم لاعلن حربا على باكستان.

والجدير بالذكر ان الصحافة الهندية استأنفت من جديد حملتها الحاقدة ضد المسلمين ووصفت مطالب المسلمين باستثنائهم تطبيق القانون المدني الموحد بانها انفصالية وانعزالية في محاولة لصهر المسلمين في بوتقة الهندوسية.

■ الاسلاميون في تونس لا علاقة لهم بالعنف

اعلنت حركة الاتجاه الاسلامي في تونس شجبها لكل عمل عنيف واصرارها على البقاء مستقلة عن كل التأثيرات مهما كان مصدرها ونفت اية علاقة لها بالثورة الايرانية كما نفت ايضا مسؤوليتها عن الاعمال الارهابية التي جرت في جيبوتي او في مطار فرانكفورت او في باريس وكانت السلطات التونسية قد القت القبض على العشرات من اتباع الاتجاه الاسلامي وعلى رأسهم الاستاذ راشد الغنوشي بحجة وجود صلة بين الحركة الاسلامية التونسية والثورة الايرانية وانتهاج الحركة اسلوب العنف.

■ الصهاينة يحظرون دخول مسجد مدينة بئر السبع

منعت مؤخرا سلطات الاحتلال الصهيونية وفدا من الهيئة الاسلامية للقدس برئاسة الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة من الدخول الى مسجد مدينة بئر السبع لاداء الصلاة فيه وكانت سلطات الاحتلال قد حولت هذا المسجد منذ بضعة سنين الى متحف ومنعت المسلمين من دخوله او اداء الصلاة فيه وذلك على شاكلة الدول الشيوعية التي حولت ايضا العديد من مساجد المسلمين الى متاحف !!

■ انتخابات في افغانستان بعد انسحاب الروس

شكل المجلس التنفيذي لاتحاد احزاب المجاهدين الافغان لجنة تقوم بتنظيم اجراء انتخابات عامة بعد انسحاب

قراءات

• استنكر مجلس التعليم العالي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة ما تتعرض له الجامعات الفلسطينية من تكرار اغلاقها واعتقالات واعمال عنف من كل نوع من جانب السلطات الصهيونية.

• بضغط صهيوني فرضت الحكومة الامريكية حظر دخول الرئيس النمساوي كورت فالدهايم الى

القوات السوفياتية من اراضي افغانية. وطبقا لمصادر الحزب الاسلامي لمجاهدي افغانستان فان المجلس الاعلى ناقش ايضا مشروع تشكيل لجنة الانتخابات العامة في بشاور وطبيعة دستور الاحزاب السياسية المتوقعة بعد تحرير افغانستان.

وقد اكد المجلس ان الملك المخلوع ظاهر شاه لا يسمح له ان يلعب اي دور في الترتيبات السياسية المرتقبة لانه لا ينتسب الى احد الاحزاب السياسية السبعة المعترفة بهم.

■ مياه سيناء لن تتحول !!

العدو الصهيوني يعمل هذه الايام ضمن خطة طويلة الاجل تقوم على سحب المياه الجوفية الموجودة في سيناء وصحراء النقب لاستغلالها في الزراعة.. مصر من جانبها اعلنت انها اكتشفت الخطة وستعمل لتفريغها بشتى الوسائل. كلنا أمل ان تكون الخطة المصرية المضادة عملية لافشال المخطط الصهيوني الخبيث والا تكون على شاكلة الخطة التي وضعها العرب قبل هزيمة يونيو ٦٧ عندما حولت دولة العدو الصهيوني جزءا من مياه نهر الاردن واستولت بعدها على منابع هذا النهر في سوريا ولبنان مع ان العرب وقتها رفعوا شعار نهر الاردن ما بيتحول !!.

■ شيخ الازهر يطالب بوقف الحرب الخليجية



دعا الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر قادة العراق وايران الى ان يسارعوا الى وقف الحرب بينهما والجلوس الى التحكيم تنفيذا لاوامر الله في القرآن. وطالب شيخ الازهر في بيان القاه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الامة الاسلامية الى العمل بكل الوسائل لانهاء هذه الحرب المهلكة التي اعانت اعداء الامة الاسلامية على استمرار سلب مقدساتها والتنكيل بالفلسطينيين في كل مكان.

واستطرد شيخ الازهر يقول: اما كان اولى باولئك الذين اقاموا هذه الحرب على مقربة من القدس ان يجمعوا جموعهم ليرفعوا عن القدس وعن فلسطين عار الاسر وان يزيلوا هذا الاسر الذي طوق الامة الاسلامية كلها.

■ ميسواري يفضح مكيدة اكينو

اعرب رئيس جبهة التحرير الوطنية الفلبينية مورو — نور ميسواري عن تخوفه من فشل المفاوضات مع الحكومة الفلبينية حول اقامة حكم ذاتي لاربعة ملايين مسلم في جنوب الفلبين وتجدد القتال في تلك الدولة.

وقال ميسواري انه يشعر بان حكومة الرئيسة الفلبينية كورازون اكينو قد خدعته فيما يتعلق بمفاوضات الحكم الذاتي.

وحذر من تجدد القتال بين الثوار الفلبينيين وقوات الحكومة عندما ينتهي اتفاق وقف اطلاق النار مدته تسعة اشهر في التاسع من شهر مايو المقبل.

■ ارتياح صهيوني !!

الدوائر الصهيونية في تل ابيب مرتاحة هذه الايام في اعقاب قرار مصر اغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية.. متحدث باسم وزارة الخارجية الصهيونية زعم قائلا: ان القرار الذي اتخذته مصر هو خطوة الى الامام تتيح تحقيق تقدم في عملية السلام التي بدأت تتبلور مؤخرا واضاف المتحدث قائلا: ان منظمة التحرير مستبعدة تماما من عملية السلام حتى من الدول العربية ذاتها. ترى الى متى نظل نسمح للعدو الصهيوني بالمتاجرة بقضايانا وفرضه آرائه علينا ؟؟ اما آن لنا ان نرعوي !!؟

■ لماذا استقال وزير التربية السوداني ؟

افادت انباء السودان ان بكري احمد وزير التربية السوداني المستقيل كان يتجسس على مديري ورؤساء المؤسسات التعليمية بواسطة الطلاب وذلك لابعاد المناوئين لحزبه من الاسلاميين وتنصيب بطانته والموالين لحزبه وان الوزير المستقيل عندما شعر بثقل القطاع الطلابي وحضوره في الجبهة الاسلامية وقدرته على صياغة المستقبل الزاهر اراد ان يشتريهم باسلوب اقرب الى الرشوة لكنه فشل وكانت النتيجة تقديم الاستقالة !

الولايات المتحدة بصفة «مواطن خاص» بسبب ما نسب اليه من مزاعم حول المشاركة في جرائم النازية.

● بدأت مؤخرا الاذاعة الاسلامية في مدينة جنيف السويسرية بث برامجها الدينية بمناسبة بدء شهر رمضان المبارك.

● قال وزير العدل السعودي ورئيس مجلس القضاء الاعلى بالنيابة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ في كلمة له بمناسبة بدء رمضان: ان المصائب التي تصيب المسلمين في أمنهم ومعاشهم وغير ذلك ما هي الا نتيجة الانحراف عن صراط الله وعدم تحكيم شريعته وعدم الاخلاص له سبحانه وتعالى.

● اكد الرئيس التركي كنعان ايفرين ان بلغاريا لا تزال مستمرة في حملتها التصفوية ضد الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

● خصصت وزارة الخارجية الامريكية للبنان في برنامج مساعداتها الخارجية لعام ١٩٨٨ (٧٧٥) الف دولار فقط... خوش مساعدات !!

ماذا جرى في المجلس الوطني الفلسطيني ؟

بقلم: جمال الراشد

ماذا جرى في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في الجزائر من ٢٠ ــ ١٩٨٧/٤/٢٥ ؟ وما الفرق بينها وبين الدورتين السابقتين ؟ ولماذا اصرار قيادة المنظمة على عقد هذه الدورة في هذا الوقت بالذات ؟ وما هي الضغوط التي مورست من اجل افشال هذه الدورة ؟ ولماذا عادت الجبهة الشعبية الى المنظمة ؟ وكيف دخل الحزب الشيوعي ؟ وما هو موضع الاسلاميين داخل المجلس الوطني ؟ وما هي حقيقة مشكلة مصر مع المنظمة ؟ وما هي توقعاتنا للاشهر الستة القادمة ؟

قبل انعقاد هذه الدورة في تاريخها المحدد كانت هناك جلسات للحوار الوطني في الجزائر حضرها الامناء العامون لثماني تنظيمات فلسطينية رئيسية مع اعضاء هيئة الحوار الوطني من المستقلين والفعاليات الوطنية الفلسطينية.

والحقيقة ان الحوار بين «فتح» وبقية فصائل المقاومة لم ينقطع منذ خرجت منظمة التحرير من بيروت ومن ثم من طرابلس ولكن الحوار كان في السر مبدئيا ثم تحول الى العلن وتنقل بين عواصم عربية وغربية الى ان تم الاتفاق على عقد هذه الدورة للمجلس الوطني التي اطلق عليها اسم دورة صمود المخيمات ودورة الوحدة الوطنية. ذلك ان صمود المخيمات الفلسطينية في لبنان وصمود الاهل في الارض المحتلة هو الذي اوحى لقادة فصائل المقاومة ان يلتقوا وان يتحاوروا وان يتحدوا.

ولقد كانت هناك محاولات من بعض الفصائل التي لم تشارك في دورة عمان السابعة عشرة لاعتبار هذه الدورة هي السابعة عشرة بديلا عن دورة عمان ولكن هذه المحاولات فشلت.

ووحدة الفصائل كانت موجودة في الدورة ١٦ ولذلك يقول محمود عباس (ابو مازن) ان الوحدة الوطنية تعني عودة الفصائل التي شاركت في الدورة ١٦ الى هذه الدورة.

من الطبيعي ان يتساءل المواطن العربي : لماذا لا يتحد الفلسطينيون ؟ ونفس هذا السؤال كان يواجهه قادة الفصائل عند التقائهم بالمسؤولين العرب. وعندما التقى الفلسطينيون بدا واضحا ان هنالك اطرافا فلسطينية لم تستطع ان تحضر الى الجزائر مثل (الصاعقة، والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي) رغم ان بعض الكوادر من هذه المنظمات اتصلت بالمجلس بطريقة او باخرى واعلنت تأييدها للوحدة الوطنية.

اما جماعة (ابو نضال) فقد حضروا وشاركوا في الحوار الوطني ولكن مطالبهم التنظيمية كانت اكبر من حجمهم على الساحة اذ طالبوا بعدد معين منهم لعضوية المجلس الوطني وعدد اخر للجنة التنفيذية ورفض طلبهم فانسحبوا.

واما الجبهتان الشعبية والديمقراطية فقد كانتا تشترطان الغاء اتفاق عمان قبل انعقاد المجلس الوطني وبالفعل فقد تم الغاء هذا الاتفاق قبيل انعقاد المجلس.

ومن المعروف ان اتفاق عمان كان قد عقد في الوقت الذي قامت فيه جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني كبديل لقيادة المنظمة وما دامت الفصائل الرئيسية في جبهة الانقاذ قد عادت الى منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات فان الجبهة الشعبية كان عليها ان تعلن خروجها من جبهة الانقاذ.. وهذا الذي حصل، وبالتالي فلم تعد جبهة الانقاذ قائمة من الناحية العملية. كما ان اتفاق عمان في



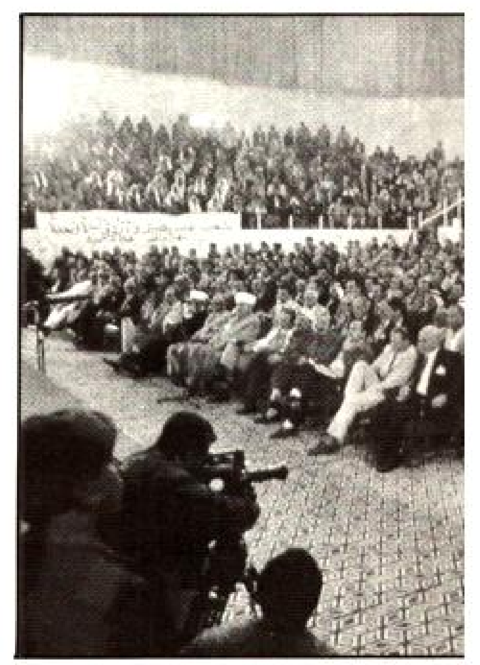
• المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشره.

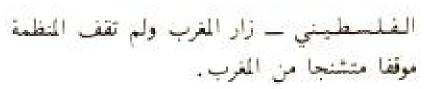
نظر «فتح» ادى دوره وانتهى سيما وان الطرف الاردني اعلن عن تجميده ووقف العمل به.

ومع ذلك فقد اغضب الغاء الاتفاق الاردن وقامت مظاهرة في عمان يقودها «ابو الزعيم» تتمسك بالاتفاق.

وقبل ان يغضب الاردن غضبت المغرب بسبب حضور وفد عن البوليساريو او جمهورية الصحراء والقاء كلمة في المجلس يشبه فيها محمد عبدالعزيز فلسطين بالصحراء وان كلتيهما ارض محتلة.. فانسحب وفد المغرب واعلن الملك الحسن مقاطعة منظمة التحرير وليس القطيعة معها. بمعنى ان على المغاربة ان ينسحبوا من اي مكان يتواجد فيه ممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية ولكن لم تغلق مكاتب المنظمة في المغرب.

ويرى صلاح خلف (ابو اياد) ان تصرف المغرب هذا كان متسرعا ولا مبرر له اذ ان من حق المنظمة ان تدعو من تشاء ومن حق المدعو ان يقول ما يشاء، ثم ان علاقات البوليساريو بالحكومة الجزائرية علاقات وثيقة والمنظمة تعقد مجلسها على ارض الجزائر بعد ان رفضت دول عربية اخرى ان يعقد المجلس على ارضها كما ان بيريز ــ وهو عدو الشعب





الفلسطيني ــ زار المغرب ولم تقف المنظمة موقفا متشنجا من المغرب.

ومعنى ذلك ان الوحدة الوطنية لا بد ان يكون لها ثمن وهو ابتعاد بعض البلدان العربية عن المنظمة بل ربما كان المقصود من شروط بعض الفصائل للعودة الى المنظمة هو ابتعاد دول عربية معينة كالاردن والمغرب ومصر.

ومن جهة اخرى فان هناك اطرافا عربية يزعجها ان يتفق الفلسطينيون بمقدار ما تزعجهم بقولها: يا فلسطينيون اتفقوا.. وما حدث بين مصر والمنظمة في هذه الدورة يلقي مزيدا من الاضواء على طبيعة الادوار المرسومة لبعض الاطراف العربية والفلسطينية وكيف استطاعت قيادة المنظمة ان تتجاوز الشراك المنصوبة بأهون الشرين واقل الخسائر.

فحول علاقة المنظمة بمصر جرى نقاش





• ياسر عرفات: كسب الجولة.



• الرئيس حسني مبارك: لماذا الغضب؟

الغزو الشيوعي والماركسي داخل المنظمة لازال دون الهيمنة

طويل في اللجنة السياسية حول «تحديد أسس العلاقات الفلسطينية ــ المصرية على قاعدة قرارات الدورات المتعاقبة للمجلس الوطني الفلسطيني» هذا النص تبنته «فتح» ولم تعترض عليه مصر. ولكن وفد الجبهة الشعبية اصر على اضافة عبارة «وبخاصة الدورة السادسة عشرة» الى النص السابق ومع ان اضافة هذه العبارة لا تغير من السياق العام للمعنى شيئا الا انها اغضبت مصر فانسحب الوفد المصري من المؤتمر وارسلت الحكومة المصرية تهديدات بقطع العلاقات مع المنظمة واغلاق مكاتبها في مصر وهو ما حدث بالفعل. وانطلقت بعض الاقلام الصحفية في مصر تكتب ما لا يجوز ان يصدر عن كاتب مسؤول.

وهددت الجبهة الشعبية ومعها الديمقراطية والحزب الشيوعي بالانسحاب من المنظمة اذا لم يثبت النص الخاص بالدورة ١٦، ووزعت الجبهة الديمقراطية بيانا على المؤتمر تهاجم فيه (عرب امريكا) الذين يضغطون و يتدخلون!!

فما هي القرارات التي صدرت عن الدورة ١٦ والمتعلقة بمصر؟ هناك قرار ينص على الاقتراب من مصر بمقدار ابتعادها عن كامب ديفيد. هذا النص لا ينبغي على مصر ان تزعل من التأكيد عليه ولا ينبغي للجبهة الشعبية ان تصر على تأكيده لانه متضمن في العبارة التي سبقته (الدورات السابقة للمجلس الوطني) اما ان يصل الامر الى حد المقاطعة من التنظيمات اليسارية او المقاطعة من قبل مصر فالامر هنا خطير ولا بد لقيادة المنظمة ان تدرك ابعاد اللعبة وان تتصرف بسرعة حتى لا ينهار المجلس. ولذلك فقد وافقت على صيغة الجبهة الشعبية ولا بد من ثمن للوحدة الوطنية و بعد ذلك لكل حادث حديث.

هكذا استقر (اليسار) الفلسطيني داخل منظمة التحرير وكان لا بد من طرح موضوع قبول الحزب الشيوعي الفلسطيني على التصويت بعد ان تم تسوية الاشكال القانوني حول دخوله كحزب فهو اولا لا بد ان يكون فصيلا مقاتلا ولذلك تسب الى نفسه جماعة (الانصار) ثم انه لا بد ان يعترف بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وقد وقع سليمان النجار ــ على ما اعلم ــ وثيقة بذلك.

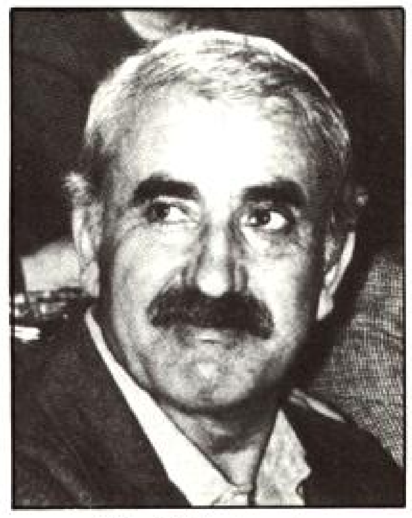
في هذه الاثناء كانت عناصر من التيار الاسلامي داخل المجلس وخارجه تتحرك لايجاد التوازن حتى لا يكتسح الشيوعيون والماركسيون

المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وكان لا بد من مخرج قانوني فكانت قائمة المستقلين التي اندمجت مع قائمة الحزب الشيوعي وجبهة التحرير العربية وجبهة التحرير الفلسطينية. وقد طرحها الاخ ابو عمار على التصويت مجتمعة ثم كل عضو على حده، وفازت القائمة باجماع الاصوات تقريبا.

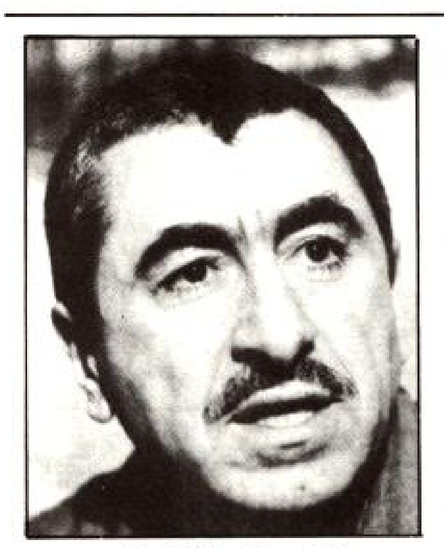
وقد حاول احد كوادر الجبهة الشعبية وهو تيسير قبعة ان يعترض على بعض الاسماء قائلا: «استطيع ان أتفهم حيثيات ادخال الرفاق في الحزب الشيوعي والرفاق في جبهة التحرير.. ولكن هناك بعض الاسماء لا نعرف — في الجبهة الشعبية — حيثيات ادخالها لعضوية المجلس الوطني».

فرد عليه الاخ ابو عمار قائلا: «ان اللجنة التنفيذية ومكتب رئاسة المجلس درسا معا حيثيات هذه العضوية.. ولا يجوز ان يخطيء تيسير قبعة مثل هذا الخطأ فيقول اننا نعرف مبرر دخول اعضاء من التنظيمات ولا نعرف حيثيات قبول اعضاء من المستقلين. الاسماء الاخرى اكثر قدسية من اعضاء حركة فتح والجبهة الشعبية والديمقراطية لانهم مناضلون من ابناء الشعب».

وهكذا اصبح للاسلاميين وجود فعلي في



● جورج حبش: عاد الى المنظمة.



● نايف حواتمة.. نقلة نوعية!

المطلوب بذل الجهد من قبل العناصر المؤمنة داخل المجلس لمواجهة الغزو الشيوعي

المجلس الوطني والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومع انه وجود غير كاف الا انه استطاع ان يمنع الاختلال داخل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

ونستطيع ان نقول ان الغزو الشيوعي والماركسي داخل المنظمة وصل الى الحد الذي هو دون الهيمنة" ولا خوف على ابتلاع منظمة «فتح» او اقتلاعها والمطلوب المزيد من الجهد للعناصر المستقلة وللتيار الاسلامي على وجه الخصوص حتى يكون له اثره الواضح في دفع منظمة التحرير نحو الطريق الصحيح لتحقيق آمال الشعب الفلسطيني وحمايتها من الانحراف والضياع.

ولا شك ان ياسر عرفات اثبت من خلال هذه الدورة قدرة فائقة على تخطي العقبات وتجاوز الصعاب واستيعاب الفصائل الاخرى تحت قيادته.

والاشهر الستة القادمة تتطلب من قيادة المنظمة قدرة غير عادية على مواجهة التحديات التالية:

● المؤتمر الدولي الذي تسعى الدول الكبرى الى عقده.

● الدول العربية التي لا بد ان يكون لها موقف موحد.

● فصائل المقاومة التي يجب ان تستوعب داخل المنظمة.

«يتبع»



● صمود المخيمات اعطى دوره المجلس الوطني اسم دورة الصمود.

حملة شرسة .. ضد حركة الاتجاه الإسلامي التونسية

الأستاذ راشد الغنوشي : القتال لا يستخدم لحسم صراع فكري

عندما اعلن المتحدث الفرنسي عن اكتشاف مجموعة مسلحة تنتمي الى ما يسمى بمنظمة الجهاد الاسلامي قوامها سبعة رجال وامرأة واحدة، شنت الصحافة الفرنسية والغربية حملة منظمة على **(حركة الاتجاه الاسلامي التونسية)** علما بانه لا صلة لحركة الاتجاه بما سمي (منظمة الجهاد الاسلامي)

بل ان هذه المنطقة الاخيرة ليس لها اي وجود في تونس، ومع ذلك فقد افتعلت حملة تحريض قاسية على حركة الاتجاه الاسلامي التي يرأسها الاستاذ راشد الغنوشي وانعكس ذلك التحريض على اعتقاله واعتقال المئات من اعضاء الحركة من شباب الجامعة الاسلاميين.

تزوير الصحف الغربية وتهويلها :

في باريس والعواصم الغربية الاخرى ربطت الصحافة الغربية بين افراد المجموعة المعتقلة في فرنسا وحركة الاتجاه الاسلامي بشكل ملفت للنظر، حتى ان (لوفيغارو الفرنسية) كتبت مقالا تحت عنوان:

«دعاية ديماغوجية لحركة التيار الاسلامي المتطرف في تونس».

اتهمت فيه الحركة الاسلامية بعدة تهم نوجزها فيما يلي :

١ ــ الرغبة بتحرير الضمير الاسلامي من الانهزام الحضاري امام الغرب.

٢ ــ معاداة لائحة الاحوال المدنية التونسية.

٣ ــ الاتصال بايران.

٤ ــ الايمان باسلوب العنف والتعامل معه.

٥ ــ العمل على اسقاط العلمانية لاقامة النموذج الاسلامي.

هذه التهم التي لفقتها لوفيغارو.. اشتركت في ترديدها كافة وسائل الاعلام الغربية.. بل ان بعضها لفق تهما اخرى في اطار التحريض على الاسلاميين ومن ذلك :

١ ــ اتهام حركة الاتجاه الاسلامي بالسطو على بعض المؤسسات المالية وبعض الفروع البنكية.

٢ ــ ترهيب الطلاب في الجامعة واضطرارهم لتأييد الفكرة الاسلامية.

٣ ــ محاولة قلب نظام الحكم

وفعلا كانت نتيجة هذا التحريض ان قال احد مساعدي رئيس الوزراء في تونس كما نشرت ذلك جريدة الانباء الكويتية اننا «نعتزم بتصميم قتال هؤلاء الناس» و«نحن نعلن الحرب عليهم»

تشكيك ديبلوماسي بالتهم :

من الواضح ان التهم التي ساقتها الصحافة الغربية لا تعتمد على اية حجة او دليل وبين ركام الاتهامات الهائلة.. حاولت بعض المصادر التركيز على مسألة اتصالات الاتجاه الاسلامي الخارجية لكنها اقرت في النهاية انه لا دليل على وجود اي اتصال بين مركز الاتجاه الاسلامي وايران.

فقد اشارت مصادر ديبلوماسية ونشرت ذلك مجلة الاسبوع العربي اللبنانية «ان المعلومات التي تم تزويد تونس بها من اجهزة امنية غربية وادت الى اعتقال مجموعة متهمة بانتمائها لمنظمة سرية ليس فيها ما يقنع بان هناك اي تدخل خارجي»..

على ان اتهام الاتجاه الاسلامي بالاتصالات الخارجية ليس بجديد على الصحافة الغربية، وفي كل مره كانت حكومة تونس تحقق في هذه القضية. لكنها لم تكن لتجد اي دليل على وجود اتصال بين الحركة وايران، حتى ان وزير الداخلية الاسبق السيد (ادريس قيقة) ادلى بشهادة قال فيها: لو ان الحكومة كانت تملك اي دليل على اتصال الاتجاه الاسلام بدولة خارجية لعالجته».

على ان التهم الزائفة التي رددتها صحافة فرنسا والغرب لن تحوجنا الى الرد.. انما لا بد من وقفة عند السؤالين التاليين:

١ ــ هل تؤمن حركة الاتجاه الاسلامي التونسية باستخدام العنف؟

٢ ــ هل للحركة علاقة بايران؟

● ــ الحركة لا تؤمن بالعنف:

الاجدر بالمراقب المنصف ان يعود الى مواقف قيادة حركة الاتجاه الاسلامي لمعرفة الايديولوجية التي تسير من خلالها دون ان يكتفي بما تردده صحافة الغرب الحاقدة على كل هو اسلامي، واذا كانت قيادة الحركة حددت موقفها مرارا من العنف، فلماذا تتجاهل المؤسسات الاعلامية ذلك.

● نقلت وكالة الانباء الكويتية **كونا** يوم ٨٤/٨/٩ **ان السيد راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي اعلن «رفض حركته لمبدأ العنف** كأساس لفرض ارائها على الناس» واضاف الغنوشي قائلا حسب **كونا:**

القتال لا يستخدم لحسم صراع فكري، لان السلطان على القلوب لله سبحانه وتعالى وليس للسيف، وادوات هذا الصراع ليست الاسنة والسيوف والقنابل، وانما الفكر والحوار والاقناع، والمبدأ الاسلامي، واضح في هذا الشأن، ويتمثل بالآية الكريمة التي تقول: لا اكراه في الدين».

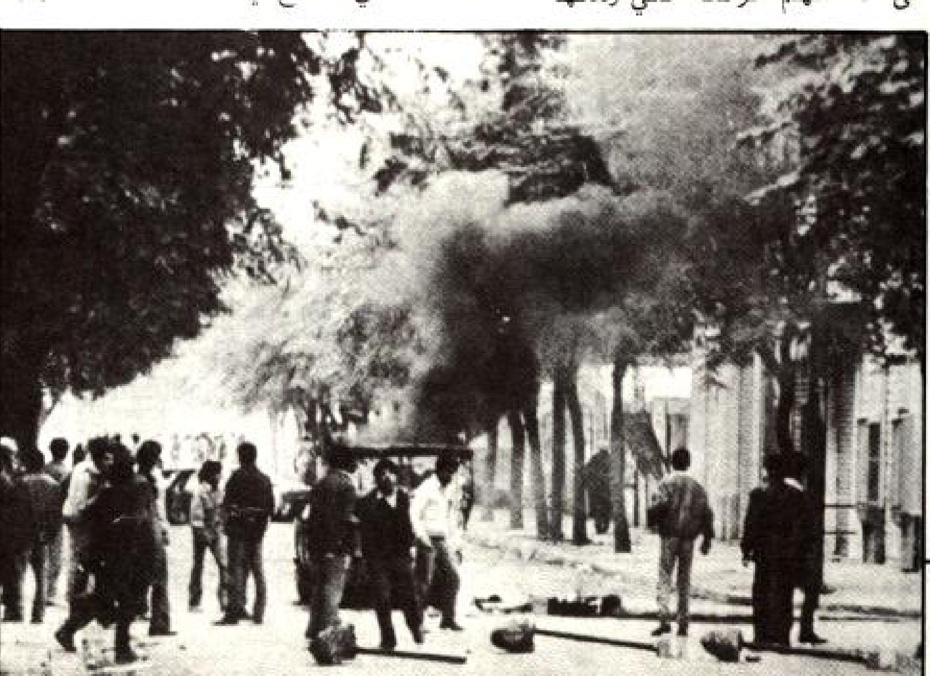
اما الشيخ عبدالفتاح مورو امين عام الحركة فيقول عبر مقابلة له مع جريدة الانباء الكويتية يوم ١٩٨٥/٢/٤: «اننا ننبذ العنف ونريد العمل في اطار الشرعية القانونية واذا اردنا التغيير فاننا نريده بالطرق القانونية، واعمالنا تشهد بذلك».

ولتأكيد عدم ايمان حركة الاتجاه الاسلامي باستخدام العنف نصت الحركة على ذلك في بيانها التأسيسي فقالت في مادة الوسائل:

«رفض العنف كأداة للتغيير، والتركيز على اسلوب الحسم في مجالات الفكر والثقافة والسياسة».

وفي بيان اصدرته الحركة يوم ١٩٨٣/١/٢٣ ردت فيه على تهم بعض الصحف الاجنبية والمحلية التي تصف الاسلاميين بالعنف... قالت فيه:

«يتحدى المكتب التنفيذي ايا كان بأن يأتي بحجة او دليل من قريب او بعيد لمسك هذه الحركة للسلاح واعتزامها القيام بأي ممارسة عنف، اذ ليس ذلك من مبادئها ولا من وسائلها، ويدعو المكتب الرأي العام الى الحذر مما قد تروجه بعض الاوساط والجرائد من تهم



غليان دائم في الشارع التونسي وإلصاق التهمة دوماً بحركة الاتجاه الاسلامي!

وابـاطـيـل واسـاليب بدائية في التعامل مع الحقائق »

نعم :

اذا كـان هـذا هـو تـصـور حـركـة الاتجاه الاسلامي عن العنف كاسلوب.. فلماذا تحاول الصحافة الغربية اتهام حركة الاتجاه الاسلامي بما ليس فيها مع الباسها اثواب بعض المنظمات الوهمية التي يمكن ان يكون اعضاء الاتجاه الاسلامي في تونس لم يسمعوا بها من قبل !!

الاتصالات خارجية :

في مقابلة مع (المجتمع) بتاريخ ١٩٨٤/٨/٢٨ وردا على من يتهم حركة الاتجاه الاسلامي بالاتصال بجهات خارجية، اجاب الاستاذ راشد الغنوشي على سؤال حول هذا الموضوع بقوله :

«لـم تـعـد مـواقـف الاتجاه من هـذه القضايا يعتريها شيء من الغموض حتى نسأل عنها، فبيانات الاتجاه حتى قبل اعلان ١٩٨١ واضحة لدى كل القوى السياسية والمنظمات ولم تعد تحتاج الى تصريح لانها واضحة».

ويرد الاستاذ عبدالفتاح مورو على سؤال مشابه فيقول لجريدة الانباء الكويتية كما نشرت ذلك يوم ١٩٨٥/٢/٤ :

«لقد اثبتت المحاكمات اننا لا ننتمي لاي طرف خارجي».

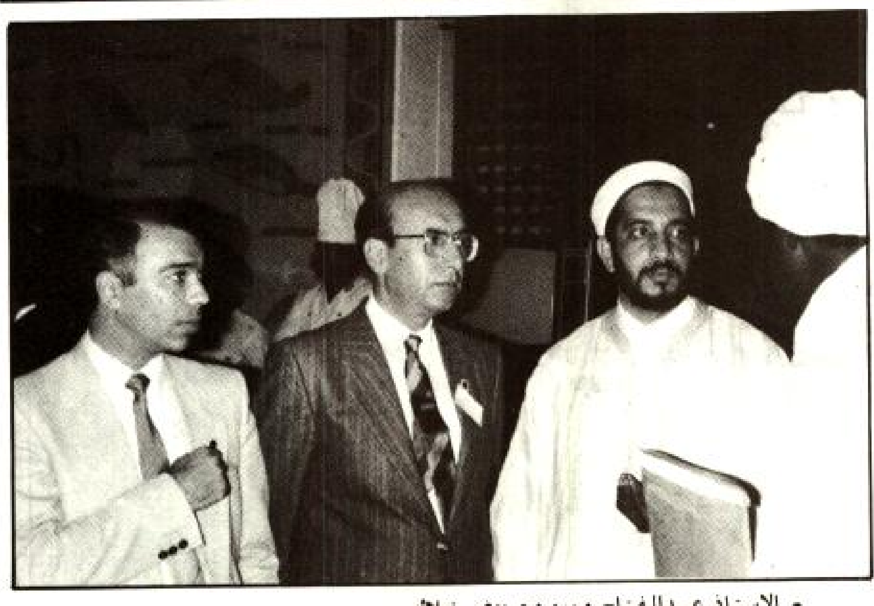
وفي يوم ١٩٨٥/٨/١٧ نشرت جريدة الانباء الكويتية دراسة عن اوضاع الحركة في تونس جاء فيها ان قيادة حركة الاتجاه الاسلامي التونسية :

«اصدرت بيانا تنفي فيه وجود اية علاقة بينها وبين النظام الايراني».

الاتجاه الاسلامي حركة معتدلة :

على انه خلافا للمزاعم التي روجتها الصحافة الغربية بتحريض بعض العواصم في اوروبا ضد حركة الاتجاه الاسلامي التونسية فان واقع حال هؤلاء في تونس يؤكد اعتدالهم واستعدادهم للتعاون مع الاتجاهات الاخرى ضمن أطر شرعية.. ولعل منتصف عام ١٩٨٦ الذي شهد لقاء بين الوزير الاول آنذاك وقيادة حركة الاتجاه الاسلامي تؤكد اعتدال الحركة وقادتها فبعد خروج قيادة الحركة من قصر الحكومة اثر اللقاء «صرح الوزير الاول بانه وجدهم معتدلين ومنطقيين وبريئين مما ينسب اليهم من تهم العنف والارتباط بالاجنبي»..

ومن الجديد في هذا المقام ان نستشهد بالدور الطيب الذي لعبه الاتجاه الاسلامي في ذروة الاضطرابات في يناير عام ١٩٨٤ فقد اصدرت حركة الاتجاه الاسلامي بيانا للتهدئة قالت فيه :



• الاستاذ عبدالفتاح مورو مع بعض زملائه.

الأستاذ عبدالفتاح مورو : المحاكمات أثبتت عدم انتمائنا لأي طرف خارجي

«ان حركة الاتجاه الاسلامي تدعو جماهير الشعب وكل الكيانات السياسية والمنظمات الاجتماعية والانسانية الى العمل من اجل سلامة البلاد وأمنها.. وتجنيب تونسنا العزيزة مزالق العنف».

هذا موقف ميداني عملي لحركة الاتجاه الاسلامي يدحض كل افتراء مخالف، ولو كان للحركة غير هذا الاعتدال وهذه المعقولية لكان لها موقف استغلت فيه تلك الازمة وحالات الفتن المتكررة.

واخيرا :

ان تقييم حركة الاتجاه الاسلامي لا يكون باعتماد شبهات المحرضين الذين تدفعهم دوافع صليبية بحتة ساءها انتشار الاسلام في تونس.. وساءها ايضا نفور الشباب من دعوات التغريب او الفرنسة.. او الامركة.. وعودة هذا الشباب الى اسلامه الحنيف.. ونحن نعتقد ان هذا السلوك الشبابي الطيب هو السر وراء انزعاج الاوروبيين من الحركة الاسلامية التونسية.. وهو السبب الذي دعا الغرب الى وضع التهم التحريضية امام المحاكم في تونس وذلك بهدف ضرب الاسلاميين.. لانهم كما يعتقد الغربيون هم الاعداء الحقيقيون للمصالح الغربية في المنطقة.

النائب أحمد سيف الإسلام حسن البنا:

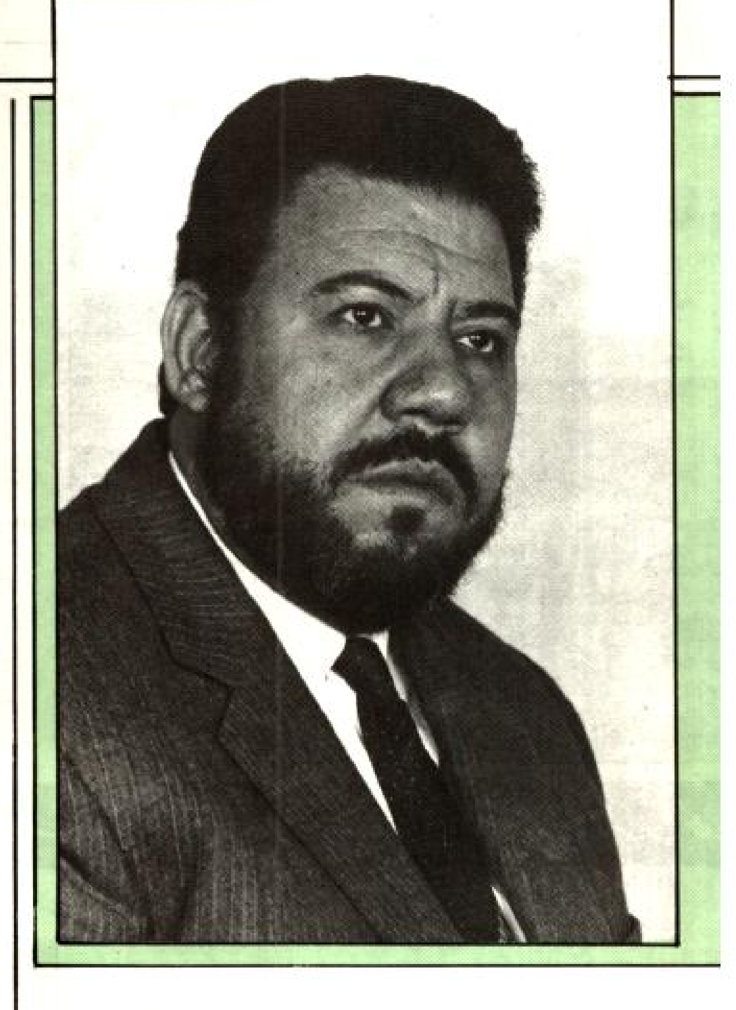
تربطني بوالدي العقيدة قبل الدم

الشعب المصري أيد بإصرار نواب الاخوان المسلمين

القاهرة: من مراسل المجتمع

الاستاذ احمد سيف الاسلام حسن البنا هو الابن الوحيد للامام الشهيد حسن البنا مؤسس دعوة الاخوان المسلمين ومرشدها الاول ولد احمد سيف الاسلام في شهر نوفمبر عام ١٩٣٤، اي ان عمره الان حوالي ٥٢ عاما حصل على ليسانس الحقوق من القاهرة عام ١٩٥٦ وليسانس دار العلوم ـ التي تخرج منها والده ـ في عام ١٩٥٧ وهو الان يعمل محاميا بالنقض والمحكمة الادارية العليا. متزوج وله ولد هو حسن البنا عمره اربع سنوات وبنتان هما لطيفة عامين ونصف وسناء عام واحد... يعتبر نفسه اخوانيا منذ كان نطفة من ظهر ابيه! وحينما يتعارف الاخوان يقول كل منهم انه التزم بدعوة الاخوان سنة كذا او كذا ويقول هو: انا اخواني قبل ان ارى الحياة! توفي والده الامام الشهيد حسن البنا وكان عمره ١٤ عاما، فعاش في كنف جده الشيخ احمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي، حتى توفي جده في عام ١٩٥٨، فنعم بتربية الجد الى ان بلغ سنه الرابعة والعشرين ويقول ان جده كان له نفس التوجيه في تربيته على طريقة والده، رفض سيف الاسلام البنا ان يتعاون مع رجال الانقلاب بعد صدامهم مع الاخوان عام ١٩٥٤ وعرضت عليه المناصب منها ان يكون سكرتيرا عاما مساعدا للمؤتمر الاسلامي الذي كان يرأسه انور السادات وعرض عليه راتب ضخم وسيارة و.. الخ وعرض عليه العمل في وزارة الاوقاف وفي جامعة الازهر وفي السلك الدبلوماسي فرفض كل ذلك.. حاول إثناء جمال عبدالناصر عن اعدام الشهيد عبدالقادر عودة واستعان في ذلك بأحب الشخصيات الى رجال الانقلاب وهو الفريق عزيز المصري ولكن المحاولة لم تنجح، واستجاب لرغبة الشهيد عبدالقادر عودة في ان يدفن في قبر الامام الشهيد حسن البنا.

تعرض للاضطهاد حيث قبض عليه سنة ٦٥ وحددت اقامته لمدة اكثر من عام، ثم قبض عليه في عام ١٩٦٩ بتهمة اعداد تنظيم لقلب نظام الحكم، وهي التهمة التي كانت جاهزة لمواجهة اي معارض للحكم، وحكمت عليه المحكمة العسكرية في مبنى مجلس قيادة الانقلاب بعشر سنوات قضى منها حوالي خمس سنوات، وخرج قبل حرب



اكتوبر ١٩٧٣ بايام وطاف خلال السجن بمختلف سجون مصر: القلعة ــ سجن الاستئناف ــ طرة ــ ابو زعبل ــ مزرعة طرة.. الخ توسط لدى الرئيس السادات عدد من الشخصيات العربية للافراج عن سيف البنا، وكان على رأسهم المغفور له الملك فيصل ملك السعودية رحمه الله.. وقد فاز سيف الاسلام في الانتخابات الاخيرة لعضوية مجلس الشعب المصري وكان لنا معه هذا اللقاء..

تربطني بأبي رابطة الجندية

سألته: هل نشر كل تراث الامام الشهيد حسن البنا المطبوع؟

فقال: نحن الان في اللمسات الاخيرة لجمعه ونشره نشرا جيدا وقريبا ان شاء الله.. وقد جمعت كل المقالات التي كتبها رحمه الله وهي ما يقرب من ثلاثة الاف مقال، بعضها في التفسير والعلوم الشرعية وبعضها في الاصلاح الاجتماعي والقضايا الوطنية والمرأة وغيرها..

سألته: ماذا عن اثر الامام الشهيد في حياتك؟

فقال: لو سجدت لله شكرا طوال عمري لما اديت حق الله تبارك وتعالى على هذا الفضل الذي اعتز به انني من ذرية الامام الشهيد حسن البنا، وفي نفس الوقت تربطني بالامام الشهيد رابطة الجندية لهذه الدعوة التي دعا اليها، وانا اعلم يقينا ان رابطة العمل الصالح افضل من رابطة الدم، ودعائي باستمرار هو «رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين».

سألته: نجاح سيف الاسلام حسن البنا في الفوز بعضوية مجلس الشعب ماذا يعني؟

فقال: نحن جنود لهذه الدعوة دائما وابدا.. وحينما قرر الاخوان خوض انتخابات مجلس الشعب شرفوني بان اخوضها ضمن من خاضها، والحمد لله وقع اختيارهم على دائرة السيدة زينب والدرب الاحمر والخليفة، وخضت هذه المعركة والحمد لله على هذه النتيجة رغم ان الحكومة رشحت في نفس الدائرة وزير التعليم ووزيرة الشؤون الاجتماعية وشقيقة زوجة امين التنظيم بالحزب الوطني، حيث مارست الحكومة كل انواع الضغط على التجار واصحاب المحال التجارية الذين يضعون لافتات او ملصقات تؤيد ترشيحي للمجلس وهذه الدائرة عشت فيها فترة من حياتي، ويقع فيها المركز العام السابق للاخوان المسلمين في الحلمية الجديدة.

التغير.. التغير

سألته: ما هي رؤيتك للدور الذي يمكن ان يقوم به الاخوان المسلمون في مجلس الشعب؟

فقال: المسؤولية الملقاة على عاتق الاخوان الان مسؤولية ضخمة وخطيرة لان الناس ينتظرون التغيير، ويريدون ان يتم هذا التغيير باسرع ما يمكن، لانهم ضاقوا وملوا من هذه الحكومة ويجب ان نحاول احداث هذا التغيير سريعا، وبقدر المستطاع ولن نألوا جهدا في ان نحقق آمال الناس فينا، والله المستعان.

سألته: ما هي الوظيفة الاساسية للنائب البرلماني كما تراها؟

فقال: مجلس الشعب له وظيفة دستورية، وهي الرقابة التشريعية على ما تصدره الدولة من تشريعات والرقابة كذلك على السلطة التنفيذية في كل ما يصدر عنها، وهذه هي المهمة الاساسية للنائب البرلماني وهي المهمة التي ينبغي على النائب ان يكون جادا في القيام بها وسنحاول ان نقدم في هذه الدورة احكام الشريعة الاسلامية كلها، وسنجاهد في هذا وألا نترك هذه الاحكام تتعطل وان



على عاتق الاخوان الآن مسؤولية ضخمة وخطيرة لأن الناس ينتظرون التغيير

نزيل كل العراقيل في سبيل اصدار هذه القوانين، وان نراقب تصرفات الحكومة ونحاول ان نحملها على الطريق المستقيم وان نقاوم كل اعوجاج وانحراف وتسيب، حتى تنضبط الاحوال قدر المستطاع.

ولعل صيحة واحدة من صيحات الحق يفر عنها مئات اللصوص وتتوفر بسببها ملايين الجنيهات والوطن في حاجة الى هذه الملايين.

أحمد سيف الإسلام : لاحريات في مصر مهما حاولت الدولة أن تكرر الحد

الاخوان يستحقون اكثر

قلت له: وصول هذا العدد من الاخوان المسلمين ــ اكثر من ٣٥ نائبا ــ الى البرلمان في هذه الفترة من الحياة السياسية في مصر ما تعليقك على ذلك؟

فقال: هذا العدد ليس بالكثير على ما يستحقه الاخوان،



فالحقيقة ان الغالبية العظمى من الشعب المصري كانت تؤيد نواب الاخوان.. ونتيجة هذه الانتخابات لا تمثل الواقع، فالواقع الحقيقي ان غالبية الشعب المصري تؤيد باصرار مرشحي الاخوان المسلمين وهذا ما لمسناه بانفسنا قبل اجراء الانتخابات. ولكن مع استعمال اساليب الضغط المادية والادبية والمعنوية التي وصلت الى حد استخدام قانون الطوارىء للتدخل في تغيير مسار المعركة الانتخابية واعتقال العديد من العناصر الانتخابية الفعالة، التي كانت تساهم مع مرشحي الاخوان في اعمال الدعاية.. رغم كل ذلك نجح منا هذا العدد، اما اذا تركت الامور بطبيعتها لاكتسح التيار الاسلامي كافة الدوائر بجدارة.

واذا اطمأننت على شيء في هذه الانتخابات، فقد اطمأننت على وعي الشعب المصري، واشد ما سرني في المعركة الانتخابية انني تأكدت ان الشعب المصري شعب واع ويعي جيدا ما يدور خلف الكواليس، ويعلم اصول اللعبة التي تجري على المسرح السياسي وليس مخدوعا بالشعارات الزائفة التي رفعت، حتى الشعارات الاسلامية التي رفعها اعداء الاسلام، الشعب يعي انها شعارات



● من آثار المعركة الانتخابية الاخيرة

...حريات والديمقراطية

للانتخابات ولا يؤمن ان الشريعة الاسلامية سيطبقها الا الصادقون.. الا الاخوان المسلمون الذين ينادون بهذه الفكرة و يطبقونها على انفسهم ويحسنون تطبيقها.. لقد وجدت عاطفة قوية وغلابة ومتفجرة، ومشاعر جارفة من الناس جعلتني اسجد لله شكرا عن ان حبانا هذا الشعور من جماهير الشعب المصري وكلما سرت في مكان لاصافح بعض الاشخاص التف حولي المئات في دقائق، يرددون شعارات الاخوان وتأتي الشرطة لتفريقهم لقد كانت مشاعر الشعب حية وفياضة. وهي تقدر دعوة الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله وثبات الاخوان على دعوتهم.

والحمد لله.. الشعب المصري قادر على ان يصنع المعجزات اذا اتيحت له الحرية.

اين الحريات واين الديمقراطية ؟!

قلت له: ما تعليقك على الحريات والديمقراطية المتاحة في مصر الان ؟

فاجاب: بكل صراحة وبلا تورط او زلل من لسان وانما اقرار للحق والحقيقة وحدها اقول بلا ادنى تعسف: لا حريات في مصر، مهما حاولت الدولة ان تكرر الحديث عن الحريات والديمقراطية، ونحن نعاني من ذلك معاناة تامة.. لقد حاولنا كثيرا ان نعقد مؤتمرا انتخابيا واحدا.. ان نقيم سرادقا واحدا.. ان ننظم ندوة واحدة.. رفضت كل اقسام الشرطة التي تقع في دائرتي الانتخابية بدعوى ان اجراءات الامن غير متوفرة فلما اقام الحزب الوطني الحاكم مؤتمرا انتخابيا، قلنا لهم نقيم المؤتمر في نفس المكان.. رفضوا مرة اخرى بدعوى عدم وجود قوات كافية لحراسة السرادق الانتخابي !! وهكذا حرمنا من كافة وسائل التعبير والاتصال بالجماهير.. لقد نبهت الحكومة على المطابع وهددوا جميع من يتعاون معنا.. المعركة الانتخابية نفسها تم فيها تزوير شديد.. فأين الحريات.. واين الديمقراطية ؟!

سألته: هل تتوقع استمرار مجلس الشعب الجديد دورة كاملة ــ ٥ سنوات ــ ام يحل قبل ذلك؟

فقال: انا لا اميل للتخمين، خصوصا وفي بلادنا تجري امور على غير اسلوب معقول، المسائل لا تجرى على منطق صحيح، فالحديث عن مستقبل المجلس لا احب الخوض فيه.. اما التوقعات الممكنة فلا بد ان تكون في بلد، تسير الامور فيه سيرا منطقيا، بحيث تؤدي الى نتيجة طبيعية.

قلت له: جماعة الاخوان المسلمين في مصر ليست لها الصفة القانونية هل تتوقع ان تحصل عليها قريبا ؟

فقال: سواء حصلت جماعة الاخوان المسلمين في مصر على الصفة الرسمية او لم تحصل، فهي جماعة فرضت وجودها في الشارع المصري بانتصارها للشريعة الاسلامية ووجوب تطبيقها وبهذا انتصرت وسادت. واصبح الجميع يؤمنون بها.. والاخوان المسلمون موجودون واقعيا، ولعل جنازة

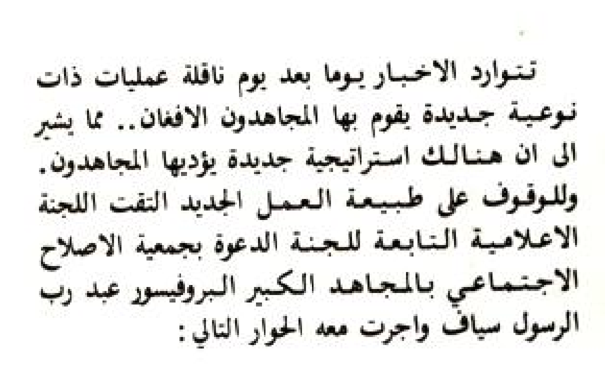


جنازة التلمساني كانت دليلاً على وجود الاخوان في الشارع المصري

الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله كانت اوضح دليل على انهم موجودون في الشارع المصري بالالاف التي حضرت تشييع الجنازة.. وتأتي الانتخابات الحالية لتعزز من هذا الوجود في كافة ارجاء القطر المصري.. فالاخوان موجودون، ومن الافضل للدولة ان تعترف بالواقع بدلا من ان تخفي رأسها في الرمال، ولا تعترف بدعوة هي عصب الشعب المصري الان، وهي التنظيم الوحيد النظيف والجيد والمتماسك في الشعب المصري.

عبد رب الرسول سياف:

مشروع الحكومة الأفغانية المؤقتة على وشك الانتهاء



تتوارد الاخبار يوما بعد يوم ناقلة عمليات ذات نوعية جديدة يقوم بها المجاهدون الافغان.. مما يشير الى ان هنالك استراتيجية جديدة يؤديها المجاهدون. وللوقوف على طبيعة العمل الجديد التقت اللجنة الاعلامية التابعة للجنة الدعوة بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالمجاهد الكبير البروفيسور عبد رب الرسول سياف واجرت معه الحوار التالي:

• لوحظ في الآونة الاخيرة بعد وقف اطلاق النار ان المجاهدين تحولوا بجهادهم في الغالب الى وضعية الهجوم، فهل هذه استراتيجية مستمرة؟ ام انها مرحلة للرد على خدعة المصالحة الوطنية؟

سياف: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى، نحن نتوقع ونأمل ان تستمر ونحاول ان تبقى هذه الهجمات على استمراريتها، لكنها كما تعلمون كانت بدافع شدة استنكار المجاهدين للدعوة التي وجهت من قبل عملاء الروس في افغانستان، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان هؤلاء المجاهدين قد تكون عندهم وعي جيد حول القضايا العالمية ولا سيما قضيتهم الجهادية وثانيا يدل على انهم لم يسأموا من هذا القتال الذي استمر بضع سنين وثالثا انهم لا يرضون عن الاسلام بديلا.

• ايضا رأينا ان الشيوعيين لم يلتزموا بما اعلنوا، واكثر من ذلك فقد قصفوا مخيمات المهاجرين داخل الاراضي الباكستانية، وقد احدث هذا اضرارا كبيرة منها مقتل مائة مهاجر تقريبا وجرح ثلاثمائة اخرون، فما هو تفسير هذه الغضبة الجنونية من طرف الشيوعيين؟

سياف: ان تاريخ الشيوعية يفسر ذلك فهذا دينهم، والذي صدر منهم صدر وفق ما كان يتوقع وليس خلافا للتوقعات

• رددت اذاعة كابل ان الكثير من المهاجرين استجابوا لنداء وقف اطلاق النار والعفو العام. فمن خلال تقييمكم ما هو مقدار استجابة المهاجرين لهذا النداء؟



● سياف في جبهات القتال وسط المجاهدين.

سياف: بامكاننا ان نقول انه لم يستجب لهم احد، فاذا كان بعض الناس استقبلوا عند الحدود الافغانية الباكستانية من قبل العملاء والروس، فهؤلاء الناس بعضهم كانوا جواسيس للحكومة ورجعوا بعد انتهاء مهمتهم وبعضهم من المهربين الذين يتاجرون بين بيشاور وجلال آباد، اما الذين يطلق عليهم «مهاجرون» فبناء على علمي لم يرجع منهم احد.

● في هذه الايام تدور محادثات في جنيف بشأن القضية الافغانية فما هي اخر تطورات الموقف بشأن حل القضية الافغانية ؟

سياف: اننا لسنا على اتصال بما يجري في جنيف ومندوبنا ليس موجود بين الاطراف التي تتفاوض، والمفاوضات تجري بعيدا عن ارادتنا ورغبتنا، لهذا فلا ندري ماذا يبحث ولكن على العموم نحن كما تعلمون اجابتنا كانت صريحة وموقفنا كان واضحا من هذه المفاوضات وهو الرفض القاطع وقد بينا في الكويت ان «اي قرار يصدر بعيدا عن ارادتنا وعن رغبتنا واي قرار لا يتضمن تحقيق جميع الاهداف التي خضنا الجهاد لاجلها ومنها اخراج الروس الفوري والكامل وبلا قيد وشرط من افغانستان، وازالة جميع اثار الكفر والالحاد واقامة حكومة اسلامية راشدة. واي قرار لا يتضمن ذلك فهو رد، وعلاوة على ذلك نعتبره صفعة في وجه حرية افغانستان واستقلالها.

● وماذا بشأن سفر الاستاذ صبغة الله مجددي الى جنيف ؟

سياف: الاخ صبغة الله مجددي ذهب الى هناك ليس للمشاركة في مفاوضات جنيف بل للمشاركة في مؤتمر اخر ينعقد سنويا باسم «حقوق الانسان» وقد ذهب ممثلا للائتلاف في منظمة «حقوق الانسان» وهذه ليست لها اية صلة بالمفاوضات التي تجري الان حول قضية افغانستان في جنيف

● فسر اغلب المراقبين السياسيين ان الانفجارات التي حصلت في منطقة «قمر دين» في فبراير المنصرم ببيشاور والتي استهدفت مكتبا للمجاهدين ومدرسة للاطفال الباكستانيين وقصف مخيمات المهاجرين من قبل طيران كابل ترتبط بما يجري في جنيف، فما هي العلاقة الحقيقية بين هذه الامور وما هو موقف الحكومة الباكستانية بالنسبة للاحداث الاخيرة ؟

سياف: هذه الاحداث لها صلة مباشرة بالمحادثات التي تدور في جنيف لان الروس يريدون ان يضغطوا على المجاهدين لكسب هذه القضية ويشكلون ضغطا من القاعدة، وكلما تنعقد جلسات جنيف للمفاوضات فان حكومة كابل تقوم باعمال عدوانية عنيفة ولا سيما في ضرب الحدود الباكستانية والمناطق السكنية وما الى ذلك.

● الى اي حد وصلت مسيرة الحكومة المؤقتة التي اعلن عنها السيد مولوي محمد نبي «الناطق باسم الائتلاف في حينه» ؟

سياف: ان مشروع هذه الحكومة اصبح على وشك الانتهاء تقريبا فنحن كنا قد وظفنا لجنة لاعداد دستور، ولتبيان صلاحيات وكيفية تشكيل هذه الحكومة، وهذه اللجنة انهت اعمالها تقريبا، وهذا المشروع سيقدم قريبا الى مجلس قادة المنظمات وهم يقررون.

● حبذا في اخر الحديث لو اعطيتمونا فكرة واضحة عن هذه الحكومة المؤقتة من حيث مهماتها واهدافها وهل مكانها داخل افغانستان ام خارجها ؟

سياف: الحكومة المؤقتة هي حكومة ستتولى ادارة افغانستان وستتولى تمثيل افغانستان في الخارج وتنظيم شؤونها في الداخل لغاية هدوء الاوضاع في الداخل وعودة الحياة الى حالتها الطبيعية، وتمهد ايضا هذه الحكومة لاجراء انتخابات عامة داخل افغانستان لانتخاب حكومة اسلامية دائمة يرضاها الشعب المسلم.

● واين يكون مقر هذه الحكومة المؤقتة ؟

سياف: طبعا تكون في داخل افغانستان وتمارس صلاحياتها من الداخل تمهيدا لتأسيس الحكومة الاسلامية الدائمة.

● ختاما نتمنى من الله ان تقام هذه الدولة لنشر الاسلام في ربوع البلاد، وجزاكم الله خيرا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجميع فائزون مع نيسان والشوّاف

الطائفيّة في مصر.. مَنْ وراءها ؟

بقلم: د. فاروق عبدالسلام

منذ ان اعلن الاسلاميون في مصر عن رغبتهم في دخول الانتخابات التي اجريت يوم ١٩٨٧/٤/٦.. بدأت الاقلام العلمانية في الصحافة المصرية تنهش في مبادىء الاسلاميين مركزة على ان دخولهم مجلس الشعب في مصر يعني عودة الى الفتنة الطائفية، ولقد ازدادت تلك الاقلام شراسة بعد فوز الاسلاميين باكبر عدد من مقاعد المعارضة في مصر.. فما هي حقيقة الطائفية في مصر.. ومن وراءها.. وهل للاسلاميين علاقة بها ؟.. هذا يجيب عليه المقال التالي:

قضية الفتنة الطائفية من القضايا المطروحة على الساحة المصرية منذ سنوات، وتطالعنا الاخبار بين الحين والاخر عن وقوع حوادث عنف طائفي على فترات وفي اماكن متفرقة اكثرها عادة في الوجه القبلي اي صعيد مصر.

والحديث عن الفتنة الطائفية حديث شائك لا تؤمن عواقبه ولا يرتجى النفع من ورائها الا اذا التزم الخائض فيه بالموضوعية والامانة التامة. وهو محفوف بالمخاطر وخيم العاقبة اذا خاض فيه كل من هب ودب من عملاء التدخل الاجنبي الغربي او عملاء التبشير الماركسي الملحد.

ومن اغرب احاديث الفتنة الطائفية مؤخرا واكثرها دلالة على مدى الحق والسطحية والجهالة والمرض ما تردده بعض الاقلام الصحفية داخل مصر او خارجها **عن احتمال تفاقم مشكلة الفتنة الطائفية في مصر اكثر واكثر بعد فوز الاسلاميين بصفة عامة والاخوان المسلمين بصفة خاصة في دخول مجلس الشعب، في الانتخابات الاخيرة بعدد لا بأس فيه.**

المطلب الاخواني:

● ولو بذل هؤلاء وامثالهم للقضية اقل قدر من النظرة الموضوعية والامانة العلمية لتبين لهم على الفور ان العكس تماما هو الصحيح. وان الفتنة الطائفية تختفي بالتدريج كلما آلت مقاليد الامور للاسلاميين حقا وصدقا وللذين يفهمون دينهم الفهم الصحيح.

ان ما يريده و يطالب به الاخوان المسلمون هو تطبيق الشريعة بالفعل والعمل وليس بمجرد رفع الشعارات. يريدون للاسلام ان يحكم وللشريعة ان تسيطر في بلد اغلبية سكانه من المسلمين كما كان الحال على مدى اربعة عشر قرنا من الزمان مضت لم نسمع فيها عن فتنة طائفية. **وكان في بلاط الحكام وزراء وعلماء من اهل الكتاب** وعاش المسلمون مع غيرهم من النصارى واليهود عهدا من السماحة والعدالة والمساواة عز ان يتكرر الا تحت راية الاسلام وعلى يد جيل من الاسلاميين حقا وصدقا.

متى تظهر الفتنة ؟

● ان نظام الحكم في اي بلد مسلم اليوم لا يخرج عن واحد من احتمالات ثلاثة: اما «اسلامي» او «علماني» او «شيوعي».

وتحت راية الاسلاميين تختفي الفتنة الطائفية وتزول بشهادة اربعة عشر قرنا من الزمان مضت، وتحت راية العلمانيين تشتعل نار الفتنة الطائفية بشهادة نصف قرن او قرن من الزمان ما زلنا نعايشه.

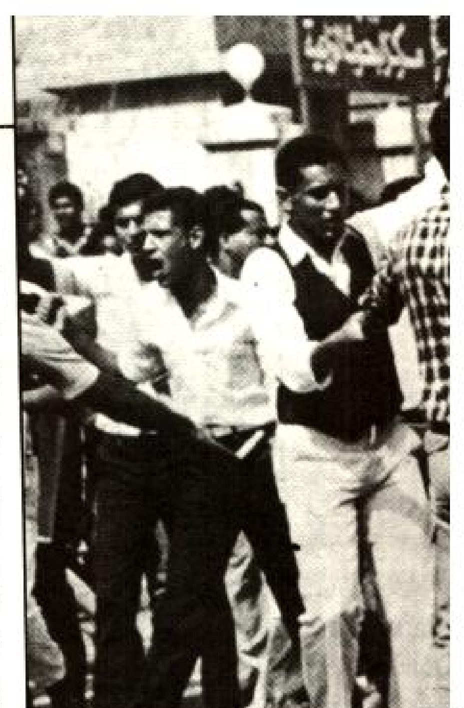
وتحت راية الشيوعية تختفي الفتنة الطائفية ولكن لسبب بسيط جدا وهو اختفاء الدين ذاته فلا مسلمين يومها ولا مسيحيين.

ومن واقع تاريخنا المعاصر وايامنا الحاضرة لا يخفى على كل ذي عين بصيرة ان «لبنان» و«الهند» و«اسبانيا» و«المملكة المتحدة» بلاد علمانية صرفة ومع ذلك فيها فتن طائفية وحروب اهلية دينية كقطع الليل المظلمة.

ان الحاصل والموجود في لبنان الان ليس مجرد فتنة طائفية وانما حرب طائفية استمرت على ضراوتها ووحشيتها عقدا كاملا من الزمان اي عشر سنوات متصلة و يزيد. والى الان والمتحاربون ما زالوا يحملون السلاح ليلهم ونهارهم دون اي بارقة امل في الوصول الى حل عما قريب. والفتن والحروب الطائفية مستمرة في ايرلندا ضد المملكة الام وفي الباسك ضد اسبانيا وجميعها ليست من بلاد المسلمين.

والفتن والمنازعات الطائفية في الهند بين السيخ والهندوس مثلها بل واكثر وأحدّ منها بين المسلمين والهندوس.

● فئات متطرفة تحاول دوما استغلال مظاهرات الشعب المصري.



اسباب الفتنة :

● ان للفتنة الطائفية اسبابا موضوعية وعوامل اذا توفر عامل منها او توفرت جميعها في اي مكان في العالم اصبح اشتعال نار الفتنة امرا واردا ومحتملا اي متوقعا. واهم هذه الاسباب والعوامل ثلاثة : «جغرافي» و«ديموجرافي» و«عقائدي».

١ ــ **جغرافي :** نسبة الى التوزيع الجغرافي لسكان كل طائفة ومدى تركزهم في اقاليم متقاربة جغرافيا.

٢ ــ **ديموجرافي :** نسبة الى مقارنة تعداد سكان كل طائفة بالنسبة للطوائف الاخرى.

٣ ــ **عقائدي :** نسبة الى مدى ما تمنحه عقيدة وديانة الطائفة صاحبة الاغلبية من حقوق لابناء الاقليات.

● ان احتمال الفتنة الطائفية وارد مهما قل تعداد طائفة من الطوائف اذا كانت هذه الطائفة الاقل عددا تستقل جغرافيا باقليم من اقاليم البلد الام. اذ دائما ما يداعب ابناء هذه الطائفة ويداعب قياداتها حلم الاستقلال عن اصحاب الاغلبية والمطالبة بما يعرف باسم «الحكم الذاتي» ومن هذا النوع مشكلة «الباسك» في اسبانيا ومشكلة «ايرلندا» في المملكة المتحدة.

● واحتمال الفتنة الطائفية وارد اذا تقارب اعداد الطوائف كما في مشكلة «لبنان».

● وبالنسبة للعامل الثالث وهو العقيدة وطبقا للنصوص الدينية كمثال شتان بين قوم يقول لهم «التلمود» :

«لا تظلم الشخص الذي تستأجره لعمل ما اذا كان من اخوتك اما الاجنبي فمستثنى من ذلك».

ويقول ايضا : «اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ومحرم على اليهودي ان ينقذ احدا من باقي الامم من هلاك او يخرجه من حفرة يقع فيها لانه بذلك يكون قد حفظ حياة احد الوثنيين».

شتان بين قوم تقول لهم عقيدتهم ذلك وبين قوم يقول لهم نبيهم عليه افضل الصلاة والسلام «احفظوني في ذمتي».

ويقول عليه افضل الصلاة والسلام :

«من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه».

● وتختلف وتتفاوت حدة الصراع الطائفي واحتمالات وقوع الفتنة الطائفية حسب توافر عامل او اكثر من هذه العوامل الثلاثة. واذا فرض ووقعت احداث فتنة طائفية في غياب هذه العوامل الثلاثة كانت بالضرورة احداث مختلقة وفتنة مفتعلة حركتها واشعلتها يد خفية لصلحة المستفيدين من ورائها والمحركين لها.

وجميع بلاد المسلمين تقريبا حفظها الله من توفر واحد من هذه العوامل المثيرة للفتنة الطائفية باستثناء لبنان.

تحت راية الاسلاميين تختفي الفتنة الطائفية وتزول بشهادة اربعة عشر قرنا من الزمان

الصورة اللبنانية للفتنة :

■ ان نسبة المسلمين في لبنان حسب اخر الاحصاءات ٥١٪ وهي نسبة حرجة لانها نسبة وسط يتحتم معها تنازع المسلمين والمسيحيين على مناصب الدولة الكبرى وعلى صيغة الدستور الذي يحوز رضا جميع الاطراف بالتساوي. هذا بالاضافة الى ان المسلمين موزعون بين طوائف «الشيعة» و«السنة» و«الدروز» والمسيحيين موزعون بين طوائف «الموارنة» و«الروم الارثوذكس» و«الروم الكاثوليك» و«الارمن» واخطر ما في الامر ان ما حدث في لبنان الشقيق كان بفعل فاعل اجنبي ودخيل. وبدأ التخطيط له مبكرا ومتزامنا مع الغاء الخلافة الاسلامية وتوزيع تركة الرجل المريض وبعث النعرات الطائفية والقومية. وبدأ متزامنا مع التخطيط لانشاء وطن لليهود في المنطقة !!

ــ لقد كان لبنان طوال عمره جزءا من بلاد الشام وعاش على مدى اربعة عشر قرنا من الزمان ينعم فيه اهل الذمة بالامن والامان تحت راية الاسلام. حتى كان هذا التخطيط المشئوم الخبيث لانشاء دولة مسيحية في لبنان يبدو معها انشاء دولة لليهود الصهاينة في المنطقة امرا طبيعيا !! فكان ما كان من نزيف الدم المتدفق على ارض لبنان الحبيب ولا يعلم غير الله وحده متى يتوقف وعلى اي كيفية وبأي صورة ؟!

الفتنة في مصر مخطط لها :

■ اما في سائر بلاد المسلمين وعلى سبيل المثال في «مصر» فلا يمكن تصور وقوع فتنة طائفية تستند لاسباب موضوعية جغرافية او ديموجرافية او عقائدية. وكل فتنة تقع في مصر هي بالضرورة مفتعلة ومخطط لها لهدف !!

اي ان مصر محصنة ضد الفتنة الطائفية اصلا لعدم توافر اسباب الفتنة الموضوعية وليس كما يردد البعض من عبارات انشائية وعاطفية عن طبيعة شعب مصر مسلمين ومسيحيين ! لانه لو كانت تركيبة مصر مثل تركيبة لبنان ووجدت في مصر نفس ظروف لبنان لما كان مستبعدا ابدا تعرض مصر لما يتعرض له الان شعب لبنان.

● ان نسبة المسلمين في مصر ٩٤٪ وكلهم طائفة واحدة «سنة» ونسبة المسيحيين ٦٪ واغلبهم طائفة واحدة. ولا يوجد في مصر محافظة واحدة او مدينة واحدة او قرية او حي واحد يزيد فيه عدد المسيحيين على عدد المسلمين. ومصر حريصة على عدم تمكين اي قوة اجنبية دخيلة من التخطيط الخبيث لتغيير خريطة التوزيع الجغرافي وخاصة في محافظات الوجه القبلي اي الصعيد حتى لا تتكرر مأساة

شعب لبنان! او يحدث كما يحدث الان في جنوب السودان.

تفسير:

● اذن كيف يمكن تفسير ما يحدث و يقع فعلا من احداث فتنة طائفية في مصر الان و بين الحين والاخر من حرق لبعض الكنائس وسلب ونهب لبعض المحلات واعتداء على بعض الافراد ؟!

والتفسير الوحيد لذلك انها احداث فردية ونزعات متطرفة وشاذة ومريضة من جانب بعض المتطرفين والخوارج ضيقي الافق والسطحيين اللفظيين في فهمهم لبعض نصوص وامور الدين. و يوجد مثلهم في كل ملة و بين اصحاب كل دين وفي كل زمان ومكان.

ان فرنسا بلد اوروبي مسيحي متحضر ووضعه الطائفي المقارن قريب الشبه جدا من الوضع في مصر مع الفارق. حيث يشكل المسلمون الطائفة الثانية في فرنسا بنسبة ٥ر٤٪ من تعداد السكان وفي احد اعياد المسلمين في العام الماضي اي العام ٨٦ من القرن العشرين خرج طفل مسلم الى الشارع يلهو بضرب «البمب» فخرج مواطن فرنسي مسيحي الى شرفة سكنه وافرغ رصاص مسدسه في الطفل المسلم حتى ارداه قتيلا بحجة ازعاج الطفل له وعدم قدرته على النوم من صوت فرقعة البمب!! وهو حادث فردي رغم وحشيته و بشاعته ومثال ونموذج ليس من العقل والمنطق ولا من المصلحة ان يبنى المسلمون في فرنسا عليه تحديهم لاخوانهم المسيحيين ونسبتهم ٥ر٤٪ ولو حدث العكس ووقعت الجريمة من جانب مسلم فرنسي على طفل مسيحي هناك ليس من الشجاعة ان يبادر وقتها الشعب الفرنسي المسيحي بالهجوم على اقلية تتكون من ٥ر٤٪ وانما يعامل كحادث فردي مهما تكرر و يأخذ فيه القانون مجراه الطبيعي شأن اي جريمة من الجرائم

● ولكن الاهم من ذلك كله امام هذه المشكلة ان الحكم في بلد كفرنسا حكم ديمقراطي حقا يسعى الحكام فيه الى كراسي العرش على اساس ديمقراطي ومنافسة حرة لا تعرف اساليب اللعب بالنار خفية ومن وراء الكواليس ؟!

● اما في بلاد العالم الثالث لا يتورع افراد في اجهزة الامن من استخدام واستغلال نزعات التطرف عند بعض الافراد لضرب المنافسين الشرفاء من المعتدلين واصحاب الاغلبية الصادقة والحقيقية. وهكذا كانت البداية في مصر!!

قوات الامن في مصر تستعد لمواجهة احدى التظاهرات

دور أمن الدولة:

■ فليس بخاف على احد دور مباحث امن الدولة في استخدام واستغلال غريزة العنف والاستعداد الطبيعي للتطرف عند شخصية «شكري مصطفى» والنفخ فيه والمذله حتى استفحل امر جماعته «التكفير والهجرة» وكان منها ما كان!! وذلك لمجرد رغبة السلطة في ضرب جماعة الاخوان المسلمين من الداخل دون ادنى مراعاة للعواقب الوخيمة التي يمكن ان تترتب على هذا النوع الخطير من انواع اللعب بالنار.

ان المكفرين والمتطرفين يكتوي بنارهم المسلم قبل المسيحي لانه كما يصور لهم ضيق افقهم وشذوذ فكرهم ان من الاسلام استباحة مال تاجر المصوغات المسيحي واستباحة حرق الكنائس والاعتداء والتعالي على الذمي يصور لهم ايضا ان من الاسلام تكفير بل وقتل بعض فقهاء وعلماء المسلمين العدول كما فعلوا مع المرحوم الشيخ «الذهبي» و بالصورة الوحشية التي تمت بها هذه الجريمة البشعة!! والتي تؤلم المسيحي والمسلم بنفس القدر. و ينزعج لها المسيحي المصري اليوم انزعاج النصراني العربي القديم صاحب النخلة في عهد الامام علي. والذي ذهل لما شاهده من بعض الخوارج يوم قتلوا «عبدالله بن خباب» و بقروا بطن زوجه الحامل لانه رفض ان يقر لهم بشرك الامام علي! ولما انتهوا من جريمتهم طلبوا تمرا من هذا النصراني واصروا على دفع ثمنه بالكامل. فقال لهم النصراني في دهشة: «ما اعجب هذا! أتقتلون مثل عبدالله بن خباب ولا تقبلوا منا نخلة ؟»

● انهم المتطرفون في كل زمان ومكان. اصحاب الافق الضيق والفهم القاصر والمتهور لامور الدين. ولا خلاص منهم الا باتاحة الفرصة الشرعية كاملة للدعاة الصادقين والمعتدلين.

— حقيقة يستطيع ان يدركها و يفهمها جيدا المخلصون من المسيحيين.

— والاخوان المسلمون وقادتهم من هؤلاء الدعاة المعتدلين الصادقين والا ما استطاعوا الحصول على تأييد شعبي «معادل» في اقل تقدير للتأييد الشعبي الذي حصل عليه «الوفد» بتاريخه العريق وفي ظل ظروف من التحديات واحدة بالنسبة للطرفين. هذا ما تقوله واثبتته المعركة الانتخابية الاخيرة في مصر.

● ومع ذلك أليست الديمقراطية وصدق التمثيل الشعبي هما المحك والفيصل النهائي في عرف جميع الاحرار في بلاد العالم الحر؟ فاذا ثبت بالفعل ان للاخوان المسلمين قاعدة شعبية واغلبية واستطاعوا عبر القنوات الشرعية والدستورية الحصول على اغلبية برلمانية فهل ينكرها عليهم اي مفكر عاقل او اي سياسي حر مسلما كان او مسيحيا ؟!

● ان الذين يتشدقون بالحديث عن الحرية وحقوق الاقليات ثم يعكسون الاية و يضعون العربة امام الحصان و يتحدثون مسبقا عن «الفتنة الطائفية» و«مسألة الحدود» متعمدين عدم النظر للقضية وقياسها بمقياس الحرية والديمقراطية والارادة الشعبية هم بحق اعداء الحرية والخائفون من الصحوة الاسلامية القادمة.

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» يوسف ٢١.

إسلامنا مصحف وسيف

● بقلم: الدكتور حسين حسين شحاته

الاسلام عقيدة وقوة:

لا بد للحق ان تكون له قوة تدافع عنه وتحميه، ومن ثم لا بد ان تكون للعقيدة الاسلامية من قوة تحميها من اعدائها، فاسلامنا عقيدة صحيحة وقوة مهابة ومصحف وسيف وهذا مستنبط من قول الله تبارك وتعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (سورة الانفال ٦٠).

وتتمثل القوة التي امرنا الله باعداها: قوة العقيدة وقوة الاتحاد والترابط وقوة الساعد والسلاح، وغاية هذه القوة تحقيق العزة للاسلام والمسلمين وليس للاعتداء ولا للاستعباد، ولا لأكل اموال الناس بالباطل، ولا لاكراه الناس لقبول عقيدة الاسلام، مصداقا لقول الله: «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

و يتطلب اعداد قوة الجهاد المادية مالا للانفاق منه على التدريب واعداد المجاهدين وتصنيع وشراء مستلزمات الجهاد من سلاح وعتاد ولكفالة اسر المجاهدين والشهداء، فهناك علاقة قوية بين المال والجهاد ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى في حصيلة الزكاة سهما هو: «وفي سبيل الله» وجاءت آيات الجهاد في القرآن تقرر هذه العلاقة فيقرن الله في كتابه التضحية بالنفس بالمال، يقول الحق تبارك وتعالى: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم إعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون»، وقوله تعالى «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة».

وهكذا تظهر شمولية الاسلام في قوة العلاقة بين العبادات والمعاملات وبين القوة العقائدية والقوة المادية وبين الزكاة والجهاد، وحسبنا الآن في هذه الدراسة المتواضعة ان نجلي العلاقة بين الزكاة والجهاد ونبرز دور فريضة الزكاة ليس فقط في مجال اعداد قوة الجهاد المادية بل ايضا في اعداد القوة العقائدية للمجاهدين وتقوية رابطة الاخوة والحب والتضحية في سبيل اله.



ونظرا لحدود المكان ولطبيعة هذه الدراسة سوف نركز على المسائل الاتية فقط:

— تمهيد عن الافتراءات على الزكاة والجهاد والرد عليها.
— مفهوم ووسائل الجهاد وحاجته الى المال.
— دور فريضة الزكاة في اعداد القوة العقائدية للمجاهدين.
— دور فريضة الزكاة في اعداد قوة الاتحاد والترابط بين المجاهدين.
— دور فريضة الزكاة في اعداد القوة المادية للجهاد.
— للجهاد حق في المال غير الزكاة.
— نماذج من حياة الصحابة عن المال والجهاد.
— الخلاصة.

والله يقول الحق وهو المستعان.

افتراءات على الزكاة والرد عليها:

في الوقت المعاصر تمكن اعداء الدين من ان يبدلوا نعمة الله كفرا واحلوا نظم الضرائب في بلادنا الاسلامية محل زكاة المال، فمنهم من يقول ما قاله المرتدون: ان الزكاة كانت تدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتمويل الجهاد والان استقر الاسلام ولا جهاد بعد اليوم، ولا اكراه في الدين، وتتولى الحكومة تحصيل الضرائب لتنفق على اجهزة الامن وبذلك لا حاجة الى الزكاة، ولا الى الجهاد، ومنهم من يقول انه لم يعد نظام زكاة المال صالحا للتطبيق في الوقت الحاضر لانه نظام يقوم على انواع من الاموال كانت في صدر الاسلام واليوم ظهرت انواعا اخرى من الاموال.
وان كان لا بد من تطبيقه، فيجب ان يطور ليتلاءم مع مقتضيات العصر، ومنهم من يقول ان الزكاة مثل الضمان الاجتماعي، وحيث توجد مؤسسات الضمان الاجتماعي فلا داعي لنظام زكاة المال، ومنهم من يقول: «ان الضريبة هي التطور الصالح للزكاة من ناحية الموارد والتأمين هو التطور الصالح للزكاة من ناحية المصارف».
ومنهم من يقول ان «نظام الزكاة» مثل اسلوب الجمعيات الخيرية الذي يقوم على توزيع الصدقات دون رفع مستوى الفقراء....

وهذه الافتراءات وغيرها مردود عليها جميعا، لان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق والكون ولقد شرع لخلقه ما هو صالح له حتى يرث الارض ومن عليها «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، ومن ناحية اخرى انه لا علاقة بين الزكاة والضريبة حتى يمكن القول بان الزكاة هي الضريبة فهناك فروق جوهرية بينهم، ولقد

ثبت قصور نظم الضرائب المعاصرة ودليل ذلك كثرة التعديلات وزيادة الاختلافات بين بعضها البعض وان نظام زكاة المال ثابت لانه من عند الله الخبير البصير، وعندما حدث تقصير في تطبيق زكاة المال قلت الحصيلة وعجزت الدولة عن تمويل النفقات الحربية، والتجأت الى الاقتراض من الشرق والغرب واستوردت اسلحة فاسدة او قديمة او بشرط الا تستخدم لقتال اعداء المسلمين بل وللاسف استخدمت في قمع وتعذيب المسلمين المجاهدين..!!

وهناك من يدعي ـ جهلا او عن سوء نية ـ ان زمن الجهاد قد انتهى بالنسبة للمسلمين اليوم بحجة ان غيرهم اقوى منهم بكثير. او من يدعي ان الجهاد في الاسلام هو للدفاع عن النفس فقط بحجة انه لا اكراه في الدين وان الجهاد يمكن ان يكون باللسان والبيان فقط.. ان هؤلاء يخلطون بين منهج هذا الدين في النص على استنكار الاكراه على العقيدة.. وبين منهجه في تحطيم القوى السياسية المادية التي تحول بين الناس وبينه، والتي تعبد الناس للناس وتمنعهم من العبودية لله.. وهما امران لا علاقة بينهما ولا مجال للالتباس فيهما (١). ان الاسلام اعلان عام لتحرير الانسان من العبودية للعباد وانها لسذاجة ان يتصور الانسان دعوة تعلن تحرير الانسان.. نوع الانسان.. في الارض... كل الارض.. ثم تقف امام هذه العقبات تجاهدها باللسان والبيان!..

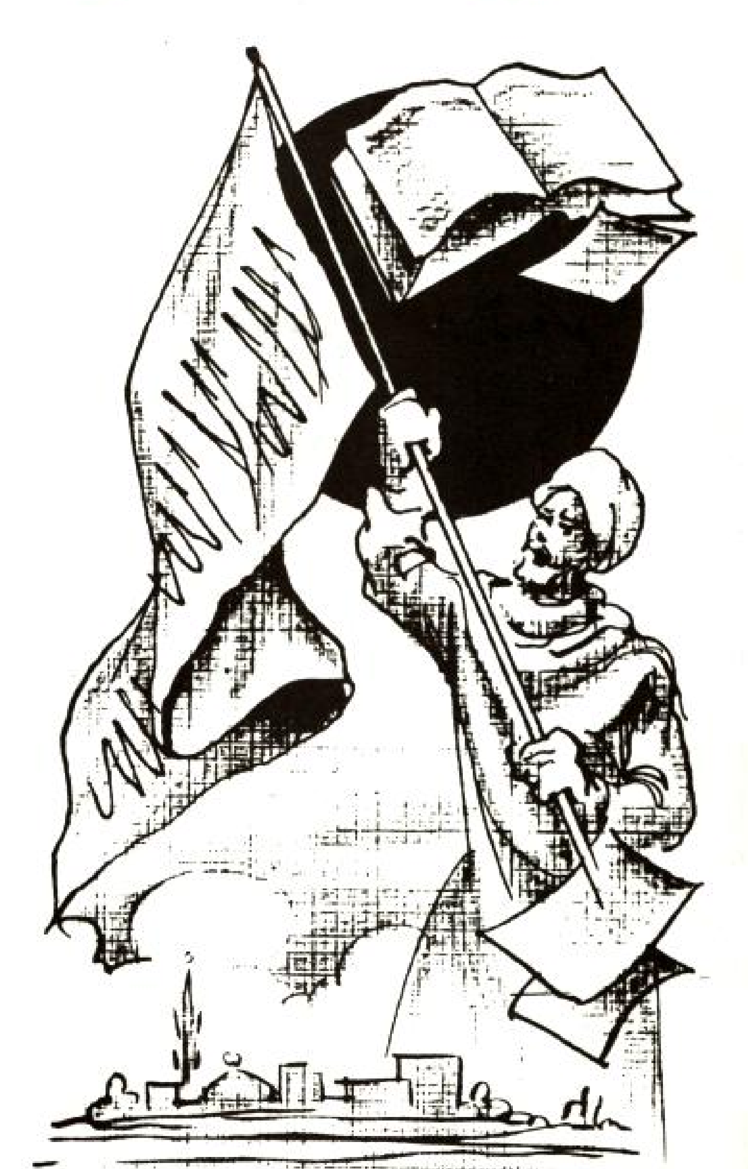
انها تجاهد باللسان والبيان حينما يخلى بينها وبين الافراد.. تخاطبهم بحرية. وهم مطلقو السراح من جميع تلك المؤثرات. فهنا «لا اكراه في الدين».. اما حين توجد تلك العقبات والمؤثرات المادية، فلا بد من ازالتها اولا بالقوة للتمكن من مخاطبة قلب الانسان وعقله، وهو طليق من هذه الاغلال (٢).. وقد أتى امر الله للمسلمين بالجهاد على مراحل كما يقول الامام ابن القيم في «زاد الجهاد» كان القتال محرما ثم مأذونا به، ثم مأمورا به لمن بدأهم بالقتال. ثم مأمورا به لجميع المشركين. حين يقول الحق تبارك وتعالى « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» التوبة ٢٩.

«يتبع»

(١) سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م ص ٦٦.

(٢) سيد قطب، معالم في الطريق، مرجع سابق، ص ٧٣.

وسائل تنمية الصحوة



ان اية دعوة من الدعوات لا يكتب لها النجاح والتوفيق، ولا تسير في طريق العزة والازدهار حتى يضع المسؤولون عنها خطة عملية، ووسائل ايجابية.. يعتمدون عليها في دفع المسيرة نحو الكمال المنشود، والغاية المرجوة.

وكذلك ظاهرة الصحوة التي اشرقت شمسها على الدنيا فانها لا يكتب لها البقاء والامتداد، ولا تصل الى العزة والمجد.. حتى يأخذ رجالها والقائمون عليها بكل اسباب التنمية، ووسائل القوة، وسنن التقدم، ومراحل الاعداد.

واليكم اهم الوسائل في تنمية الصحوة وامتدادها:

اولا: ايجاد الجبهة الاسلامية الواحدة التي منها تكون الانطلاقة في طريق الدعوة، والتي على يديها تنمو وتزدهر الصحوة، والتي بتركيزها، ومرحلية عملها تتحقق العزة للاسلام.

واقصد بالجبهة الاسلامية ان يلتقي المخلصون من رجالات الدعوة والعلم والاصلاح.. على صعيد العمل الاسلامي، و يكونوا فيما بينهم قيادة جماعية، والتي من اولى مهماتها وضع خطة عمل ايجابية ذات مراحل واهداف.. منها تنطلق، وعليها تعتمد، وعلى مراحلها تسير.. حتى اذا انتهت من مرحلة بدأت بأخرى بكل دقة وموضوعية واتزان.. وهكذا حتى تصل الى هدفها الاكبر في بناء المجد، واشادة العز، واقامة وحدة المسلمين.

ثانيا: الاستفادة من تجارب الدعاة والدعوات في الماضي والحاضر، حيث يدرس القائمون على امر الصحوة ومرحلية الدعوة اوضاع هؤلاء الدعاة، ومسيرة هذه الدعوات.. فان رأوا الثلمة ظاهرة، والسلبية قائمة.. اخذوا منها العظة والعبرة، وجنبوا في المستقبل العمل الاسلامي كل عقبة كؤود، وكل خطر محقق.. فان رأوا خطة العمل محكمة، والايجابيات متحققة.. اخذوا باحسنها، ومشوا على هديها.. و بهذا يكونون قد احكموا المسيرة، واتقنوا الخطة ودفعوا بعجلة الصحوة الى الامام.. و يكونون في الوقت نفسه قد امنوا في

العمل الاسلامي المثالب والسلبيات.. وساروا في ضوء المحاسن والايجابيات على هدى وبصيرة وورقة عمل سليمة، ومراحل في الخطوات محكمة ومتزنة الى ان يأذن الله بنصر مؤزر قريب.

ثالثا: الاستعانة بوسائل الاعلام الحديثة من تمثيل، ومسرح وافلام وصحف ونشرات وشرائط (كاسيت) وكتب فكرية، وعقد مؤتمرات وندوات، واقامة خطب ومحاضرات..

فكل هذه الوسائل تستهدف رد المسلمين الى دينهم، وتوعية شباب الاسلام عما يخطط اعداء الاسلام لامتهم وبلادهم، واعطاء التصور الصحيح للمنهج الاسلامي الذي حقق العزة والسيادة لابائهم وجدودهم.

هذا عدا عن انها تبصر الجيل المسلم بدوره الكبير في حمل رسالة الاسلام، وتحرك عزائم الشباب الفتية في مناهضة المؤامرات والتحديات وتربط الامة الاسلامية بالبطولات والامجاد، وتهيب بابناء الصحوة ان يعطوا القدوة الصالحة في مجال التطبيق والالتزام.

رابعا: التحرك الصادق بالدعوة الاسلامية فرديا وجماعيا في جميع قطاعات الشعب وفئاته للتعريف بخصائص الدعوة ، ومقوماتها الحضارية، وانظمتها العالية، ومبادئها المعطاءة المتجددة، وجوانبها الشمولية المتعددة. حتى تفهم الامة الاسلامية على اختلاف مستوياتها حقائق الاسلام المتجسدة في مبادىء التشريع، وانظمة الحكم، ومعطيات الزمن، ومناهج الحياة.. ولا بد لها بعد الايمان بها، والاقتناع بعظمتها.. ان تنادي بالاسلام دينا ودولة، ومصحفا وسيفا، وعبادة وجهادا، وعقيدة وسلوكا... ولا بد لها ايضا بعد تفاعلها مع الصحوة، وانطلاقتها مع الدعوة، وجهادها في سبيل الاسلام.. ان تصل — بتوفيق الله — الى نصر مؤزر، ومجد تليد، وعزة سامقة.

خامسا: مطالبة المسؤولين في كل مجتمع يدين اهله بالاسلام باغلاق دور الخمر والقمار، واستئصال مواخير الدعارة والفاحشة، والقضاء على مظاهر الميوعة والانحلال، وسد كل ذريعة تؤدي الى الجريمة والانحراف.. ذلك لان هذه المفاسد الاجتماعية ان انتشرت واستفحلت في بلاد الاسلام دفعت الشباب الفارغ من العقيدة والخلق ان يلهث وراء الجنس والشهوة، وان يتمادى في طريق الفسوق والعصيان، وان يصر على اقتراف المعصية والمنكر!!

وفي استئصالها والقضاء على مظاهر وجودها تجعل في شباب الامة الاسلامية قابليات واستعدادات لان يتحولوا الى الاسلام، وان يتفهموا روح الحقيقة، وان يتقبلوا معالم الحق، وان يستجيبوا لله وللرسول اذا دعاهم لما يحييهم . وفي ذلك طهرهم وسعادتهم الروحية، وتكوين شخصيتهم الاسلامية واعداد حياتهم التربوية والدعوية، وتهيئتهم للعمل في سبيل الاسلام، والجهاد من اجل اعلاء كلمة الله..

سادسا: مطالبة وزارات التربية والتعليم في كل مكان بأن يزيدوا من ساعات التربية الاسلامية في جميع مراحل التعليم حيث لا تقل عن حصة واحدة في كل يوم، ولا يكفي زيادة الحصص، بل ينبغي ان يشرف على وضع المناهج وتأليف الكتب اساتذة اكفاء من اهل الغيرة والاختصاص والوعي.. لتأتي الكتب التي يرجع اليها الناشىء المتعلم متواكبة مع حقائق العلم ومتلائمة مع حضارة العصر، ومتفقة مع عقلية المثقفين المتنورين، وهادفة كذلك الى تكوين الشخصية الانسانية المتكاملة التي ينشدها الاسلام.

كما على كل من يهمه امر الاصلاح والدعوة والعمل الاسلامي... **ان يطالبوا المسؤولين في الدولة بان يقوموا بواجبهم الامثل في تكوين لجان متخصصة واعية من رجالات العلم والفقه، لتنظر في المناهج التعليمية، والكتب الدراسية. نظرة فاحصة مستوعبة،** فان رأت فيها ما يتنافى مع عقيدة الاسلام وما يغمز بشخصيات العظماء، وما يمس التاريخ والامجاد.. رفعت ما لاحظته الى من بأيديهم الامر لاتخاذ الاجراءات الحاسمة في تطهير المناهج والكتب من كل ما يشوبها من تشويهات وتشكيكات ودسائس.. ولا شك ان دعاة الاصلاح، ورواد الحركات الدعوية في كل مكان اذا وصلوا الى هذه النتائج في زيادة الحصص الاسلامية، وفي تطهير الكتب التعليمية.. فيكونون حتما قد دفعوا عجلة الدعوة الاسلامية الى الامام، وصعدوا من ظاهرة الصحوة الايمانية في اوساط الشباب، وتفهمت امة الاسلام حقائق دينها، وهدي ربها وعادت خير امة اخرجت للناس. وفي ذلك بارقة امل واشراقة تفاؤل في بناء عزة الاسلام.

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشاب المسلم حين يسمع من ملحد افاك، وحاقد مضلل كلمات الغمز واللمز والطعن على نظام الاسلام، ونبي الاسلام، وتاريخ الاسلام.. فعليه ان ينتفض امامه كالاسد المصور، ليوقفه عند حده، ويصغر من شأنه، ويجعله عبرة للاخرين. ولو ادى به الامر الى ان يتعرض لاشد البلاء، واقسى المحن!!

والغضبة الشجاعة لله تتأكد اكثر واكثر حين يسمع المثقف المؤمن من بعض من يتلقى منهم العلم في الثانويات او الجامعات.. ما يمس بالعقيدة ويطعن بالنظام الرباني ويغمز بتاريخ الاسلام وينال من عظماء الرجال..

وفي مثل هذه المواقف تحلو الفدائية، وتتوجب التضحية، ويستطاب الاذى في سبيل الله!!!

وفي تقديري ان الغيورين من رجال الدعوة والاصلاح حين يصلون بجهدهم وعزائمهم الى تنفيذ هذه المطالب التي اعربنا عنها، وفصلنا فيها.. وحين يقفون مثل هذه المواقف التي يجب ان ينهضوا بها ويؤدوها حق ادائها.. فان المسيرة التعليمة في المجتمعات الاسلامية تتطهر — لا محالة — من كل دسيسة مغرضة على الاسلام، ومن كل ملحد افاك يفتري على النبي عليه الصلاة والسلام ويكونون في الوقت نفسه. قد حرروا فكر الجيل الاسلامي من سموم الغزو الفكري، ومن شوائب الدس الذي ينفث به اعداء الاسلام.

هذا عدا عن تحريك الهمم، واثارة العزائم، وتصعيد الطاقات.. في اتجاه الشباب نحو الاسلام، والعمل الدائب الصبور لاعزاز دين الله، ودفع عجلة الصحوة الاسلامية الى الامام!!

هل عرفنا الوسائل التي تنمي الصحوة، وتوسع من دائرتها، وتزيد من انتشارها؟ وهل ادركنا العوامل التي تهيب بها كي تنطلق نحو مستقبل افضل، وغد بسام، وحياة اسلامية رائدة..؟

الاسلام ونظريات الغرب

للاسلام موقف واضح من مختلف النظريات التي يطرحها الفكر الغربي بوصفه فكرا بشريا يقوم على اساس المادية والوثنية والاباحية :

اولا: اهم هذه المواقف موقف الاسلام من الجبرية المادية التي تقول ان الانسان ليست له ارادة، وقد شاء الله تبارك وتعالى ان يكون الانسان قوة مريدة فعالة في هذا الكون فلا يؤمن الاسلام بالجبرية اللاهوتية التي تقول ان الانسان ليست له ارادة وانه مسير غير مخير وان المسؤولية هي مسؤولية المجتمع

ولما لم يكن في الدارونية مجال للارادة الحرة (التي قال بها لامارك) فقد ايد اليهود الدارونية واذاعوها بغرض فرض نظرية الجبرية التي تتفق مع مطامحهم.

كذلك لم يكن في النظرية الفرويدية مجال للرغبة في التفوق الانساني التي قال بها غيره ولذلك ايدها اليهود لغرض مفهوم الجنس كمصدر لكل تطلعات الانسان.

كذلك لم يكن في الماركسية مجال للعوامل الاخرى التي تحكم مسيرة التاريخ ولذلك ايدها اليهود لغرض نظرية التفسير المادي. ولقد حرصت الوجودية والفرويدية على هدم الاخلاق، هدم الاسرة، هدم مفهوم الفطرة.

ثانيا: علم الاديان المقارن، نشأ في الغرب بهدف هدم مفهوم الدين الحق المنزل من عند الله من لدن نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم فهو يقول ان الامم بدأت وثنية ثم عرفت التوحيد في اليهودية وهو قول معارض للحقيقة التي تؤكدها كل الدلائل التاريخية

كذلك فان نظرية (دوركايم) التي تقول بان الاديان نبتت من الارض ولم تنزل من السماء، وانها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ترمي الى تحقيق اهداف بروتوكولات صهيون ويتصل بها نظرية ان الدين هو افيون الشعوب وانه مانع من الرقي والتقدم (ولما كان اصحاب هذه المقولات لم يدرسوا الاسلام فانهم انما كانوا يتحدثون عن دين الغرب) ولذلك فان ماركس عندما يقول ان الدين لا يعد مصدرا من مصادر التوجيه فهو لا يقصد الاسلام.

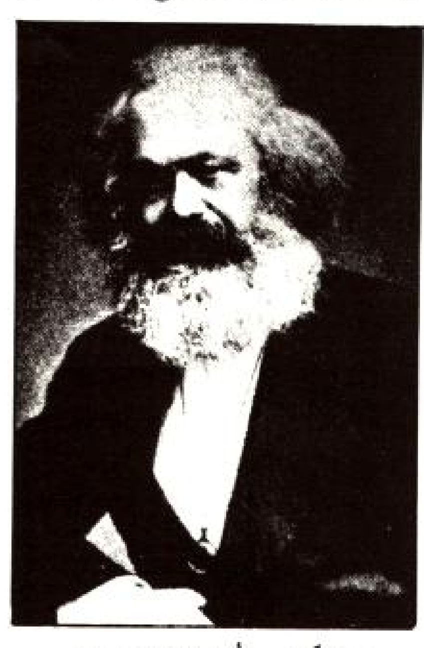
ثالثا: محاولة اخراج اللغة العربية من مفهومها الاصيل وفرض مناهج علم اللغات الغربي للتحكم فيها، هو عمل يجب ان يواجه بفهم مكانة اللغة العربية التي تختلف عن اللغات الاوروبية التي كانت منذ ثلاثمائة عام لهجات عامية (سيما ان اللغة العربية تمتد الى اكثر من خمسة عشر قرنا) فمنهاج علم اللغات لا ينطبق على الفصحى اصلا لانه وضع من خلال لغات اخرى اما العربية فهي لغة قومية للعرب ولغة فكر وثقافة عالمية للمسلمين جميعا).

كذلك فان الدعوة الى تبسيط اللغة العربية هي من المؤامرات التي ترمي الى فصلها عن بيان القرآن والسنة النبوية.

ونحن مطالبون كمسلمين بدحض الاباطيل المغرضة التي تدعي ان اللغة ليست الا اداة او شكلا ايا كان وان المحتوى هو الاهم فالحقيقة ان اللغة هي قاعدة تصاغ فيها افكارنا واحاسيسنا نعبر بها عن كنهنا وحقيقتنا، تصطبغ بها هذه الافكار والاحاسيس كما تتأثر هي (اي اللغة) بهذه الافكار والاحاسيس.

رابعا: ان التحديث المادي والتقني ممكن للعالم الاسلامي وقد جرب المسلمون الايديولوجيتين وفشلتا في تحقيق مطامحه وتبين للمسلمين انه لا طريق غير طريق الاسلام وقد جاوز الاسلام مرحلة التبعية ودخل مرحلة الرشد الفكري.

خامسا: لا بد من كشف الوجهة الخفية للغرب في نصائحه للمسلمين، وهي محاولة ترمي ان يظل المسلمون في خداع نحو الذين يعملون على تدميرهم، ان قولهم ان التوحيد يكاد يكون عاما في جميع الثقافات القديمة



• ماركس... تأييد يهودي مستمر!!

بقلم: الاستاذ انور الجندي

نقول: ولكن التوحيد الخالص لم يعرفه الا الاسلام الذي انكر جميع انواع الشرك والتعدد.

سادسا: ان احتواء المسلمين في دائرة الفكر الغربي فيه قضاء على ذاتيتهم الخاصة وتميزهم المفرد، الذي اعطاهم الاسلام من اجل اقامة مجتمعهم وتبليغ دعوة الله للعالمين، ذلك ان التغريب ترمي الى احتوائهم وصهرهم في بوتقة الاممية العالمية فينهي دورهم بل ووجودهم كله.

•

سابعا: ان صيحة العودة الى المنابع، وقدرة الفكر الاسلامي على العطاء في اوقات الازمات ليس رجعية ولا جمودا ولا تخلفا ولكنه ارتباط بالمصادر الاساسية كذلك فان الارتباط بالتراث ليس تعصبا ولا تطرفا وانما هو ارتباط بقانون اصيل عرفته كل الحضارات يحصل من الماضي والحاضر والمستقبل وجودا متكاملا، وعلينا احياء التراث الاصيل والتحفظ ازاء نوعين من التراث: احياء كتب مرحلة الضعف وكتابات الفلاسفة والباطنية وتلاميذ الفكر اليوناني والهليني وخاصة فيما يتعلق بنظريات تالية الطبيعة وانكار الغيب وتقديس العقل والاستعلاء بالانسان.

ثامنا: ان ابرز تجاوزات الفكر الغربي ترجع الى:

الارتباط بالتراث ليس تعصباً ولا تطرفاً وإنما هو ارتباط بقانون أصيل عرفته كل الحضارات

١ — العجز عن فهم اللغة العربية والبيان العربي مما يؤدي الى الخطأ في فهم القيم الاساسية او ما يتصل بالوحي او الغيب.

٢ — العجز عن فهم العطاء الطبيعي الذي يتحقق بنتيجة تكامل الاسلام: مادة وردحا، عقلا ووجدانا، دنيا واخرة.

٣ — الفشل في تحقيق الامن النفسي او اليقين العقلي اعتمادا على التصور المادي الذي يتجاهل الجوانب الروحية والمعنوية في الانسان والحياة.

٤ — الخطأ في فهم حقيقة الارادة الفردية والمسؤولية الاخلاقية.

٥ — النتائج الخطيرة المترتبة على قاعدة الفصل بين المنهج والتطبيق في الفكر الغربي.

٦ — خطأ الاعتماد على «العقلانية» وتقديس العقل في نفس الوقت الذي يعتمد فيه الغرب على الاساطير القديمة الوثنية في بناء نظرياته العلمية.

تاسعا: ما امتاز به الاسلام وهو ما يتطلع اليه الغربيون:

١ — الاله لم يتخذ شكلا بشريا، ولا يجرؤ احد على تصويره، لانه فوق كل تصور وقد امرنا ان نتفكر في خلق الله ولا نتفكر في ذات الله.

٢ — لم يعتمد النبي صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته على الخوارق وانما اعتمد على القرآن الكريم.

٣ — حرر الاسلام مفهوم النبوة من الخرافات والمعتقدات الوثنية.

٤ — لما كسفت الشمس يوم وفاة (ابراهيم) قال النبي: ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت احد.

٥ — لا وساطة بين الله وخلقه الا العمل الصالح

٦ — رفع الاسلام شأن العلم الى ارفع الدرجات ودعا المسلمين الى طلبه ولو في الصين.

٧ — دعا الاسلام الى حرية الاعتقاد (لا اكراه في الدين).

٨ — دعا الاسلام الى الايمان بجميع الاديان والانبياء والكتب المنزلة وحب جميع الانبياء السابقين.

٩ — قرر الاسلام انه لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى.

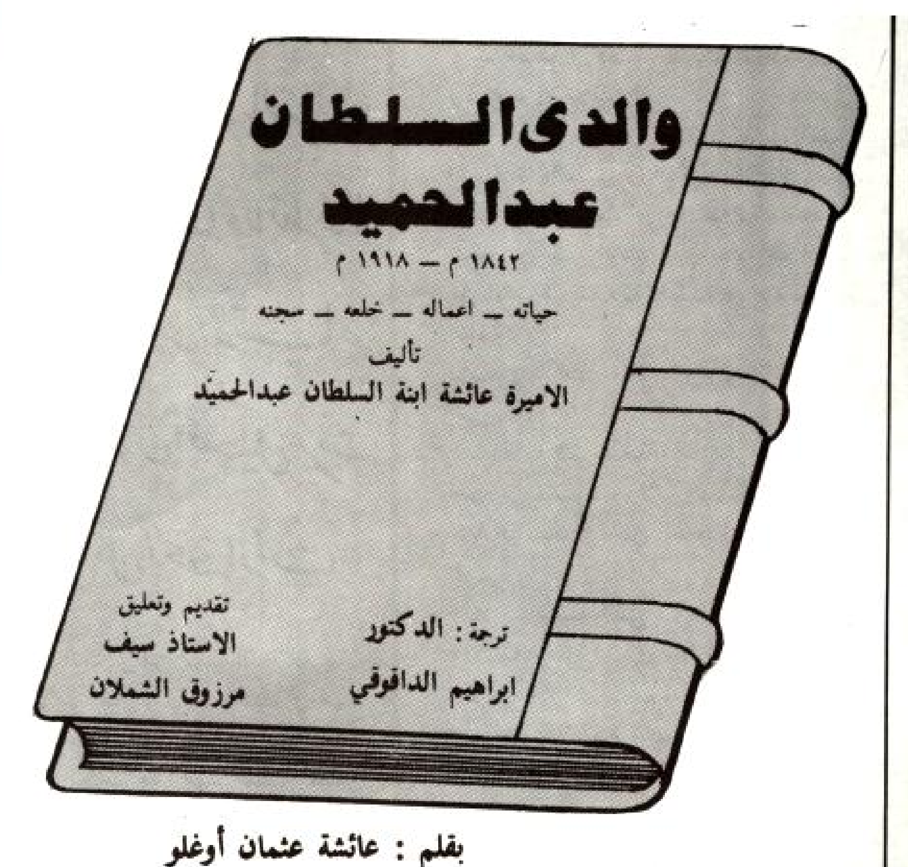
١٠ — انكر الاسلام العصبيات والتفرقة العنصرية والاستعلاء بالدم او الجنس.

١١ — حرم الاسلام الخمر، والزنا والربا واباح الزواج والطعام واللباس الحسن «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

١٢ — اباح الاسلام تعدد الزوجات.



شعار الماسونية



بقلم : عائشة عثمان أوغلو

الاعياد في القصر السلطاني

كان الاعداد للاحتفال بالعيد يبدأ قبل اسبوع عن موعد العيد كانت غرف القصر تنظف وتخاط الملابس الجديدة.. و يعاد ترتيب بهو الاستقبال بحيث يلائم استقبال الضيوف. وفي صباح العيد نغادر السرير مع اول اطلاقة المدفع ونرتدي الملابس الجديدة. كانت هذه الملابس طويلة ونتقلد النياشين الخاصة وتلبس فوق الملابس نوعا من البالطو الخفيف «المانتو» ونضع البرقع المصنوع من القماش الخفيف جدا «تول». وكان بعض من وصيفات القصر يمسكن باطراف الثوب. ثم تهيىء العربات الخاصة للذهاب الى الجامع. وكنا عادة نذهب الى جامع سنان باشا في منطقة «بشك طاش» وكان والدي كالمعتاد يذهب مع «السراسكار» — وزير الدفاع — ومع «رضا باشا» واخي برهان الدين افندي ويجر العربة اربع جياد مطهمة.. وكان الجيش وفرقة موسيقى الجيش والباشوات والوزراء يقفون في المسافة الموجودة بين القصر والجامع لاداء مراسيم التحية للسلطان. وتعزف الفرقة مختلف الاناشيد ولم تكن صلاة العيد طويلة. ثم يذهب والدي بعد ذلك الى قصر (دولما باهجه) و يدخل القصر من الباب المخصص له. ثم يذهب الى جناح «المابين» ثم تصل عربات الحريم الى الجناح المخصص لهن وكانت السلطانة الوالدة الام تسير في المقدمة دائما. وكانت وصيفات القصر يقفن على شكل صفين طويلين على جانبي سلم القصر. وكانت مدبرة شؤون القصر تستقبلنا ومعها جميع الوصيفات وهن يرتدين الملابس الخاصة. فكانت الوصيفات تمسك باطراف ثيابنا ثم ندخل القصر فتقوم الوصيفات بمساعدتنا في خلع البراقع والمانتوات (البالطو الطويل) ثم نذهب الى السلطانة الوالدة الام فنقبل يديها ونهنئها داعين لها بالعمر الطويل. ثم نقوم بزيارة بقية نساء القصر حسب ترتيب العمر.

وكانت زوجات الوكلاء يحضرن الى القصر (حسب ترتيب العمر) فيهنئون اولا السلطانة الام ثم يحضرن لزيارتنا واني لا ازال اتساءل كيف كنا نتحمل ذلك البرد الشديد، بتلك الملابس الخفيفة بالرغم من وجود المناقل الكبيرة في جميع غرف القصر. وفي بعض الاحيان منقلتين اذا كانت الغرفة كبيرة. واظن اننا كنا نواجه البرد بشبابنا.

وكان الكتاب بملابسهم المزركشة يتجولون في انحاء القصر للمحافظة على النظام ونظافة القصر.



• السلطان عبدالحميد

وعندما يحين موعد المعايدة (معايدة السلطان) كان المصاحب الكبير يرسل خبيرا الى رئيس الكتاب و يذهب هذا بدوره ليخبر الوالدة الام فتخرج في المقدمة ومن وراءها بقية نساء القصر فنمشي في الممر الطويل المؤدي الى القاعة الكبيرة ونجلس في اماكننا المخصصة لنا ونبدأ بمشاهدة مراسيم معايدة السلطان وكان في بعض الاحيان يحضر السفراء الاجانب لمشاهدة هذه المراسيم، ثم يدخل السلطان ويجلس على العرش بينما تعزف فرقة موسيقى الجيش مختلف الاناشيد الوطنية.

وكانت العادة ان يمسك المشير فؤاد باشا اذيال العرش ثم يمسكه عمر رشدي باشا.

وكان على الامراء والنسيان والباشوات ورئيس الكتاب تقبيل ذيول العرش وهكذا كانت تتم المراسيم الاولية. ثم يذهب السلطان بعد ذلك الى البهو الكبير للاستراحة لمدة ربع ساعة. ثم تبدأ فترة المراسيم الثانية. فيقف السلطان هذه المرة امام العرش فيأتي شيخ الاسلام برفقة بقية العلماء ورجال الدين. فكان شيخ الاسلام يرتدي ملابس بيضاء اما البقية فيرتدون الملابس الخضراء والحمراء والبنفسجي. يقف شيخ الاسلام امام السلطان و يبدأ بالدعاء فيفتح والدي يديه وهو يستمع اليه وبعد انتهاء الدعاء يمسح كل الموجودين وجوههم بايديهم. ثم يأتي القاومة بملابسهم الخاصة فكان «لوكوقت» بيك يأتي في المقدمة و يدعو للسلطان بالصحة ودوام البقاء واخيرا يأتي «الحاخام» — رئيس الطائفة اليهودية — وهو يرتدي الملابس الخاصة ليهنىء السلطان وبعد انتهاء كل هذه الاجراءات تعزف الموسيقى مرة اخرى فيعود والدي الى بهو الاستراحة ليستريح

ثم يعود الى بهو الاستقبال لاستقبال الباشوات وذو المناصب الصغيرة والضباط ثم الكتاب. وهكذا تنتهي مراسيم اليوم الاول للعيد. ثم توزع الحلويات والمرطبات.. وكان والدي يرسل قسم منها الى منازل الوكلاء والوزراء.

وكنا نتناول طعام الغداء في قصر «دولما باهجه» ومن عادة القصر ان يقف الخازندار في وسط البهو بملابسه الجميلة مع اثنين من وكلائه (مساعديه) وهما يمسكان قطعة قماش مليئة بالقطع النقدية فيمد الخازندار يديه داخل قطعة القماش و يبدأ بالقاء القطع النقدية هذه. فكان الاطفال ونساء الخدم والضيوف يتسابقون بالتقاط هذه النقود.

بعد الانتهاء من مراسيم التهنئة كانت العادة ن يذهب السلطان الى قسم الحريم و يتناول طعام لغداء في قصر «دولما باهجه» ولكنه ترك العادة يما بعد.

وكان رئيس الكتاب يذهب الى السلطانة لوالدة الام ويخبرها ببدء مراسيم التشريفات لمبجلة. فكانت الوالدة الام تأمر بتجهيز العربات نتركب العربات وتذهب الى قصر «يلدز» تتقدمنا لوالدة السلطانة الام. وفي هذه الاثناء كان لسلطان عبدالحميد يعود من صلاة الجمعة فيستقبل فراد عائلته و يتقبل تهاني العيد.

وكانت فرقة موسيقى «الفرقة الثانية» تأتي لى حديقة القصر الصغير فتعزف النشيد الوطني ثم تعزف مقطوعات اخرى وتخرج. وفي اليوم الثاني تأتي نفس الفرقة فتعزف النشيد الوطني ثم تعزف فس مقطوعات موسيقية وتؤدي التحية وهكذا تأتي الفرق الموسيقية الاخرى التابعة للجيش تعزف كل فرقة خمسة مقطوعات خاصة بها ثم مزف جميع هذه الفرق موسيقى التحية للسلطان ثم ستلمون الجوائز المالية وهذه الفرق هي:
رقة ارتو نحرول، فرقة الخيالة، فرقة المدافع، فرقة لبحرية، ثكنة السليمية، ثكنة الطاش، فرقة وسيقى الصبيان

وكان هؤلاء يؤدون التحية في الساعة الخامسة ساء، ثم يقوم ناظر الخزينة الخاصة بتوزيع هذه لعوائد المالية لهم. وكنا نحن نشاهد كل هذا من وافذ وشرفات القصر. والعيدان عيد الفطر وعيد لاضحى، يمران هكذا.

في اليوم الثاني للعيد كان يحضر الى القصر لامراء وزوجاتهم فيتم استضافتهم على احسن جه.

وكانت هذه الاعياد بقدر ما تسعدنا تتعبنا. كان لعيد الاضحى خاصية جميلة فقبل العيد بيومين تجمع في حديقة القصر الضحايا التي

في عيد الأضحى كانت الضحايا تصبغ بالألوان المختلفة قبل أن تمر من أمام باب القصر

سترسل من قبل السلطان الى الوزراء والامراء فكان ناظر (مسؤول) الخزينة الخاصة يقود قطيع الضحايا ويمر بهم من امام باب القصر. وكانت هذه الضحايا تصبغ بالالوان المختلفة وتوضع حول اعناقها الشرائط الملونة و يقود كل خادم واحدة منها. وكان هؤلاء الخدم يرتدون الشلوار الاخضر والصديري (يلك) ويمرون من امام باب القصر

اما الخاصية الثانية لعيد الاضحى فهي: عندما يخرج السلطان من باب الجامع وقبل ان يركب العربة السلطانية الخاصة، كان يوضع امام باب الجامع خروفا كبيرا و بجانبه سكين فيتناول والدي السكين ويمسحها على رأس الخروف ثم يركب العربة عندئذ ينحر الخروف ليوزع لحمه صدقة في نفس الجامع.. وكانت هذه في احدى العادات المتبعة في ذلك الوقت. وكان السلطان يرسل الينا الضحايا لنذبحها ونوزعها على الجوامع والمساجد والفقراء.

الزلزال الذي حدث في عيد الاضحى ٣١ آذار ١٩٠١

صادف عيد الاضحى المبارك في احد السنين يوم ٣١ آذار ١٩٠١. وكنا نحن كالمعتاد في قصر «دولما باهجه» وكنا نشاهد مراسيم التهنئة من الالواج الخاصة بنا. وفجأة بدأ زلزال شديد. وقد صادف وان شاهدت مثل هذا الزلزال في طفولتي فتذكرت ما حدث في ذلك الوقت.. فبدأت ارتجف لانني ظننت بان القصر على وشك ان يتهدم وقد تسمر الجميع في مكانه. وبدأ بالصراخ «الله... الله» وبدأ البعض بالبكاء واصيب البعض الاخر بالاغماء.. وفي هذه الاثناء بالذات انفصل القسم الوسطي من الثريا المعلقة في السقف وسقطت في وسط البهو. وتحطم زجاج النافذة التي في الجهة اليسرى وراء والدي محدثا اصواتا مخيفة. فكنا نحتضن الواحدة الاخرى من الرعب. وفجأة ارتفع صوت المؤذن عبدالله العربي فاستطاع هذا الصوت الجهوري المؤمن ان يهدىء من روعنا ويملأ قلوبنا بالايمان فبدأنا نحن ايضا بالدعاء والابتهال ثم تذكرنا والدي فتراكضنا نحو النوافذ لنرى ماذا يجري في البهو. وكانت الضوضاء تسود المكان ولم يكن اي شخص في مكانه الا والدي، فقد رأيناه واقفا امام العرش وهو يستمع الى الأذان المحمدي.

ثم عاد كل شيء الى وضعه الطبيعي وساد الهدوء فجلس والدي على العرش وبدأت مراسيم التهنئة مرة اخرى.

ثم سمعنا بعد ذلك ان عددا كبيرا من الموجودين قد القوا بانفسهم الى الخارج من هذه النافذة المكسورة. وكان وزن القسم الذي وقع من الثريا يبلغ (٧٠٠) كيلوغرام ولم تكن هناك اية اصابة نتيجة لسقوطها.

الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على الجلوس السلطاني (عيد الجلوس)

في يوم الجلوس، كان والدي يستيقظ مبكرا و يذهب الى المجلس السلطاني الكبير و يبقى هناك حتى وقت العصر ليستقبل الوكلاء والوزراء والمشاورين والسفراء الاجانب و يتقبل تهنئتهم ثم يعود مساء الى قصر الحريم ليتقبل تهاني افراد عائلته وكنا نحن نرتدي اجمل ثيابنا ونتقلد الميداليات والنياشين ونذهب الى البهو الكبير لنقدم له تبريكاتنا.

وكانت حدائق القصر تزين بالاعلام والنواقيس الملونة ولافتات تحمل كلمة «فليعيش السلطان» وكنا في ذلك اليوم نحتفل فيما بيننا بترتيب الزيارات ونقضي الوقت بالمسامرة والضحك.. وكان خدم القصر يرتدون اجمل ثيابهم التقليدية وتعزف الموسيقى اجمل الالحان

وعندما تعلمت القراءة لاول مرة بواسطة استاذي «كامل افندي»، كتب لي هذا الاستاذ دعاء جميلا فكتبته بخط يدي في وضعه الاستاذ داخل مظروف وطلب مني ان اقدمه الى والدي في يوم عيد الجلوس.

وفعلا عندما عاد والدي بعد انتهاء التبريكات فدخلت عليه وقبلت يده ثم اعطيته الظرف فابتسم وفتحه ثم قرأه وبان عليه السرور والرضا فقبل خدي ومسح على شعري قائلا: «انه خط جميل جدا وانا اشكرك كثيرا وان شاء الله تتفوقين اكثر فاكثر» ففرحت جدا لهذا الاطراء..

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

يتجه بعض المشتغلين بالفقه الاسلامي الى توسيع دائرة المحرمات، وهذا يتناقض مع الاتجاه العام في التشريع الاسلامي المستند الى الكتاب والسنة اذ المعروف ان اتجاه هذا التشريع هو التقليل من المحرمات، وتضييق دائرتها، فالمحرمات قد فصلت وبينت في القرآن والسنة، وما عداها فهو عفو، قال تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم).

فمساحة الحلال واسعة، ومساحة الحرام هي الضيقة، فلا يجوز لاي احد ان يوسعها بالزيادة على ما فصل في الكتاب والسنة، قال تعالى (قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل ءآلله اذن لكم ام على الله تفترون). يونس ٥٩ وقال (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) النحل ١١٦.

فلا يجوز لاحد ان يحرم شيئا الا بدليل لا شبهة فيه، ومن هذا المنطلق قال العلماء ان الاصل في الاشياء الإباحة، الا العبادات فلا يعبد الله الا بما شرع، لان اساس الدين الا يعبد الا الله، ويترتب على ذلك ان تكون عبادته طبقا لما شرعه، فاذا عمل الانسان عملا على انه قربة وعبادة لله، نقول له ما دليلك ان هذا العمل قربة وعبادة لله ؟ اما اذا عمل عملا من امور العادات والمعاملات الانسانية، فلا يجب أن نقول له ما دليلك، لان هذا العمل حلال في الشرع، بل الذي يقول ان هذا الامر محرم في الشرع عليه ان يقيم الدليل من الكتاب والسنة، ووصف العمل بانه حرام ليس بالامر الهين، اذ معناه ان الله يعاقب عليه، واطلاق هذا القول بدون سند فيه جرأة على الله، وتحريم ما احل الله لا يقل اثما عن احلال ما حرم الله.

والبعض يريد ان يظهر حرصه على الدين بالتشديد على الناس، ويعتبر رأيه او مذهبه هو الرأي الوحيد الذي يجب ان يتبعه كل مسلم، فقد يكون في المسألة خلاف بين العلماء فهو يتعصب لرأي احدهم، ولا يعتبر رأي العلماء الاخرين، حتى ولو كانوا من الائمة الاربعة او الصحابة او التابعين، والعلماء لا يختلفون الا في حالة عدم وضوح الدليل، فيكون هناك الاجتهاد، ومن هنا يأتي اختلاف العلماء، والنص حتى ولو كان قطعي الثبوت فقد يكون غير قطعي الدلالة، وشيخ الاسلام ابن تيمية الف كتابا سماه (رفع الملام عن الائمة الاعلام) ومقتضاه انهم معذورون فيما اختلفوا فيه، ولا يجب ان يؤدي اختلافهم هذا الى إحن ومنازعات بين اتباعهم، والمسلم اذا اراد ان يلزم نفسه برأي معين فهو وشأنه، ولكن لا يفرضه على الاخرين، ولا يعتبر الناس الذين خالفوه انهم ارتكبوا امرا محرما منافيا للدين، فيندد بهم في كل محفل ومجلس، ويعتبر الناس كلهم مخطئون الا هو، ففي الحديث الشريف (اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اول الهالكين).

ويلاحظ ان بعض مسائل الفقه الاسلامي يكاد الفقهاء يجمعون على حكم معين في المسألة، ولا يخالفهم فيها الا فقيه واحد او فقيهان ومع ذلك عندما تنظر الى الادلة التي يحتج بها كل فريق تجد ان الدليل الاقوى في جانب القلة ولعل السبب في ذلك ان الفقهاء كثيرا ما يتابع بعضهم بعضا واذا لم تدفع الفقيه الحاجة الملحة الى تقويم الادلة التي في المسألة، والا فانه يمر عليها من غير ان يتفحصها كما ان للظروف والملابسات والعصر دورا كبيرا في تكوين الرأي الذي يتبناه الفقيه.

والذي يجب ان يعرفه المشتغلون بالفقه الاسلامي ان الدين كله بني على رفع الحرج، والاسلام بتكاليفه وعباداته هو دين الفطرة التي لا حرج فيها، وتميز الاسلام بانه دين الحنيفية السمحة، فقد قال عليه الصلاة والسلام (بعثت بالحنيفية السمحة) بل ان من اهم اسباب الرسالة رفع الاغلال والاصار التي كانت في الاديان السابقة، قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) الاعراف ١٥٧

واي تكليف فيه حرج مناقض لما قام عليه دين الاسلام، وهذا اخبار منه سبحانه وتعالى واي أمر مخالف لذلك هو تكذيب له سبحانه، كما ان الحرج يخالف ارادة الله، قال تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) وقال (يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا) النساء ٢٨ وقال (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) البقرة ٢٨٦ (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة ١٨٥ وقال صلى الله عليه وسلم (ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا) رواه البخاري (وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما، ما لم يكن إثما) رواه البخارى ومسلم.

ولا يظنن احد ان اليسر والسهولة في الدين معناها التفلت من التكاليف، فان التفلت شيء اخر معناه الخروج والمروق من الدين، كما ان التشدد معناه الغلو والتنطع، وديننا هو دين الوسطية والاعتدال، والفهم الصحيح للدين هو الفقه والمعرفة بمقاصد الشريعة واهدافها ومراميها، واذا وفق المسلم الى ذلك فقد حاز رضوان الله، وهذا ما يعنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال (من يرد الله به خيرا يفقه في الدين) فنسأل الله ان يفقهنا في ديننا، وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) البقرة ٢٨٦.



أشواق وذكريات في رحاب رمضان

عرف ادبنا العربي القديم والحديث، ولا سيما المنظوم منه، الشوق الى الامكنة، ومن فيها، وما فيها.

كما عرف اللهفة الى الزمن قريبه وبعيده، فقد غلبت النزعة الغنائية عليه، وارتبط بالوجدان والمشاعر، فكان بحق أدبا انسانيا رفيعا.. فحب الديار، والوقوف على الآثار غرض قديم ارتبط به الشوق الى الظاعنين الذين اضحت ديارهم خلاء، ولم يبق منها الا دِمَن واطلال تذكر بالحبيب:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكما قال الشاعر:

أمر على الديار، ديار ليلى
اقبل ذا الجدارا وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

واما البكاء على الزمن المنصرم، وسالفات الليالي والايام، فقد كان ملاذا للشعراء في مختلف العصور، يجدون في تذكره سلوى لنفوسهم، وراحة لقلوبهم.

فمنهم من شكا حاله، وما فعلت به الايام. كقول قائلهم وهو يشكو ما فعل به المشيب:

الا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

ومنهم من نظر الى واقعه اليائس، فذكر ايامه الخوالي:

وليست عشيات الحمى بروائع
اليك، ولكن خل عينيك تدمعا
واذكر ايام الحمى، ثم انثني
على كبدي من خشية ان تصدعا

ومن خلال هذا الحنين الى الديار، والى الايام الخوالي يستوقفنا الشاعر «محمد ضياء الدين الصابوني» لنتلمس هذه الظاهرة في ديوانه الجديد «في رحاب رمضان: اشواق وذكريات»

تذكر طيبة فشكا وأنّا
وهيجه الحنين لها فحنّا
وهام فؤاده شوقا اليها
كما بحبيبه هام المعنّى
وحرك لاعج الاشواق برق
تلألأ في ظلام الليل وهنا
رعى الله المنازل والمغاني
فكم ذقنا بها رغدا وأمنا
أحن لغينها الزرقاء شوقا
وهل احلى من الزرقاء عينا
سقى وادي العقيق وساكنيه
فكم رف الفؤاد به وغنى
الا يا حبذا نفحات وصل
تعيد لقلبك العيش المهنّى

المكان: هو ارض طيبة مهوى افئدة العابدين، ومنزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومهاجره —

الزمان: هو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن، والذي فيه ليلة القدر، التي هي خير من الف شهر.

وبين الشوق للزمان والمكان تتجلى ليالي القيام في الشهر العظيم:

يا ليالي القيام عودي الينا
وانفحينا باطيب النفحات
جمعتنا في (الروض) منها سويعات
مع الراغبين في القربات
انهم فتية الى الله تدعو
في مضاء وهمة وثبات
هجروا لذة الرقاد، وراحوا
سرعاً كالرياح في الخيرات
تتجافى جنوبهم، يتعالى
نحيبهم لاهب الزفرات
فهم بين خائف مستجير
يتلوى، وطامع في النجاة
يتجلى الاله فضلا عليهم
بفيوض الاحسان والبركات

انه رمضان في طيبة الطيبة! فهل هناك اروح للقلب، واهنأ للنفس من تلك السويعات في الروضة الشريفة بمسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ؟!

فاي عالم علوي تسبح فيه الروح؟ واي احاسيس تلك التي تفيض بها نفس الشاعر، وهو في تلك الاجواء الرفيفة التي تحنت فيها القلوب، وتطمئن النفوس؟

كأننا بالشاعر وهو يصف حال الركع السجد، وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع، بعد ان هجروا لذة الرقاد، راغبين فيما عند الله تعالى — كأننا مع ابن الرومي وقد غمرته تلك النفحات التي غمرت شاعرنا «ضياء الدين».

تتجافى جنوبهم
عن وطيء المضاجع
كلهم بين خائف
مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى
للعيون الهواجع
واستهلت عيونهم
فائضات المدامع
ودعوا يا مليكنا
يا جميل الصنائع

انت — ان لم يكن لنا
شافع — خير شافع

وفي ساعات الانس والسرور يتقارب الزمان، حتى لم يعد في السنة ما تبتهج به النفوس الا ايام رمضان. وقد حق لمن تنسم عبق تلك الليالي، واخبت قلبه فيها لله تعالى، وحلقت روحه في اجواء المغفرة والرحمة والعتق من النار، فشفت نفسه، وقد تخلت عن زيوف الحياة، وما اعتادته. حق له ان يحس بقصر تلك الايام فكما ان الساعات قد تطول وهي قصيرة، في اوقات الكرب والحزن فكذلك قد تقصر في ساعات الانس والسرور.

ظلنا العشر ما أحلاه فابتهجي
يا نفس، واستبشري لاحت بشائره
فاغنم سويعاته بالخير تعمره
وانما اسعد الاخوان عامره
تصفو النفوس به من غير ما كدر
وليس للقلب الا الحب غامره
ساعات أنس تجلى الله فابتهجت
به النفوس، وقد قرت نواظره
ساعاته كلها عفو ومغفرة
ان جل ذنبك فالرحمن غافره
وليلة هي خير لا ارتياب به
من الف شهر تغشاها اوامره

وماذا يحمل معه رمضان الى جانب شفافية الروح، واخبات النفس؟ اليس هو شهر بدر، وقد اعز الله بها الفئة المؤمنة فنصرها على الكثرة الكافرة؟ انه يحمل ذكرى من اعز الذكريات ففي بدر انتصر الحق على الباطل، والتوحيد على الشرك.

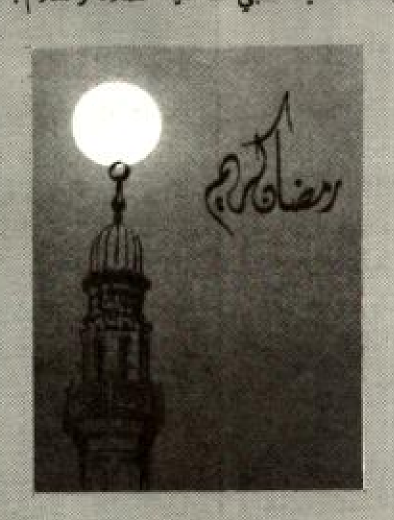
فبدر مفخرة الدهر، ومعجزة النصر، وملهمة الشعر.

يا لبدر، وهل سمعت كبدر
يوم دكت معاقل الظلماء
يوم خرت قريش صرعى امام
الحق حيرى، قتيلة الكبرياء
ليت شعري ماذا دهاها فسارت
في ركاب الضلالة العمياء
انها «بدركم» اذلت نفوسا
غارقات في لجة هوجاء
غمرتهم بنفحة من عذاب
وشقاء يلذ طعم الفناء

لكن هل الانكفاء على الماضي المجيد هروب من الواقع المؤلم؟ إن شاعرنا المسلم يبغي من وراء العودة الى الذكريات، والتغني بامجاد الامة، بعث الهمم، وتجديد الامل، لا مجرد البكاء على اطلال الماضي، والحنين اليه، والعيش في ظلاله. ارضاء لنفسه، واشباعا لرغبتها في الانتشاء بالامجاد.

إيه يا بدر انت مفخرة
الدهر، ووحي الكتاب والشعراء
أنت بدر الزمان يسطع بالنور
ويقضي على دجى الظلماء
انت الملهم القريض وكم
فتقت قبلي قرائح الشعراء
واسلت القريض مني غناء
عبقري الايقاع، عذب الاداء
كلما عادني تذكر بدر
طاولت عزمتي ذرا الجوزاء

وحين يأتي الزمان حاملا معه بهجة للقلوب، وهناءة للنفوس ليلتقي بالنشوة التي توحيها الى النفس طهارة المكان وقدسيته، عند ذاك يحق للروح ان تسبح وتحلق، فقد اجتمع شرف المكان والزمان.. فالزمان رمضان، والمكان مدينة النبي — عليه الصلاة والسلام!



رمضان، ما احلى لقا رمضان
في «طيبة» في مارز الايمان
تسمو النفوس بطهرها ونقائها
شوقا لوعد الله في الغفران
ما اسعد الانسان في أيامه
فكأنه في جنة الرضوان
رمضان شهر الذكريات حميدة
دنيا من الاشواق والعرفان

ولكن رمضان ليس الا شهرا يفد كريما، ويودع كريما. ولا يحس بلذع الفراق الا من صامه وقامه محتسبا.

بالله هل شهر الصيام مودع
اما لقلبك مستهام موجع؟
اتراه يرحل مثل حلم في الكرى
او نظرة فيها الحبيب يودع
يا فرحتي بلقائه، يا حسرتي
لفراقه، فالعين حرى تدمع
رمضان، ما احلى ليالي «طيبة»
والذكريات تهيجنا، والمرتع
رمضان، ما احلى سويعات اللقى
واحرُّ ما نلقاه يوم نودع

ولعل مما يخفف هذا الحزن يوم الفراق، ويطفىء شيئا من لذعاته، ان يأتي يوم العيد، يوم الجائزة، والشاعر في طيبة الطيبة

أي عيد عند الحبيب المفدى
هو احلى من الورود واندى؟
اي عيد يحمل الانس للروح
فتسمو الى المعارج صعدا؟
هذه «طيبة» وانت محب
وارى الشوق في الضلوع استبدا
لست أنسى، وقد حللنا ضيوفا
عند خير الورى، واكرم رفدا
هيجتني ورقاء طيبة، لكن
لم تهجني الحان ليلى وسعدى
انت في روضة الحبيب حبيب
ومحب الرسول يبلغ قصدا
فمعي نفحة تنير قلوبا
مظلمات، وبالمحبة تعدى
كلما عادني تذكر «سلع»
هزني الشوق، والحنين استجدا

الا يحق للشاعر ان يكون عاشق طيبة، لا شاعر طيبة كما سماه بعض الادباء؟

لان كل عاشق شاعر — وان لم يقل شعرا — وليس كل شاعر عاشقا. فقد عودنا الشعراء ان يكتبوا عن طيبة قصائد معدودات ولكن شاعرنا «ضياء الدين» اتحفنا بديوان شعر كامل حوى اكثر من عشرين قصيدة، مع ديوانين سابقين هما «نفحات طيبة» و«رباعيات من طيبة». وهذا ما يفعله العشاق، لا الشعراء!

«ابو بشر»



أخبار ثقافية

• اختتم مؤخرا في مدينة طليطلة الاسبانية المهرجان الثقافي الاسلامي الكبير الذي نظمه المعهد الغربي للثقافة الاسلامية تحت عنوان «الاندلس.. ثمانية قرون من التاريخ» والذي شارك فيه عدد من صفوة المفكرين الاسبان العاملين في الميادين التاريخية ذات العلاقة بتاريخ الاندلس الاسلامية بشكل عام وتاريخ طليطلة بشكل خاص كما ضم المهرجان ايضا معرضا ضخما للفن الاسلامي بعنوان «الفن الاسباني الاسلامي» تألف من ٢٥٠ قطعة اثرية وفنية اضافة الى عدد كبير من المسكوكات الاسلامية في الاندلس جلبت جميعها من ١٦ متحفا وثماني هيئات مشرفة على الاثار الاسبانية من كافة المناطق الاسبانية. وسيبقى المعرض مفتوحا للجمهور حتى العاشر من شهر مايو المقبل.

• تشهد العاصمة الماليزية كوالالمبور في الفترة من ١٣ — ١٥ مايو المقبل المسابقة الدولية الثامنة والعشرين لتلاوة القرآن الكريم وينتظر ان يرتفع عدد الدول المشاركة في هذا الحدث الاسلامي الذي يعقد هذا العام تحت شعار «ثبات المسلمين هو قوة الاسلام» الى ٢٥ دولة بما فيها البلد المضيف فيما تأكد الى الان مشاركة ٢١ دولة فقط وستتألف لجنة التحكيم من تسعة اعضاء تمثل باثنين من مصر وواحد من كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وليبيا واندونيسيا وتايلاند وماليزيا وكانت الكويت قد فازت بالمركز الاول في منافسة العام الماضي بمتسابقها المقرىء احمد الطرابلسي.

• تشهد جمهورية افريقيا الوسطى بعد شهر رمضان المبارك دورة تدريبية للائمة والدعاة والخطباء تحت اشراف الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي وبالاشتراك مع الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد وعدد من الجهات الاسلامية في الكاميرون وتشاد وبعض الدول المجاورة لافريقيا الوسطى وتهدف الدورة الى تطوير سبل الدعوة وتوعية القائمين بها وربطهم بمشكلات الحياة.

• انشئت في قرية شيناما غلوز بولاية كيرالا الهندية كلية عربية لتدريس الشريعة الاسلامية في درجتين اساسيتين اولاهما الدراسات العليا والثانية تتبع البكالوريوس في اللغة العربية لافضل العلماء.

• تنظم الجامعة الاسلامية العالمية باسلام اباد في الاول من يوليو المقبل المخيم الصيفي للشباب الاسلامي الذي يقام بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية بحضور وفود طلابية واعضاء هيئة تدريس من ٥٤ جامعة ومؤسسة اسلامية ويستمر ٢٤ يوما.

صدر حديثا

التدابير الواقية من الربا في الاسلام



كتاب من تأليف الدكتور فضل الهي الاستاذ المساعد بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض والكتاب في الاصل هو رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه. من كلية الدعوة والاعلام — قـ الدعوة والاحتساب — وقد حصـ على الدرجة العلمية بمرتبة الشر الاولى — وموضوع الكتاب ؛ امتدادا لموضوع الزنا الذي اخـ المؤلف حفظه الله حين نال در الماجستير فيما سبق وكان عنـ

مؤسسات اسلامية

اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا

اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا منظمة اسلامية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ وتضم جمعيات واتحادات طلابية عديدة في اوروبا. ويسعى الاتحاد الى حمل رسالة الاسلام وتبليغ دعوته واعلان مواقفه تجاه قضايا الاسلام والمسلمين والعالم والعصر، والى توجيه جهود اعضائه وتنسيق نشاطاتهم ودعم تعاونهم على البر والتقوى للقيام بواجب اسلامهم العظيم، كما يسعى الى تأسيس الجمعيات والمنظمات والاتحادات الاسلامية والى توحيد المنظمات الاسلامية القائمة في اوروبا والى التعاون مع كافة المؤسسات والمنظمات الاسلامية المستقلة في العالم.

وقد امكن بفضل الله ثم بتضافر جهود اعضاء الاتحاد واجهزته تحقيق قدر كبير من هـ الاهداف وذلك عن طريق وسا الاتحاد المختلفة كالدعوة الفرد والجماعية، وكاللقاءات الاسبو والشهرية والدورية والسنوية الـ يتم فيها دراسة العلوم الاسلا وفق البرنامج الثقافي الموحد الصا عن الاتحاد والمركز الاسلامي آخن، وكالندوة الثقافية الشهر التي يشارك فيها مئات الاخـ والاخوات من العديد من الاقطـ الاوروبية، وكالمؤتمرات السنو التي تقيمها المنظمات الاعضاء كل الامصار والمؤتمر العام السنو للاتحاد الذي يحضره اخوة مـ البلاد الاسلامية والعربية بالاضا الى الاخوة من الاقطار الاورو وعن طريق اصدار المجلا والمنشورات والدوريات باللـ العربية واللغات الاوروبـ المختلفة. وتمكن الاتحاد من خلا اللجان المتخصصة من تغطية عـ من قطاعات النشاط المتخصـ كاللجنة الطبية واللجنة الهندسـ ولجنة الحج ولجنة العمل النسائي

رسالته وقتها «التدابير الواقية من الزنا في الفقه الاسلامي».

• **منهج البحث:**

اعتمد المؤلف في كتابه الجديد هذا على كتاب الله وسنة رسوله واقوال المفسرين وشرح المحدثين ونقل الاحاديث الشريفة من مراجعها الاصلية وذكر اقوال الصحابة رضي الله عنهم ورجع الى كتب الفقه عامة دون التعرض للتفصيلات الفقهية واختلافاتها الا ما له صلة بموضوع الرسالة كما استفاد المؤلف في بحثه مما كتبه العلماء الكرام والباحثون المعاصرون في مجال الفقه الاسلامي بوجه عام وفي الاقتصاد الاسلامي على وجه خاص ورجع المؤلف ايضا الى التوراة والانجيل وبعض دوائر المعارف الاجنبية وكتب الغربيين ونقل بعض نصوصها في الكتاب كما ان المؤلف لم يقتصر على سرد التدابير الواقية بل سعى الى بيان ما يوسع ويعمق دائرة اثرها ويضمن الاستفادة منها وحرص ايضا اثناء معالجة الموضوعات الا تكون قاصرة على احوال الناس في بلد واحد بل حاول ان تكون شاملة شمول الاسلام.

• **خطة الرسالة:**

تتألف الرسالة من ٥٨٤ صفحة من القطع المتوسط وتتضمن مقدمة واربعة ابواب وخاتمة. في الباب الاول من الكتاب تحدث المؤلف عن مفهوم الربا وحكمه ومضاره وموقف الحضارات القديمة والشرائع السماوية السابقة من الربا كما اورد بعض الشبهات المردودة حول تحريم الربا ثم انتقل في الباب الثاني الى ذكر التدابير العامة الواقية من الربا ومنها: ترسيخ الايمان في القلب والحث على اتقاء الشبهات وتحريم الحيل وتضييق الفوارق بين الناس والقرض الحسن ومسؤولية الدولة الاسلامية في مكافحة الربا اما الباب الثالث فقد خصص المؤلف لبيان التدابير الواقية من ربا القروض الاستهلاكية ومنها الحث على العمل لكسب العيش والتكافل الاجتماعي وترشيد الانفاق وبين في الباب الرابع التدابير الواقية من ربا القروض الاستثمارية فتحدث عن مشروعية الاجارة والمزارعة والمساقاة ثم عرج على موضوع البيع والشراء الى اجل ثم موضوع الشركة وتضمنت الخاتمة واجبات كل صنف من الناس كي تؤتي التدابير الواقية من الربا ثمارها فاورد فيها واجبات العلماء والدعاة وواجبات الاغنياء وواجبات المحتاجين الى المال ثم واجبات الدولة الاسلامية.

هذا وقد قامت بنشر الكتاب وتوزيعه ادارة ترجمان الاسلام ـ سي / ٣٣٦ ـ سيتلائيت تاؤن ـ ججر انواله ـ باكستان ـ هاتف ٨٣٧٨١ ـ ٧٢١٤٥

وكان للتنسيق والتعاون الدائم مع المركز الاسلامي في آخن واتحاد العمال المسلمين في اوروبا والدار الاسلامية للاعلام اثر ايجابي كبير في تكامل الجهود والطاقات في كافة المجالات.

عنوان الاتحاد:

U.M.S.O
P.O.BOX 410319
5300 Bonn 1
WEST GERMANY

النور

صدر عدد رمضان (العدد ٤٤) من مجلة «النور».

من موضوعات العدد: فقه البيوع المعاصرة للاستاذ الدكتور علي السالوس ـ لقاء مع رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي ـ رد هيئة الفتوى والرقابة الشرعية على بحث الدكتور ابراهيم الناصر واثبات ربوية الفوائد البنكية ـ في مواجهة المديونية الخارجية للدول العربية (من نصف مليار دولار ديون العالم الاسلامي عام ١٩٧٠ الى ٨ مليارات دولار عام ١٩٨٠)، دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية للاستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، حرب الدولار في لبنان، اسباب التضخم، المسلم المبدع وتفاعله مع الطبيعة من حوله، حرية التجارة الخارجية في الاسلام.

وفي صفحات مؤمنة:

تتحدث الانجليزية خديجة عن اسلامها وتقول ان الاسلام منحة الله الحقيقية وتنشر «مؤمنة» نص المحاضرة التي القاها محمد رشيد العويد عن ثروة المرأة المهدرة، اضافة الى الابواب والزوايا الثابتة.

عنوان المجلة: ص. ب: ٢٤٩٨٩ ـ الصفاة ـ الكويت ـ قيمة الاشتراك السنوي خمسة دنانير كويتية او ما يعادلها.

البريد الثقافي

القارىء محمد سعيد علي ...هيان من خميس مشيط في المملكة العربية السعودية بعث الينا يسأل: عن المثل القائل «وعند جهينة الخبر اليقين» ماذا يعني هذا المثل ومن قائله وما مناسبة؟

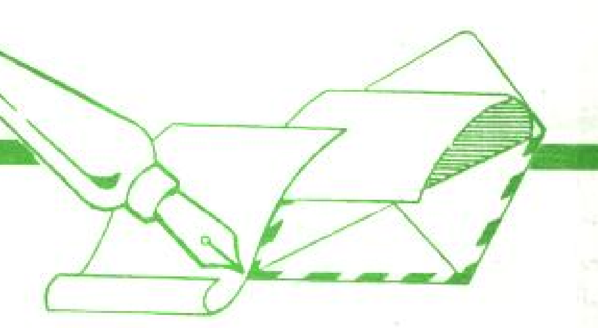
هذا المثل يضرب في معرفة حقيقة الامر واصله ان الحصين الفطقاني خرج ومعه رجل من بني جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان كل منهما فتاكا غادرا فوجدا رجلا من بني لخم قدامه طعام وشراب فدعاهما فنزلا واكلا وشربا معه ثم ذهب الاخنس لبعض شأنه ورجع فاذا اللخمي يتشحط في دمه فقال للحصين: ويحك كيف فتكت بالرجل بعد ان تحرمنا بطعامه وشرابه فاجابه: اقعد فقد خرجنا لمثل هذا ثم شربا وتحدثا وكان الحصين يشاغله ليفتك به ففطن الجهني لمراده وبعد ساعة قال له الحصين: يا اخا جهينة هل انت زاجر للطير قال: وما ذاك؟ قال: ما تقول هذه العقاب. اجاب: واين تراها؟ قال: هي هذه ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة سيفه في نحره وقال: انا الزاجر والناحر واحتوى على اسلابه واسلاب اللخمي وانصرف، فمر بقوم من قيس واذا امرأة تنشد الحصين فقال لها: من انت؟ قالت: انا صخرة امرأة الحصين الفطقاني فمضى وهو يقول:

تسائل عن حصين كل ركب
وعند جهينة الخبر اليقين

• **الاخ موسى ابراهيم الابراهيم ـ السعودية**

دراستك وتقويمك لكتاب الاستاذ محمد قطب (واقعنا المعاصر) فيها كثير من الاستطالة مما يجعلنا نحجم عن نشرها بواقعها الحالي.. يمكنك ارسال دراسة بحدود صفحتين من صفحات المجلة ليتم نشرها مستقبلا وجزاكم الله كل خير.

بريد القراء



متابعات

• مُلك من نحن ؟ •

هذه اليد التي تعمل بها، والقدم التي تسير عليها، واللسان الذي تنطق به، والعقل الذي تدبر وتفكر به وكل شيء تستخدمه وتنتفع به في جسمك وحياتك ملك من هو؟

بل ملك من انت ؟ وملك من نحن جميعا ؟

اذن انت مملوك. وانا مملوك وكل هذه الامم والشعوب والحكام والمحكومين محكومون للذي خلقهم كما يريد، وجاء بهم الى هذه الدنيا اخرجهم منها واعطى لكل مخلوق منهم المواهب التي خلق عليها.

• ام لطفي ــ السعودية ــ جدة

• الاخطبوط الاحمر •

انظروا الى الدول المعتنقة للمذاهب الشيوعية انها تعيش في ظلام دامس لا تعرف لها مصيرا ولا مستقبلا. ها هي دولة من كبار الدول الشيوعية وهي الصين الشعبية بدأت تتحرر وتسن القوانين المعاكسة للشيوعية لانها ذاقت الامرين طوال اربعين عاما منذ ان جلس على كرسي الحكم امبراطورها ماوتسي تونغ.

ولكنني اذكر هنا الدول العربية والاسلامية وخاصة بعض دول مجلس التعاون الخليجي والتي بدأت تعترف بهذا الغول الاتي من روسيا وبدأت في فتح علاقات دبلوماسية بينها وبين الاتحاد السوفياتي واخذت ترسل البعثات الدراسية الى روسيا. اذكر هؤلاء جميعا من مغبة الافتتان بالمذاهب الشيوعية وما تدعو اليه. انها مذاهب هدامة تدعو الى كل ما يضر الانسان ومنها تحلله نهائيا من اي ديانة يعتنقها وخاصة الاسلام.

• علي سعيد الجنيدي
السعودية ــ الدمام

• الى من يهمه الامر!! •

اين الشاب المسلم ؟ لا نجده ــ الا من رحمه الله ــ اين هذا الشاب الذي يترجم حياته كانها قرآن يتحرك و يشعر و يتكلم. واين اخته المسلمة ؟

تقولون عن التيارات المعادية للاسلام وانتم تأتون بها ! نعم باجهزتكم الاعلامية مرئية او سمعية او مقروءة فالاعداء استراحوا وقد وجدوا ما يريدون ان يفعلوه كائن في اجهزتنا الاعلامية وغير الاعلامية. اي صلاح لمجتمع هذا، واي صلاح اخلاق ؟ وقبل هذا وذاك اي دين نحن ندين !؟ اليس هو الاسلام اذا لماذا نرى مخالفة الاسلام جهرية ام سرية. ايها الحكام يا ولاة امورنا.. اصلحوا احوال اخوتكم فالبدع تداهم بعضهم وبعضهم مستهتر باحد الفرائض. اصلحوا لا تفسدوا يكفي ما فقدنا بسبب أفسادنا.

• نجلاء الجهني

المحرر: الاخت نجلاء.. كلماتك صريحة ونسأل الله ان يوفق ولاة امورنا لما فيه خير الاسلام والمسلمين.. انه سميع مجيب الدعوات..

• الاعلام •

ان اي شخص يطلع على كتاب الاطلس ويمر بصفحة الاعلام فانه سوف يرى ان اعلام جميع الدول الغربية وبالاخص الدول الاسكندنافية مهما اختلفت الوانها فانها تحمل شعار الصليب !! وكذلك من يمر على مقر السفارات وهيئة الامم يرى ذلك !!

واقترح على دول مجلس التعاون ان تكتب عن اعلامها من غير تغيير الوانها عبارة «الله اكبر» وهذا ان شاء الله كان لما فيه من الفوائد التالية :

١ ــ عندما ترفرف الاعلام على السفارات في الخارج وفي هيئة الامم فانها سوف تدل على الوحدة والقوة وتبعث المهابة

٢ ــ وجود هذا العلم وعليه لفظ «الله اكبر» على طاولات السفراء والوزراء وممثلي دول المجلس في المحافل الدولية يبرز روح التضحية والاخص للوطن والامة و يؤدي الى خشية الله.

٣ ــ تفاني الجيش تحت اسم الجلالة في الدفاع عن الوطن والمقدسات.

والحمد لله رب العالمين

• بقلم مسلم غيور

المحرر: الاخ مسلم.. اقتراحك طيب.. نرجو ان يرى النور ويخرج الى حيز الوجود..

• الحماقة والامريكان •

«لكل داء دواء الا الحماقة اعيت من يداو يها».

ذلك القول ينطبق على الامريكان. منذ مدة سمعنا ما تناقلته الانباء عن اجراء عملية في امريكا لاحدى السلاحف لتعويضها في احدى زعانفها التي التهمها قرش البحر ليس مهما تتبع اخبار تلك العملية بقدر ما هو مهم معرفة العامل الذي املأ عليهم ذلك الفعل.

هل هي الرحمة والرفق بالحيوان مثلا ؟!

فاذا كان ذلك صحيحا الم يكن البشر اولى بذلك؟ فقد تسبب الامريكان في موت الانسان والحيوان والنبات والجمال والطبيعة عند القاء القنبلة الذرية المدمرة على مدينة هورشيما باليابان !!

وهذا قليل من كثير من حماقتهم !!

• احمد الزهراني
السعودية ــ جدة

• في الصميم •

وقف اعرابي مشوه الفم امام احد الولاة يلقي قصيدة يمدح فيها الوالي التماسا للمكافأة، ولكن الوالي لم يأمر له بها ولم يكفه ذلك، وانما سأل الاعرابي : ما بال فمك معوجا ؟

فقال الاعرابي: لعله عقاب من الله. فقال الوالي: ولأي شيء عاقبك الله ؟ فقال

الاعرابي: لكثرة ما كذبت عليه بالثناء الباطل على بعض الناس.

• محمود زيدان السفاريني
الزرقاء ــ الاردن

• الغزو الفكري •

سبب انحطاط الامة الاسلامية فكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وخلقا هو الغزو الفكري الذي بعث الينا عبر وسائل الاعلام والمجلات الداعرة التي تحمل الينا عبر سطورها افكار الغرب المنحرفة عن تعاليم ديننا الاسلامي التي ادت الى انحطاط الامة وتفكك روابطها.

• عبدالله مزعل بداح القحطاني
السعودية ــ ابقيق

• موضة المربيات وآثارها •

ان للمربيات تأثيرا كبيرا على الاطفال وبالاخص غير المسلمات فمنهن من تعتنق المسيحية ومنهن بوذيات..الخ.
وكل هذا زحف له سلبياته على المجتمع التي نعيش فيه وانه غزو فكري بحت غير مباشر.
وانني اقول من الافضل ان كان ولا بد فلتكن مسلمة ولا تدين بديانة اخرى غير الاسلام.

• عيسى الخاطر ــ السعودية

• حتى الاطفال ! •

ان الشيوعيين استغلوا اجهزة الاعلام لخدمة مبادئهم وافكارهم فلوثوا وسائل الاعلام بافكارهم العفنة حتى امتدت ايديهم الى اطفالنا ليدسوا السم الى تلك العقول البريئة.
ولنأخذ مثالا على ذلك: ان الافلام التي تعرض في الرسوم المتحركة للاطفال وتصور حالة الصراع التي تنشب بين سكان الارض وسكان كوكب اخر تنفي السيطرة الالهية على هذا الكون وكأن هذا الكون يسير بشكل عشوائي ليس فيه قوة عظمى تنظمه ــ وهذه بالطبع ناتجة من عقول مادية ملحدة ــ فما موقف اطفالنا اذا نشأوا على تلك الفلسفات الهدامة ؟! حتما سيخرج جيل يسخر من دينه وتراثه و يتجه الى الغرب مغمض العينين !!

• محمد السيف

المحرر: نأمل ان يلتفت المسؤولون في اجهزة التلفاز في الدول العربية لمثل هذه الافلام السلبية وشكرا على مساهمتك.

• مشكلة شعب اوجادين المسلم •

في الصومال المجاورة لمنطقة «اوجادين» هرب حوالي مليون ونصف لاجيء فروا من الاستعمار الحبشي. وهناك منظمات تنصيريه، وأعتادت على استخدام كافة الوسائل لتضليل المسلمين اللاجئين عن دينهم الحنيف، ومن الوسائل التي يلجأ اليها المبشرون العلاج المجاني للفقراء والشيوخ والاطفال في المخيمات. وهناك اي في اوجادين جبهة اسلامية تسمى جبهة تحرير اوجادين الاسلامية وهي كذلك تنادي المسلمين في ارجاء العالم الاسلامي للقيام بواجبهم الاسلامي للمساعدة لانقاذ الاسلام والمسلمين في اوجادين ودعم المجاهدين هناك ماديا ومعنويا حتى يتم نصر الله.

• مختار شيخ عبدالحكيم
الجمهورية العربية اليمنية

المحرر: اخي مختار.. جزاك الله خيرا على المقالة.. وان كانت لديك معلومات فلا مانع من المراسلة.

• الشيخ عبدالبديع صقر •

ولد الشيخ عبدالبديع علي صقر ــ في احدى القرى ــ المصرية سنة ١٩١٧ وامضى سني شبابه الاولى في التعليم حتى تخرج من كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ــ عام ١٩٥٢ ثم انخرط بالتدريس الابتدائي والثانوي مدة اربعة عشر عاما، وعمل اثناء ذلك في ميدان الدعوة الاسلامية وارتحل الى دولة قطر حيث اشتغل مديرا لمعارف قطر من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٥٦ كما كان له الفضل في المشاركة في انشاء دار الكتب القطرية وعمل مديرا لها من سنة ١٩٥٦ الى سنة ١٩٧٢ وقد انتقل هذا الداعية الكريم الى جوار ربه يوم الاحد ١١ ربيع الاخر ١٤٠٧ هـ وبذلك فقدت الامة الاسلامية داعية اسلاميا كبيرا ومصلحا اجتماعيا بارزا فانا لله وانا اليه راجعون ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته وان يعوض الامة الاسلامية داعية يدعو الى الحق والى صراط مستقيم.

• خميس محمد عبدالله
عجمان ــ الامارات

نحن نجيب

• الشيخ يوسف القناعي •

• الاخ سالم عبدالله محمد ــ كيفان

يقول: ارجو اعطائي نبذة عن عالم الكويت الشيخ الفاضل يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله، شاكرا لكم على هذه الزاوية المفيدة.

المجتمع: ولد الشيخ يوسف بن عيسى بن حسين بن محمد القناعي ــ رحمه الله ــ في مدينة الكويت لابوين مسلمين

وكان شيخنا ــ رحمه الله ــ متواضعا لطيفا خجولا منذ نعومة اظفاره، دائما يتحاشى النزاع والخصومات ذا لسان طاهر دافيء، لا يتكلم الشر ، وهذه الصفات بقيت ملازمة له طوال حياته. وهو كما يقول معاصروه: «كان محبوبا من اساتذته ورفاقه».

والشيخ يوسف هو عميد عائلة القناعات وهي عائلة كبيرة لها عدة فروع. حيث يذكر لنا في كتابه الصغير «تاريخ الكويت» ــ الطبعة الرابعة ص ٨٣ ــ عن القناعات ومنبتهم وتفرقهم في البلاد، ثم اجتماع الاغلبية منهم في الكويت، وما بلغوه من مكانة وثروة: «منهم من سكنوا العراق في كوت القناعات شمال البصرة، في تاريخ

مجهول ــ من المحتمل انه لما وقع الطاعون في العراق ١٢٤٧ هـ ــ حيث افناهم الطاعون واخلى بيوتا كثيرة من القناعات، كما سكنوا نواحي البصرة، وهاجروا الى الكويت عام ١٢٧٧ هـ.

اما عن القناعات في الكويت، فقد سكنوها منذ اكثر من مائتي عام تقريبا. وفي الكويت بقرب الشامية مروى يسمى «خر القناعي» وكذلك في النصف من طريق الجهرة الى الكويت قليبات ياسين القناعي «.. وفي جنوب كاظمة للغرب محل يسمى «قصر ياسين»

وما كاد الشيخ يوسف يطل على الدنيا سنة ١٢٩٦ هـ ــ ١٨٧٨ م ــ زمن الشيخ عبدالله السالم الصباح خامس حكام الكويت ــ حتى شهدت البلاد تقدما وازدهارا، وان كانت قد داهمتها زوابع سياسية. فمن وسط الالام والمحن تكون الطفرات في حياة الامم والشعوب. ففي هذه السنوات التي شهد فيها شيخنا النور، شهدت البلاد عواصف خارجية، تمثلت في اطماع رجال الدويش في الجزيرة..

اصيب شيخنا بمزيد من الالام التي المت به منذ صغره بسبب وفاة شقيقه الاكبر محمد، واصابته بعاهة مستديمة في فخذه حملها معه في ترابه، ووفاة والده بعد ذلك بسنتين، ثم مقتل الشيخ محمد الحاكم، الذي رعاه بعد والده، مما رسب الاما في صدر شيخنا.

ودرج الصبي في عهد الحاكم السابع «مبارك» على جمع القراءات من عند «المطوع» حيث كان لطفولته المبكرة في الكويت ودراسته فيها تأثير واضح على حياته واعماله. ومنذ طفولته عرف الشيخ يوسف كشخص خجول وحساس للغاية وكان يعاني من الشعور بالحيرة في اعماق الروح، مما جعله يلجأ الى الطبيعة، ويتجول كثيرا في صحراء الكويت المترامية.

فمن الحقائق المعروفة عنه ــ كما يروي معاصروه ــ انه كان كثيرا ما يخرج الى البر تلك عادته حتى الكبر. رحم الله الشيخ يوسف القناعي.. وجعل الجنة مثواه.. وجزاه الله عنا وعن الاسلام والمسلمين كل خير.

رسالة قارئ

«وجهان لعملة واحدة»

من المعروف الذي اصبح وامسى لدى الجميع، ان ما تشنه الكتلة الغربية الصليبية الرأسمالية، والشرقية الشيوعية من حرب ضروس على الاسلام والمسلمين ما هي الا وجهان لعملة عدائية واحدة، الا ان الغريب في الامر «وهو ليس بغريب» ان نبصر اذناب المسكرين من ابناء امتنا من صحفيين وكتاب وغيرهم، يؤدون دورهم باخلاص وولاء منقطع النظير، اما باسم مصلحة الشعوب المسلمة مرة، او للنهوض ــ حسب زعمهم ــ بهذه الامة المحطمة مرة اخرى، وزعمهم السالف يضيف ازمة خانقة لامة الاسلام، ومثال ذلك، ان المأجورين من كتبة الصحف والمجلات التي تدور في فلك الامركة والتصليب، لا يحلو لهم الا ان يصفوا المجاهدين الافغان بالمتطرفين وشذاذ الآفاق والمناوئين للحكومة الافغانية، حينا، وبان مقاومتهم مقاومة مشروعة ــ من منظارهم الامريكي ــ حينا اخر، وباتت هذه المزاعم من السموم الفكرية التي لا تخفى حتى على اطفال المسلمين.. اما الوجه الاخر للعمولة البخسة، فذاك ادهى وامر، حينما نبصر كاتب اخر همه مصلحة الشعب وتقدم الامة ــ من منظوره الاشتراكي ــ يقول زورا عن المجاهدين الافغان وجهادهم المقدس العفيف: «ثم ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي التي تتولى تحويل المقاومة في افغانستان، ومن هم عناصر المقاومة..؟ مجموعة من الاقطاعيين السابقين، ومجموعة من زراع وتجار الافيون، ومجموعة من موردي السلاح الذين يريدون اموال بعض الدول العربية التي تدعي الاهتمام بافغانستان المسلمة وبمصيرها تحت الحاح من الامريكيين» (١)

وزبدة ما نستخلصه من هذه التصريحات السامة والاشارات الخبيثة ليس من هدفها الا تزوير الحقائق، وحجبها عن انظار المسلمين الذين ينظرون بحرقة وأمل الى جهاد اخوانهم الافغان، وهمها الوحيد نشر اقاويلها واراجيفها على المواطن العربي المغفل لتضلله عن الحقيقة، وحقيقة الامر ان الجهاد الافغاني اثبت على ارض الواقع الذي لا يحتمل تضليلا وتعتيما، انه قوي بعقيدته، شامخ طوده باسلامه، صاحب رسالة اسلامية لا تعرف التذلل للغرب والشرق كما يفعل المأجورون، وما تلك الاراجيف المسمومة بموهنة عزم المجاهدين، بل تزيدهم اصرارا على الاستمرار بكل عز وانفة لنصرة عقيدة التوحيد التي جاء بها محمد بن عبدالله عليه السلام من بطاح مكة.

احمد جوارنه ــ باكستان

(١) محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، ص ١٣٤، طبعة بيروت ١٩٨٥ م.



حضارتنا أو حضارتهم

عن المعرور بن سويد قال: مررنا بابي ذر بـ (الربذة) وعليه برد، وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا ابا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة، فقال: إنه كان بيني وبين رجل من اخواني كلام، وكانت امه أعجمية، فعيرته بامه، فشكاني الى النبي — صلى الله عليه وسلم، فلقيت النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال: «يا ابا ذر، انك امرؤ فيك جاهلية»، قلت: يا رسول الله من سبَّ الرجال سبُّوا اباه وامه... قال: «يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية، هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم، فأطعموهم مما تأكلون، والبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فان كلفتموهم فاعينوهم».

وفي عام ١٩٤٦، في مدينة كولومبيا قصد زنجي وامه الى محل لاصلاح جهاز الراديو الخاص بهما، وبعد ان دفعا الاجرة المطلوبة تبين لهما ان الجهاز لا يزال على حاله، لم يصلح فيه شيء! فقالت الام الزنجية: ثلاثة عشر دولارا، والراديو لا يزال أخرسا ؟

فأمر صاحب المحل بطردهما، ورفس احد المستخدمين الام برجله، فخرت على وجهها، فغضب الزنجي لامه، وضرب المعتدي عليها فأهوى به الى الارض.. فما كان من جاره الا ان صرخ في الجماهير: اقتلوا ابن الفاعلة! وتجمهرت الجماهير، واخذت تنادي: فلنقتص منهما!

والاقتصاص من الزنوج عند الامريكان فصل رؤوسهم عن اجسادهم فورا بدون محاكمة ولا عقوبة!

واخيرا انقذا من بين ايدي الجماهير، وسيقا الى السجن، فلم يرض الجمهور ذلك، بل هرع الى حي الزنوج ليقتص من الزنجية وولدها، وحاصرت الشرطة الحي المنكود... وطورد الزنوج المساكين في بيوتهم ومحلاتهم فنهبت، وأحرقت، واطلق الرصاص على اولئك المساكين، فوقع كثير بين قتيل وجريح..

ومع ذلك يرفعون في امريكا تمثالا للحرية، ويعتبر من المعالم الحضارية في بلادهم، وهو الى حد كبير يمثل مفهومهم عن الحرية، فليست هي ذلك المعنى السامي الرفيع، وانما هي ذلك المفهوم المتحجر الذي لا يعدو ان يكون لفظا لا معنى له.. تماما كهذا التمثال الذي لا روح فيه..

ترى لو ان زنجيا صعد على هذا التمثال ونادى باعلى صوته بأن الله خلق الناس جميعا، داعيا الى المساواة بين بني البشر..

فهل كان هذا الزنجي ينزل كما صعد آمنا، أم ان حياته تنتهي قبل وصوله الى الارض ؟!

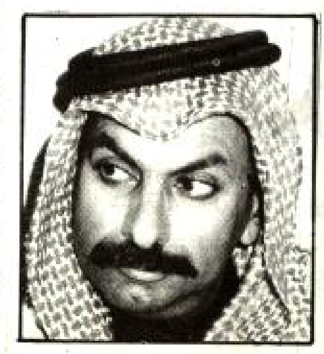
في حضارتنا وقف بلال الحبشي يوم الفتح فوق الكعبة ليؤذن ويعلن كلمة الحق لتدوي في انحاء المعمورة: إن اكرمكم عند الله اتقاكم.



التكتيك الإسلامي المضاد

(١٤)

بقلم :
د. عبدالله فهد



● المسلم المعاصر الملتزم بدينه مثقل بالاهداف الكبيرة. ففي محيط اسرته هو يريد ان يبني بيتا مسلما يسترشد بالاسلام في كل شؤونه وشجونه. وهو يريد تربية اطفاله وفق مقررات النهج الاسلامي، وهو يريد اعادة صياغة زوجته وفق ما يقتضيه حكم الاسلام في امر المرأة، وهو يريد ان يصون بيته من كل المؤثرات الخارجية — وهي كثيرة وضاغطة — التي قد تحرفه عن نهج الاسلام و يريد و يريد... وعلى الصعيد الاجتماعي يضع يده بيد الثلة المؤمنة الملتزمة لينتشل مجتمعه من امكانية الذوبان في خضم التغريب في مجال التربية والتعليم والذوق العام والبنيان العام. وعلى الصعيد الاقتصادي يريد ان يدير ما أتاه الله من خير ومال وفق مقررات النهج الاسلامي. وعلى الصعيد السياسي يجد نفسه ملزما — شرعا — بتكرار النصح لأولي الامر ومتابعة ذلك دون ملل او كلل. هكذا اذن يجد المسلم المعاصر الملتزم بدينه نفسه وقد اثقلت بالاهداف الكبيرة المتشعبة. ولا ابالغ اذا قلت بان تحقيق هذه الاهداف الكبيرة امر محفوف بكثير من المصاعب واحيانا المخاطر. فقد ينجح في تحقيق ذلك على اضيق الصعد (الاسرة مثلا) لكنه قد لا ينجح في الصعد الاخرى النجاح التام لوجود الكثير من المعوقات الموضوعية. وهنا تأتي بذور المشكلة الكبيرة.

● **فالاخفاق في تحقيق الاهداف الكبيرة** يؤدي إما الى تكيف ايجابي او تكيف سلبي. فالتكيف الايجابي يقتضي بذل طاقة اكثر وجهدا اعظم واعادة تنظيم في مجال السلوك تنظيما يساعد على فهم المشكلة بصورة اوضح. وهذا **التكيف الايجابي** لا يقدر عليه الا من أوتي قدرا طيبا من الذكاء وبعد النظر وطول النفس والصبر والمثابرة والموضوعية. أما **التكيف السلبي** مع مشكلة الاخفاق في تحقيق الهدف فقد يؤدي الى العدوانية او النكوص او الانسحابية او الاسقاط او الانفصام او التقمص كما يشير الى ذلك علماء النفس.

و يضيف علماء النفس ان الاخفاق قد يؤدي الى نمط سلوكي خطير وهو التبرير (١). فتراكم الخبرات الاحباطية والمؤلمة التي نشأت من حالة التنازع بين الذات الواقعية والذات المثالية قد يؤدي الى نمط التبرير اي البحث عن مبررات للاخفاق. و يبدو ان هذا النمط السلوكي شائع لدى المسلمين المعاصرين. اذ انه ثمة مقولة خطيرة آخذة في الانتشار ضمن الاوساط الاسلامية مؤداها ان اكثر من جهة عالمية «تتآمر» ضد الاسلام والمسلمين وان اطراف هذه المؤامرة تتسلح بطاقات هائلة وقدرة على تطويق الاسلام والمسلمين على كل صعيد. و يبدو ان «**نظرية المؤامرة**» هذه هي ناتجة عن تراكم الخبرات الاحباطية والمؤلمة التي تعيشها الامة العربية والاسلامية. لا خلاف في ان هناك جهات دولية تعمل ضد الاسلام (الشيوعية والصهيونية والماسونية والرأسمالية وغيرها) لكن هذا لا يعني اطلاقا ان هذه الجهات الاربع — كمثال — قد حلت تناقضاتها و بدأت تتفرغ للاسلام والمسلمين بحيث تنتظمها مؤامرة واحدة ومخطط واحد ومشروع واحد للقضاء على الاسلام والمسلمين.

● «نظرية المؤامرة» جزء من التكيف السلبي الذي يعاني منه المسلمون المعاصرون. هذه النظرية بدأت تشل القدرة الاسلامية في الفعل والتأثير، ولن يكون هناك اقتدار اسلامي على المواجهة العصرية مع اعداء الاسلام طالما ظلت القناعة بهذه النظرية. والتكتيك الاسلامي المضاد للشيوعية وغيرها من الحركات اللادينية لا يمكن ان يكتمل الا اذا تخلصنا من كابوس هذه النظرية. اثبتوا انفسكم على ارض الصراع — صراع الواقع — ستجدوا ان كل اطراف الارض ستسعى لطلب ودكم.

(١) انظر د. اسعد عبدالرحمن «السلوك الانساني: تحليل وقياس المتغيرات» مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧١ صفحة ١٠٢